وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الأدب و اللغات
قسم اللغة و الادب العربي

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERISITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

الشعبة : لغة و ادب عربي
التخصص : لسانيات عربية

الإقحام في التراكيب اللغوية

" نماذج من سورتي البقرة و يونس "

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

دفعة 2019

إعداد الطلبة :
1- سميرة دريس
2- هاجر مسعي

إشراف الأستاذ(ة) :
* كمال الدين دويشين

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
علاوة ناصري	أستاذ محاضر * أ *	رئيســـــــا
كمال الدين دويشين	أستاذ مساعد * أ *	مشرفا و مقررا
عبد العزيز جدي	أستاذ مساعد * أ *	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2019/2018

إهداء

بدأنا بأكثر من يد ، وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات ، وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام ، وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل .

إلى منارة العلم والإمام المصطفى ، إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق ورسولنا الكريم ، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء .

يا من أحمل اسمك بفخر، إلى حكمتي وعلمي ، إلى أدبي وحلمي ، إلى طريقي المستقيم، إلى من وجهني إلى طريق الهداية ، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل ، إلى أبي الغالي الذي سعى وشقى لأنعم بالهناء ؛ الذي لم يبخل بشيء ليدفعني إلى طريق النجاح .

إلى كل من في الوجود بعد الله والرسول ، إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله ، إلى من آثرتني على نفسها ، إلى من علمتني علم الحياة ، أمي الغالية التي حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها .

إلى أمي الثانية قومري الصغيرة .

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة ومن كانوا ملاذي وملجئي ، إلى من تذوقنا معا أجمل اللحظات ، إلى من تقاسمنا السعادة والحزن ، إلى من شهدوا على بناء مستقبلي ، أخواتي الخمسة : حكيمة ، فريدة ، سلمى ، سارة ، تسنيم .

إلى أزواج أخواتي بوعلام ، عادل ، رحيم .

إلى بسمة بيتنا وفرحها مرام وإياد و محمد أرسلان .

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى عبارات العلم ، إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة لدرب علمنا أساتذتي الكرام : الأستاذة براهمية ربيعة ، الأستاذة رقية بخوش ، و الأستاذة حبيبة عبودي ، و أساتذتي في المسار الجامعي و أخص بالذكر مشرفي وموجهي الدكتور كمال دويشين

مقدمة

مقدمة

اللهم لك الحمد حمدا حمدا ، ولك الشكر شكرا شكرا ، لك الحمد بالإيمان ، ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن ، ولك الحمد على نعمة الأهل والمال والمعافاة ، بسطت رزقنا ، وأظهرت أمننا ، وكبت عدوّنا ، وأحسنت معافاتنا ، ومن كلّ شيء سألناك ربّنا أعطيتنا ؛ فلك الحمد على ذلك كله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه .

من خلال تباين الموروثات المعرفية التي شكّلت وشعّبت اتجاهات الدّراسات في مجال النحو والبلاغة من حيث التراكيب ومدلولاتها ، وبظهور الدّراسات اللّغوية العربية جنح العربي إلى إعادة النّظر في التراث من خلال مساءلة المصادر والأدّلة التي اعتمدها الدّارسون في أبحاثهم والتي ضمنت في ثناياها عرضا لآراء ووجهات نظر متباينة حول مختلف الظواهر النّحوية والبلاغيّة وهذا كان جليا في كتبهم ، فالنّاظر فيها يجدها قد خصصت مجالا لدراسة أحد هذه الظواهر ألا وهي الإقحام ؛ كرؤية تصلح أن تكون مرجعا لمن أراد الغوص في هذا الموضوع و الكشف عن مبهماته وتذليلها ، ولما كانت هذه الدراسة تحاول الاقتراب من هذه الفكرة اخترنا أن يكون موضوع بحثنا موسوما ب : " ظاهرة الإقحام في التراكيب اللغوية _ دراسة في سورتي البقرة ويونس _" .

ومن بين الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي :

دوافع ذاتية :

_ اهتمامنا بالتراث النحوي وإعجابنا بجهود النحويين والبلاغيين الموسوعية .

_ الاتصال بكتاب الله عز وجل لتكون دراسة موصولة النسب بهذا الكتاب العزيز ؛ الذي هو جدير بأن توظف فيه الدّراسات اللّغوية للكشف عن دقيق معانيه وإحكام مراميه .

دوافع موضوعية :

_ البحث عن إجابات عن الأسئلة التي بادرتنا حول بعض المسائل اللّغوية ، والكشف عن ثراء القرآن بالمسائل اللّغوية وبخاصّة علم النحو .

_ أردنا الكشف عن مدى اهتمام النّحويين والبلاغيين بالقرآن الكريم ، وأنّ خير العلوم وأشرفها منزلة العلم بكتاب الله .

وحاولت هذه الدراسة النحوية البلاغية لظاهرة الإقحام _ نماذج من سورتي البقرة ويونس _ الكشف عن الملابسات التي تشوب هذه الدراسة ، قمنا بإلقاء الضوء على مجمل هذه الملابسات التي ساقتنا إلى طرح الإشكالات الآتية :

_ كيف نظر النحاة والبلاغيون إلى ظاهرة الإقحام ؟

_ وفيما تمثلت دلالته ؟

_ وما الغرض من الإقحام في التراكيب اللغوية ؟

_ وهل في القرآن إقحام ؟

وللإجابة عن الإشكال المقدم قسمنا خطة بحثنا كالأتي :

مقدمة و فصلين و خاتمة .

أمّا المقدمة فقد ذكرنا فيها تقديما للموضوع ، والإشكال ، ودوافع البحث وأهدافه ، والدراسات السابقة ، والمنهج المتبع ، وخطة البحث ، والصعوبات .

وقد خصّصنا الفصل الأول للمفاهيم النظرية حيث تناولنا فيها العناصر الآتية :

_ تعريف الإقحام لغة واصطلاحا.

_ مرادفات الإقحام .

_ الإقحام عند النحاة البلاغيين ودلالته .

_ المقحم ومواضع إقحامه .

_ الغرض من الإقحام في التراكيب اللغوية .

وخصّصنا الفصل الثاني ألا وهو الجانب التطبيقي لدراسة ظاهرة الإقحام في نماذج من سورتي البقرة ويونس دراسة وصفية تحليلية، استهل بتمهيد أوجزنا فيه أهم العناصر التي قمنا بعرضها في هذه الدراسة وقد ضمّ الآتي :

1)_ التعريف بسورة البقرة .

2)_ التعريف بسورة يونس.

3)_ دراسة نماذج من سورتي البقرة ويونس .

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة .

ولقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج القائم على التحليل والوصف لأنهما كفيلان لتحقيق غاية البحث .

ومن هنا بجدر بنا التنبيه إلى تحديد المؤهلات اللّغوية التي امتلكها النّص القرآني الذي بين أيدينا وقد اخترنا سورتي البقرة ويونس لأنّهما من طوال السور واللّتين تشتملان على كثير النّماذج الخادمة لموضوعنا .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنّها تأتي للكشف عن دور الإقحام في بيان معنى الخطاب إمّا تأكيدا أو نهيا أو نفيا... وغيرها ، وتأكيد فكرة المساهمات في ميدان اللغة والنحو والبلاغة و التي كان إسهامها واضحا جليا في ميدان علوم القرآن ؛ لأنّ النص القرآني احتاج إلى تفسير وبيان من

هنا قامت حركة علمية وفكرية واسعة لازالت لحدّ الآن تتّسع وتزداد ؛ فالكثير من العلماء يقرّون بالحرف المقحم في التّراكيب اللغوية ؛ ولكنّهم يتحرجون من إطلاقه على كلام الله تأدبا .

وقد أطلقوا على هذه الظاهرة العديد من المصطلحات : كالزيادة ، والصلة ، والتوكيد ...؛ فالإقحام يعادل هذه المصطلحات فكلهم يشتركون في التوكيد والتقوية ؛ لأنّ تلك السمات كلّها مرتبطة بمدارس معينة ؛ فللحرف المقحم دلالات أكسبت اللغة العربية ثراء في التركيب ، ومرونة واتساعا في الاستخدام ، وحيوية في التأليف ، ودورا فعالا في توكيد الكلام وتقويته ، فالمقحم لا يمكن إنكاره. وبطبيعة الحال لابد لكل بحث من بيبليوغرافيا أساسية مؤلفة من مصادر ومراجع نذكر منها :

أ) المصادر :

1) _ الكتاب لسيبويه .

2) _ الخصائص لابن جني .

3) _ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري .

4) _ صفوة التفاسير للصابوني .

ب) المراجع :

1) قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية لإميل يعقوب .

2) البيان في روائع القرآن لتمام حسان .

3) في نحو اللغة العربية وتراكيبها لخليل عمايرة .

4) تيسيرات لغوية لشوقي ضيف .

ومن الدراسات السّابقة التي كان لها علاقة بالموضوع الذي عالجناه والتي كانت لها الدّور الفعال في إنارة معالم بحثنا ما يلي :

1/ خالد عبد الكريم بسندي : ظاهرة الإقحام في التراكيب اللغوية .

2/ فارس بطاينة (رسالة دكتوراه) : مشكلة الحرف الزائد في ضوء الدراسات .

3/ كريم محمد زرندخ : أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم .

وكأي بحث اعترضتنا بعض الصعوبات ؛ لكنّها لم تحد من عزيمتنا ومن بينها :

_ صعوبة المسح الكلّي للدّراسات النّحوية والبلاغيّة وكذا كتب التفسير ذات الطابع الموسوعي والمتشعب ممّا صعّب علينا البحث فيها للكشف عن الجزئيات التي تخصّ موضوعنا والتوصل إليها .

صعوبة توازن الخطة .

_عدم توفر كتب كافية فيما يخص موضوع بحثنا خاصة بالنسبة للجانب التطبيقي .

وفي الأخير نشكر الله على توفيقه لنا لإنجاز هذه المذكرة كما لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدم بالشكر للأساتذة الكرام و الأستاذ الدكتور المشرف الدّكتور: كمال الدين دويشين على ما تفضل به علينا وعلى هذا البحث من توجيهات وتصويبات .

الفصل الأول

الجانب النظري

I. الجانب النظري :

1/ تحديد المفاهيم :

أ – تعريف الإقحام لغة واصطلاحا .

ب – مرادفات الإقحام : 1 – الإقحام و الزيادة .

2 – الإقحام و الاعتراض .

3 – الإقحام و الحشو .

2/ دراسة حول ظاهرة الإقحام :

أ – الإقحام عند النحاة والبلاغيين ودلالته .

ب – المقحم ومواضع إقحامه .

ج – الغرض من الإقحام في التراكيب اللغوية .

تمهيد :

إذا ما تفحصنا المصادر اللّغوية ، وجدناها تشتمل وتستحوذ على كم هائل من المصطلحات والألفاظ ، ممّا يجعلنا نقف على خلط كبير في استخدامها لبعض الظواهر النّحوية من بينها ظاهرة الإقحام التي تعدُّ أحد هذه الظواهر التي أثارت انتباهنا في كتب التراث ، والتي تمَّ ورودها عند بعض النَّحويين والبلاغيين مع بعض الألفاظ المرادفة لها ، منهم من قال بالإقحام ، ومنهم من قال بالحشو ومنهم منِ اعتدَّ بالزيادة أو اللَّغو أو بالصلة ... ، وسنذكر في هذا الصَّدد عدَّة معاني لهذه اللَّفظة من النَّاحية اللُّغويَّة والاصطلاحية .

أ – تعريف الإقحام :

1 لغة: الإقحام من الأصل الثلاثي : القاف والحاء والميم ، وترد مجردة ومزيدة :

أولا : ورودها مجردة : القاف والحاء والميم أصل صحيح يدل على تورد الشيء بأدنى جفاء .

ثانيا : ورودها مزيدة : جاءت مادة قحم مزيدة بحرف ضمن صيغتين هما :

أ –أفعل : فمن أفعل : أقحم ، أقحمهُ ...

ب _ فعل : فمن قحم ، قحمة ...

- مزيدة بحرفين جاءت ضمن ثلاث صيغ هي :

أ –انفعل : اِنْقحم ، انقحوا ...

ب –افتعل : ومن اقْتَحَم ...

ت –تفعل : ومن تفعّل : تقحّم ، تقحّمتِ .

وقد وردت مادة "قحم" بعدة معاني نذكر منها :

_ في لسان العرب يرى ابن منظور أن القَحْمُ الشيخ الهِمُّ الكبير، الذي أقحمته السّنَ ، تراه قد هرم من غير أوان الهرم...، وقَحَمَ الرَّجُلُ في الأمر يَقْحَمُ قُحُوماً ، واقتحَمَ وانقحَمَ ، وهنا أفصح : رمى بنفسه فيها من غير رويَّة ، وقيل : رمى بنفسه في نهر أو وهدة أو في أمر من غير دربة ، وقيل:

جاءت قحم في الشعر وحده...، وفي حديث ابن عمر: أبغني خادما لا يكون قَحْمًا فانياً ولا صغيرا ضرعًا...، وفي الحديث : أقحم يا ابن سيف الله ، قال الأزهري : وفي الكلام العام اقْتَحَمَ ... ، وتَقْحيمُ النفس في الشيء ، إدخالها فيه من غير روية .[1]

وفي حديث عائشة : أنا أخذ بحجزكُم عن النّار وأنتم تقتحمون فيها أي تقعون فيها...

واقتحم النجم إذا غاب وأفل وسقط ، قال ابن أحمد :

أراقبُ النجم كأني مولع بحيث يجري النجم حتى يَقْتَحِمَ

أي : يسقط .

والقُحْمُ : الأمور العظام التي يركبها كل أحد ، قُحْمَ أي أنها تَقْحَمُ بصاحبها على مالا يرده . وقُحَمُ الطريق ما صَعُبَ منها ، واقتحَم المنزل هجمه ، واقتحم الفحل الشَوْلَ : اقتحمها من غير أن يرسل فيها ، والإقحام الإرسال في عجلة ...، وقَحَمَ المنازل : طواها ، والمقْحَم بفتح الحاء : البعير الذي يُرْبَعُ ويثنى في سنة واحدة فيقتحم سنّاً على سنٍّ قبل وقتها...، واقتحمتهم السنة الحضر وفي الحضر : أدخلتهم إيَّاه ، وكل ما أدخلته شيئا فقد أقحمته إياه واقتحمته فيه... والتَّقْحيمُ : رمى الفرس فارسه على وجهه... وقَحَم إليه يقْحُم ، دنا... واقتحمه عيني : ازدرته ... وفلان مُقْحَمُ أي ضعيف ، وكل شيء نسب إلى الضعيف فهو مُقْحَمٌ .[2]

_ أما في محيط المحيط : فقد أضاف عن المعاني السابقة ما يلي :

وأقحمه : بمعنى قَحَمَهُ وأدخله بعنف ، ومنه تعبير أهل العربية عن الكلمة الداخلة بين متلازمين بالمُقْحَمَة كما في قولهم قطع الله يد ورجل من قالها ، فإن الأصل فيه قطع الله يد من قالها ورجله فحذف الضمير المضاف إليه وأقحمت رجل بين (يِ) و (مَنِ) الموصولة .

وكذلك في الحروف كإقحام الألف بين الهمزتين في قول الشاعر :

[1] ـ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد الثاني عشر ، ط3 (2004م) ، صادر صادر للنشر والطباعة ، بيروت ، ص 30 ،31 ، 32 .

[2] . ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 32 .

فيا ظبية الو عساء بين حُلاحِل وَبَيْنَ النقاآ أنت أم أمَّ سالم . [1]

والقَاحِمُ اسم فاعل ، والقَحَامَةُ والقُحُومَةُ ... وهما مصدران لأفعل لهما والقحم مصدر جمعه قِحَامُ ...وقُحُوم أي سريعة الإنحدار ، والمِقْحَام مبالغة .... والمُقَحم اسم مفعول .[2]

أما في كتاب العين للخليل : فقد أبرز المعاني التالية :

قَحَم : قَحَمَ الرجل يَقْحُمُ قُحُوماً في الشعر... قَحَم قُحُوما : إذا كَبِرَ . قال : زائدة : قَحَمَ وأَقحَمَ تجاوز...[3]

وقد أورد المعجم الوجيز معاني أخرى تمثلت في :

اقْتَحَمَ المكان ، دخله عنوة ...(المقحمة) لفظة مقحمه : زائدة لا تناسب السياق .[4]

_ وقد ذكر المعجم الوسيط عن المعاني السابقة زيادة تمثلت في :

(أَقْحَمَ) أهل البادية : هبطوا من البادية في السنة الجديدة هرباً من القحط... (تقَحَّمَتْ) الدابة براكبها : شردت به ...[5]

(القحامة) بلوغ أرذل العمر .[6]

وفي كنف التعريفات سابقة ال ذّكر في اللغة ، نجدها تصب في معاني مشتركة للفظة الإقحام تمثلت في :

---

1 . المعلم بطرس البستاني ، محيط المحيط ، قاموس مطول للغة العربية ، باب القاف ، ط (1998م) ، مكتب لبنان ناشرون ساحة رياض الفتح ، بيروت ، ص717 .

2 . المعلم بطرس البستاني ، محيط المحيط ، المرجع السابق ، ص717 .

3 . الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، الجزء الثالث ، ط (2002م) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ص 362 ،363 .

4 . مجمع اللغة العربية ، الوجيز (معجم) ، الجزء الأول (1970م) ، الجزء الثاني (1973م) ، ط1 ، ط2 (1973م) ، ص485

5 . إبراهيم مصطفى ، د/أحمد حسن الزيات ، د/حامد عبد القادر ، د/محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول من باب الهمزة إلى أخر الضاد ، مادة "قحم" ، ص718 .

6 . د/إبراهيم مصطفى ، د/ أحمد حسن الزيات ، د/حامد عبد القادر ، د/محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول من أول الهزة إلى آخر الضاد ، مادة "قحم" ، ص 718 .

- إيقاع النّفس في الشدة كما جاءت بمعنى الإرسال في عجلة .
- فلان ضعيف وكل شيء نسب إلى الضعف فهو مقحم .
- معاني مجازية تمثّلت في الاحتقار، الذّهاب والسّقوط ، الجذب ، الإقدام والجرأة والمعنى الذي يهمنا هنا في هذه الدراسة نحو قولهم :هذه لفظة مقحمة أي زائدة .
- المقحمة وتعني الكلمة الداخلة بين متلازمين وكذلك الحروف .

أ . تعريف الإقحام :

2 . اصطلاحا :

هو إدخال كلمة أو أكثر بين كلمتين متصلتين بحذف غير ملائم ، كإدخال المعطوف على المضاف إليه (بين المضاف والمضاف إليه بعد حذف الضمير المختص بالمضاف إليه ، مثل (كتاب وقلم العالم) والأصل (كتاب العالم وقلمه) ، وهذا التركيب فصيح .[1]

ويدور الإقحام في الاصطلاح حول مفهوم الزيادة ، وهو إدخال جملة مزيدة في عبارة تامّة[2] ، وهذا التعريف يرادف الاعتراض : من حيث وقوع جملة معترضة بين متلازمين .

وقد تناول مصطلح الإقحام علماء العربية في مواضع متناثرة من كتبهم ومنهم : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فالإقحام عنده يرادف معنى الحشو [3] والزيادة ، وهو زيادة في الكلام يمكن الاستغناء عنها .

وعرفه الهروي بقوله : << وعني المقحم أن يكون الحرف مذكورا على نية السقوط >> وحدد حروف الإقحام الخمسة ، وهي : الواو ، ولام الإضافة في النفي والنداء ، وهاء التأنيث ، وتكرير الاسم وذكر المضاف على طريقة التوكيد .[1]

1 . طه محمود عطية صالحة ، زيادة الحروف في عصور الاحتجاج (دراسة دلالية) ، الجامعة الإسلامية (غزة) ، سبتمبر (2017م) ، ص 70 ، 71 .

2 أميل يعقوب ، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، ط1، 1987م ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص74.

3 الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الجمل في النحو، ط1، سنة 1985م تحقيق فخر الدين قتادة، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ص288.

فالإقحام لغو عند سيبويه ولا يعني فيه دخول الحرف لغير معنى البتة ، فدخوله في التركيب يكون للتوكيد ، والتوكيد معنى صحيح وهو يرادف معنى الزيادة عند الكثير من النحاة فعند حديثهم عن الزيادة في التركيب يذكرون مصطلح الإقحام ؛ فقد ذكر ابن فارس أن الإقحام هو زيادة مخصوصة ، وكذلك بيّن المالقي أنّ الإقحام هو الزّيادة لمعنى .

وهو يرادف معنى الاعتراض عند البلاغيين ، ويعني المنع الذي يقف في مجرى النّسق التركيبي للجملة ويحول دون أن تتصل أجزاؤه بعضها ببعض اتصالا تتحقق به مطالب النّظام النّحوي فيما بينهما ، والإقحام يرد بمعنى الإحاطة والتّمكين عند ابن جني ، فقد ذكر أمثلة للإقحام دون أن يصرح بلفظه ,[2]

نستخلص ما يلي :

- الإقحام من المصطلحات التي وجدت في كتب النحاة والمفسرين ، لتفسير بعض الظواهر الإعرابية، ووجوده يعطي معنى جديدًا للتراكيب اللغوية أثبته العلماء ، بالقوّة والتأكد دون أن يغير المعنى الذي وجد فيه .
- إنّ كل ما دخل التركيب ووقع بين متلازمين وله معنى يمكن الاستغناء عنه من غير أن يتغير المعنى الذي تضمنه التركيب يسمّى إقحاما .
- الإقحام يرادف الزّيادة واللّغو هي عند الكوفيين يسمّونها صلة أو حشو ا كأنّما أرادوا أن يكون لهم في الزيادة مصطلحان كما للبصريين مصطلحان ، فأدخلوا الصلة إزاء الزّائد والحشو إزاء اللّغو.

1 . انظر : الهروي ، كتاب الأزهية ، ص 236 ، 237 .

2 . خالد بن عبد الكريم بسندي ، ظاهرة الإقحام في التراكيب اللغوية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، مصر، (2001م)ص08

مرادفات الإقحام :

تمهيد :

لقد أثار لفظة الإقحام جدلا كبيرًا بين اللّغويين والبلاغيين الذين أشاروا أنّه يرادف الزّيادة واللّغو عند البصريين ، والصّلة والحشو عند الكوفيين ؛ فالنّحويون اعتبروا المقحم زائدا من جهة الإعراب لا من جهة المعنى ، واختلف عنهم البلاغيون في أنّهم عدّو أنّ ما كان زائدا من حروف وأفعال وأسماء لم يؤتي بها لمجرد الزّيادة التي قيل عنها ؛ بل إقحاما لها إمّا توكيدا (تأكيدًا) أو تقوية... أو غيرهما من الأغراض .

1 . الإقحام و الزيادة :

مصطلح الزيادة: الزّيادة مصدر للفعل الثّلاثي (زاد) ، ويقال زاد زيدًا وزيادة أي : نما و كثر ، وزاد الشيء ، جعله يزيد .

الزيادة في اللغة: الإنسان يتزيّد في كلامه وحديثه ، إذا تكلف فوق ما ينبغي قال عدي :

إذا أتت فاكهت الرِّجالَ فلا تلع وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا ولا تتزَيَّد .

وقد بين ابن سيده : << أن التسمية المزادة بهذا الاسم فائدة عظيمة ، فهي لم تسم مزادة لأنها زائدة عن متاع المسافر ، ولكن بما فيها من ماء يتزود به عند ما يشتد ظمؤه ، فالزائد كالمزادة يضيف إلى التركيب معنى جديدا ، كما يضيف الماء للمسافر القوّة التي يحتاجها لمواصلة السير>> .[1]

الزيادة في الاصطلاح: هي وجود كلمة لا محل لها من الإعراب بحيث إذا حذفت من الكلام لم يختل المعنى وتسمّى أيضا الإلغاء ، ولا يفهم من الزّيادة أنّ الكلمة الزّائدة لا معنى لها ، إنّما يؤتى

[1] . الخليل ابن احمد الفراهيدي ، تح عبد الحميد هنداوي ، كتاب العين ، باب الزاي ، ج2 ، ط 1 (1434هـ . 2003م) ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ص203 .

بها لتقوية المعنى ، أو تأكيده ، أو تثبيته مثل : الله هو القادر ، فكلمة (هو) زائدة هي ضمير الفصل ، ولا يتأثر المعنى بحذفها فتقول : الله القادر .

والزيادة قد تكون زيادة اسم لتقوية المعنى وتأكيده وتثبيته مثل قول تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .[1] هو زائدة لا يختل المعنى بحذفها وأتى بها لتقوية المعنى وتثبيته .

وقد تكون بزيادة (فعل) مثل : ما كان أجمل منظر الرياض ، ف (كان) زائدة .

وزيادة حرف مثل : إنّما الله واحد ، (ما) حرف زائد لا محل له من الإعراب .

وزيادة جملة مثل : كان أبي –رحمه الله– كريما ؛ فجملة (رحمه الله) جملة اعتراضية زائدة لا محل لها من الإعراب .[2]

خلاصة:

- الزيادة كل ما دخل التّركيب بين متلازمين لغاية لفظية أو معنوية أو معا ، بحيث يكون دخوله كخروجه من غير أن يفهم أنّه دخل لغير معنى ويشمل الاسم والفعل والحرف .
- يتشارك الإقحام والزيادة من حيث وقوعه بين متلازمين في التركيب ، وله معنى ، ويمكن الاستغناء عنه من غير أن يتغير به أصل المعنى الذي تتضمنه التراكيب اللغوية .

[1] . سورة الإخلاص ، الآية 01 .

[2] . المعجم المفصل في النحو العربي ، عزيزة فوال بابتي ، ط1 (1992) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص542.

2-الإقحام والاعتراض :

تمهيد:

الاعتراض مصطلح من المصطلحات التي اشتغل بها النّحويون والبلاغيون ، وبيّنوا مواضعه ودلالته و أغراضه ؛ فالاعتراض هو العدول من معنى إلى معنى آخر قبل أن يتم المعنى الأول ، ثم الرجوع إليه وإتمامه ، والجملة الاعتراضية تتوسط متلازمين حيث أثناء حذفها لا تؤثر في التركيب ولا في المعنى ، وقد جيء بها لغرض ما .

1 -مصطلح الاعتراض :

ويسمّى عند الجرجاني بالحشو[1] وهو دفع القول ورده وهو كذلك الحيلولة بين أمر و آخر بما يشبه الخشبة المعترضة في النهر .[2]

وهو اصطلاحاً أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبها م [3] ، وذلك لتقطع الخبر عن المبتدأ ، والفاعل عن فعله والمفعول عن فعله... ، ومن أغراضه تقوية الكلام وتحسينه [4] ، لقوله تعالى : ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ ﴾ [5] ، فإنّ قوله تعالى : (سبحانه) جملة معترضة ، لكونها بتقدير الفعل وضعت في أثناء الكلام ، لأن قوله : { وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ } عطف على قوله { لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ } والنكتة فيه تنزيه الله عمّا ينسبونه إليه .[6]

---

1 . على بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ط1 (2000م) ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ، لبنان ، ص 29 . 70.

2 . محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ط1 (1985م) ، دار الفرقان عمان ، الأردن ، ص 150

3 . على بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، المرجع السابق29 .

4 . محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، المرجع السابق ، ص150 .

5 . سورة النحل ، الآية 57 .

6 . على بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، المرجع السابق ، ص 29 .

الجملة المعترضة:

وهي الجملة التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للأخر ، والنحويون يقولون إن هذا الاعتراض يفيد توكيد الجملة وتقويتها .[1]

والجملة الاعتراضية هي جملة لا محل لها من الإعراب ، وهي التي لا يتغير معنى الجملة بعد حذفها .[2]

أمّا تعريف الجرجاني فيعرّفها في بقوله : << هي التي تتوسط بين أجزاء الجملة المستقلة لتقرير معنى يتعلّق بها أو بأحد أجزائها مثل : زيد _ طال عمره _ قائم >> .[3]

2 **مواضع الاعتراض** :

تقع الجملة الاعتراضية في أماكن عدّة منها :

أ -**بين الفعل و فاعله** : كقول الشاعر:

وقد أدركتني والحوادث جمّة أسنّة أقوامٍ لا ضعافٍ ولا عَزْلُ .

و(الحوادث جمّة) جملة اعتراضية وقعت بين الفعل (أدركني) وفاعله (أسنّه) .

ب- بين المبتدأ والخبر: مثل : أستاذنا -رحمه الله- كان عادلاً .

جملة (رحمه الله) اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، وقعت بين المبتدأ (أستاذنا) والخبر جملة (كان عادلاً) .[4]

1 . عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ط1 (2008) ، دار الميسرة ،عمان ، ص 306 .

2 . عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 422 .

3 . علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، المرجع السابق ، ص 70 .

4 . عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 422 ، 423 .

د- **بين اسم (إن) وخبرها** : كقول الشاعر :

إنّ الثّمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى تُرْجُمَانِ .

حيث أتت (وبلغتها) جملة اعتراضية ، لا محل لها من الإعراب إذا وقعت بين اسم (إنّ) وهو (الثّمانين) وخبر (إنّ) وهو جملة (قد أحوجت سمعي) .

ذ -**بين فعل الشرط وجوابه:** كقوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾.[1]

ر -**بين القسم وجوابه** : كقوله الشاعر:

لعَمرُكَ ما أدري وإن كنتُ داريا، شُعيثُ بن سَهمٍ أم شُعَيثُ ابن مِنقرِ .

ز -**بين الحرف وتوكيده** : كقول الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئًا ليت ليت شباباً بوعَ فاشتريت .

جملة (وهل ينفع) جملة اعتراضية وقعت بين حرف التمني (ليت) وتوكيده (ليت) الثانية .

س - **بين الصفة وموصوفها** : كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم .

فجملة (إذا فعلت) جملة اعتراضية واقعة بين الموصوف (عار) وصفته (عظيم) وجملة (فعلت) في محل جر بالإضافة هي فعل شرط وجواب الشرط محذوف تقديره : (إذا فعلت ذلك عار عليك) . والجملة المؤلّفة من فعل الشرط وجوابه لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضية .[2]

[1] . سورة البقرة ، الآية 24 .

[2] . عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 422 ، 423 .

ش – **بين المضاف والمضاف إليه** : مثل (هذا كتاب زيد) تقول (هذا كتابٌ والله زيدٍ) الجملة القسيمة (واللهِ) لا محل لها من الإعراب لأنّها وقعت بين المضاف (كتاب) والمضاف إليه (زيد) .

ص – **بين الموصول وصلته** : مثل : هذا الذي والله علمني . حيث فصلت جملة القسم بين اسم الموصول (الذي) وصلته ، وهي جملة (علمني) .

ض – **بين الفعل ومفعوله** : كقول الشاعر :

ألم تعلمي يا عمرك الله أنّني كريم علي حين الكرامُ قليل .

حيث أنّ جملة (يا عمركِ الله) جملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب ؛ لأنّها فصلت بين الفعل (تعلمي) ومفعوله المكوّن من (أنّ) وما بعدها سدّت مسدّ مفعولي (تعملي) وياء هي لمجرد التنبيه . عمرك : مفعول مطلق من فعل محذوف مع فاعله تقديره بتعميرك الله ، أي : بإقرارك له بالبقاء . وظاهره القسم وليس هو المراد ، أو يكون التقدير سألت الله أن يطيل عمرك فعلى هذا المعنى تكون الجملة (يا عمرك الله) للدعاء ويكون لفظ الجلالة (الله) فاعل (يطيل) . [1]

ط **بين قد والفعل** : نحو قد –و الله– حضرَّ زيدٌ .

ظ **بين حرف الجر ومجروره** : سلمت على – و الله – زيدٍ .

ع **بين حرف التنفيس والفعل** : سوف – أوقن – ينجحُ المجد .[2]

الاعتراض وغرضه :

01 – **التّنزيه** : قوله تعالى ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾.[3]

02 – **الدّعاء** : في قول المتنبي [1] :

---

[1] . عزيرة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 422 ، 423 .

[2] . عبدو الراجحي ، التطبيق النحوي ، ط1 ، (2008) ، دار الميسرة ، عمان ، ص 362 .

[3] . سورة النحل ، الآية 57 .

وتحتقر الدّنيا احتقار مجرّب يرى كلّ ما فيها –وحاشاك– فانيا .

يقول القزويني فإنّ قوله (وحاشاك) دعاء حسن في موضعه ، وعندي أنّها كسابقتها تنزيه ، أمّا الدّعاء ، فكقول عوف بن محلم الشيباني :

إنّ الثّمانين – وبلغتها – قد أحوجت سمعي إلى ترجمان .

3– **التنبيه** : في قول الشاعر :

وأعلم (فعلم المرء ينفعه) أن سوف يأتي كل ما قدرا .

ف(علم المرء ينفعه) جملة اعتراضية قصد بها تنبيه المخاطب إلى أنّ ما مرّ به نافع له .

4– **التخصيص** : أحد المذكورين بزيادة التّأكيد في أمر متعلق بهما كقوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ .[2] والشّاهد في (**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ**) الاعتراض فيه بجملتين : فعلية واسمية .

5– **المطابقة مع الاستعطاف** : في قول المتنبي :

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لرأيت فيه جهنما .

الشّاهد فيه (يا جنتي) ، فهي مسبوقة باللّهيب ، وملحوقة بجهنم وهذا هو الطّباق ، ثمّ إنّ مناداته حبيبه (يا جنتي) استعطاف رقيق .

1 . عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ط3 (1992م) ، ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 283 .

2 . سورة لقمان ، الآية 14 .

6- **التّنبيه على سبب أمر فيه غرابة :**

كقول ابن ميادة :

فلا هجره يبدو _وفي اليأس راحة_ ولا وصله يبدو لنا فنكارمه .

فإن قوله : (فلا هجره يبدو) يشعر بأن هجر الحبيب أحد مطلوبيه : ولما كان من الغريب طلب هجر الحبيب قال : (وفي اليأس راحة) لينبه على سببه .

7- **المبادرة إلى اللّوم** : في قول كثير عزة :

لو أنّ الباخلين _وأنت منهم_ رأوك تعلّموا منك المطالا .

عجّل بالاعتراض تعبيرا عن ضيقه بها ، و إسراعا منه إلى لومها .

8- **التّعظيم** : في قوله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ ﴾ .[1] قوله : { وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ } اعتراضان ، أحدهما { وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ } والأخر { لَّوۡ تَعۡلَمُونَ }

وهو اعتراض داخل اعتراض ، وعرضه مزدوج فشق لتعظيم المقسوم به ، وهو مواقع النجوم ، وشق لتعظيم المقسوم عليه وهو القرآن الكريم .[2]

الخلاصة :

-الجملة الاعتراضية جملة لا محل لها من الإعراب وليس لها ارتباط نحوي بما قبلها .

-من شروط الجملة الاعتراضية أن تأتي للدّلالة على التّوكيد أو لتنبيه على أمر يريده الكاتب.

[1] . الواقعة ، الآية 76 .

[2] . عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ، المرجع السابق ، ص 284 .

-التّعريض والاعتراض يقع بين متلازمين ويمكن الاستغناء عنه دون أن يتغير معنى ومحتوى التركيب .

-لقد ذكرنا سالفا أن الاعتراض هو أن نأتي بجملة لا محل لها من الإعراب ونقحمها في مجرى الكلام وهذه تعتبر نقطة الوصل ، لأنّه يرادف الإقحام في كونه إقحامنا كلمة سواء كانت اسما ، فعلا أو حرف داخل التركيب النحوي .

-لقد اختلف النّحويون والبلاغيون من حيث دراسة الجملة الاعتراضية أو الاعتراض فالنّحويون صبّوا اهتمامهم على مواضعها أمّا البلاغيون فقد ركّزوا على المعنى وعلى أغراضها ودلالتها .

-إنّ الاعتراض والإقحام لهما اتصال وثيق ببعضهما فالجملة المعترضة تعدّ إقحاما .

الإقحام والحشو :

تعريف الحشو :

لغة : مصدر للفعل الثّلاثي حشا بمعنى ملأ ، ومنه ما يملأ به الوسادة ومنه سمّي القطن (الحشو)؛ لأنّه تحشى به الفراش ...، والحشو من الكلام الفضل الذي لا يعتمد عليه .[1]

اصطلاحا :

إنّ الأصل في الحشو عدم الفائدة ، فكأنّه زينة لفظيّة يمكن الاستغناء عنه ، ولا فائدة فيه ، ولو أفاد لم يكن حشواً ولم يُدعَ لغواً هذا ما صِرَّح به عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) فقد عَدَّ الحشو مكروهاً ومذموماً ، فيقول : << وأمّا الحشو فإنّما كُرِهَ وَذُمَّ ، وأُنْكِرَ وَرُدَّ ، لأنه خلا من الفائدة ولم يخل منه بفائدة لو أفاد لم يكن حشواً ولم يُدعَ لغواً>> .[2]

في حين نجد أنّ ابن سنان الخفاجي (ت 466هـ) قد قسّم الحشو بقوله : << وهذا الباب يحتاج إلى شرح وبيان ، وتفصيله أنّ كلّ كلمة وقعت في هذا الموقع من التأليف فلا تخلو من قسمين إمَّا أن تكون أثّرت في الكلام تأثيراً لولاها لم يكن يؤثر أو لم تؤثر بل دخولها فيه كخروجها منه ، وإن كانت مؤثّرة فهي على ضربين ، أحدهما : أن تفيد فائدة مختارة يزداد بها الكلام حسناً وطلاوة ، والآخر أن تؤثّر في الكلام نقصاً وفي المعنى فساداً ، والقسمان مذمومان والآخر محمود>>.[3] .

---

[1] . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حشا) ، ج 03 ، المرجع السابق ، ص 194 .

[2] . عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمد الأسكندراني ، أسرار البلاغة ، ط1 (1996م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص23 .

[3] . ابن سنان الخفاجي ، تح : علي خودة ، سر الفصاحة ، مكتبة الخانجي ، ط2 ، 1994م ، القاهرة ، ص 139 .

02 – دراسة لظاهرة الإقحام:

أ– الإقحام عند النحاة و البلاغيين.

ب– دلالة الإقحام عند النحاة و البلاغيين.

ج– المقحم و مواضع إقحامه.

د– الغرض من الإقحام في التراكيب اللغوية.

تمهيد :

إنّ الإقحام كما يعبّر عنه النّحويون القدماء بالزّيادة ، والحشو ، والصّلة لا يقصدون بها أنّ اللّفظ دخوله كخروجه أو أنّه زيد لغير معنى ، إنّما يقصدون أنّه لو حذف من السّياق لم يَكُن الكلام ملحوناً ولا خارجاً عن قوانين العربية ، ولقد كان لهم النّصيب الأكبر من هذا الباب ، ولكنّهم غلّبوا كلامهم عن الوظيفة النّحوية وصحّة التّركيب وضبط قوانين الإعراب ، و لم يتعرّضوا للوظيفة البلاغية إلاّ نادرا وذلك أنّها ضرب من التأكيد .

أمّا البلاغيون فقد أشاروا إلى الزّيادة إشارة طفيفة ؛ لكنّ كلمتهم اتفقت أنّه لا يوجد زيادة في الكلام البليغ بل تطرّقوا إليه كجانب دلالي ، فدرسوا الإقحام ودلّوا عليه بالمفهوم لا بالمنطوق ، إلاّ أنّهم اتفقوا مع النّحويين من حيث دلالته ألا وهي التوكيد .

أ) الإقحام عند النحاة:

قال ابن يعيش في (شرح المفصل) : الزّيادة والإلغاء من عبارات البصريين والصّلة والحشو من عبارات الكوفيين ، ويعني بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى .

وفي زيادة حروف المعاني ، قال الزمخشري في (المفصل) : حروف الصلة أن ، وإن ، وما ، ومن ، والباء ، وجملة الحروف التي تزاد هي هذه الستة ، وقد أنكر بعضهم وقوع هذه الأحرف زوائد لغير معنى ؛ لأنّ إذ ذاك يكون كالعبث وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنّهم لم يجدوه في اللّغة أو لمّا ذكروه من المعنى فإن كان الأوّل فقد جاء منه التنزيل والشعر مالا يحصى ، وإن كان الثاني فليس كما ظنّوه لأنّ قولنا زائد ، ليس المراد به أنّه دخل لغير معنى البتّة ؛ بل زيد لضرب التأكيد ، والتأكيد معنى صحيح .

وقال السخويّ من النّحاة من قال في هذه الحروف إذا جاءت صلة ؛ لأنّها قد وصل بها ما قبلها من الكلام .

ومنهم من قال : زائد ، ومنهم من قال : لغو ، ومنهم من يقول : توكيد ، وأبى بعضهم إلا هذا ولم يجز فيها أن يقال : صلة ولا لغو ، لئلا يظن أنها دخلت لا لمعنى البتّة .

وقال أبي الحاجب (في شرح) : حروف الزيادة سميت حروف الصلة ؛ لأنها يتوصل بها إلى رنة أو إعراب لم يكن عند حذفها .

وقال الأندلسي في (شرح المفصل) : أكثر ما تقع الصلة في ألفاظ الكوفيين ومعناه أنه حرف يصل به الكلام وليس بركن في الجملة ، ولا في استقلال المعنى .

وقال : والغرض بزيادة هذه الحروف عند سيبويه التأكيد قال عند ذكره (فيها نقضيهم) ، فهي لغو في أنها لم أتحدث إذ جاءت شيئا لم يكن من قبل أن تجيء من العمل ، وهو توكيد الكلام .[1]

قال السيرافيّ : بيّن سيبويه عن معنى اللّغو في الحرف الذي يسمّونه لَغْوًا وبيّن أنّه للتأكيد ، لئلا يظنّ إنسان أنّه دخل الحرف لغير معنى البتّة ، لأنّ التوكيد معنى صحيح .

ومذهب غيره : أنّها زيدت طلبا للفصاحة ، إذ ربّما لم يتمكن دون الزيادة للنّظم والسّجع وغيرهما من الأمور اللّفظية ، فإذا زيد شيء من هذه الزّوائد تأتي له و صلح .

ومذهب الفرّاء أنّ هذه الحروف معتبر فيها معانيها التي وضعت لها ، وإنّما كرّرت تأكيدا فهي عنده من التأكيد اللّفظي ، وعند سيبويه تأكيد للمعنى .

ويبطل مذهب الفرّاء بأنّه لا يطّرد في كل الحروف ألا ترى أنّ من في قولك : ما جاء بني من أحد ليست حرف نفي ، وقد أكدت النفي وجعلته عامّاً .

[1] . جلال الدين السيوطي ، الأشباه والنظائر في النحو ، ج 2 ، ط1 (1985) ، مؤسسة الرسالة بيروت ، سوريا ، ص 158 ، 159 .

فإن قلت : العرب تحذف من نفس الكلمة طلبا للاختصار ، فلا تزيد شيئا لا يدلّ على معنى ، وهل هذا إلاّ تَناقُضٌ مني فعل الحكيم ؟ .

قلت : إنّما يكون ما ذكرت لو كان زائدًا لا بمعنى أصلا ورأساً أما إذا كان فيه ما ذكرنا من الوجهين وهي التوصل إلى الفصاحة والتمكن وتوكيد المعنى ، وتقريره في النفس فكيف يقال : أنّها تزاد لا لمعنى .

فإن قلت : فكان ينبغي أن تزاد أن المشدد في هذا الباب .

قلت : حروف الصّلة تُبَيِنُ زيادتهما بالإضافة إلى ما لها من المعنى بالإضافة إلى أصل الكلام بخلاف أنّ وإنّ ، فإنّه لم تتبيّن زيادتها بالإضافة إلى ما لهما من المعنى .

وقال النبلي : معنى كون هذه الحروف زوائد أنّك لو حذفتها لم يتغير الكلام عن معناه الأصلي ، وإنّما قلنا : لم يتغيّر عن معناه الأصليّ ، لأنّ زيادة هذه الحروف تفيد المعنى ، وهو التّوكيد .[1]

لم تكن الزّيادة عند سيبويه لغير معن ىَ البتّة ؛ لأنّ التّوكيد معنى صحيح ؛ لأنّ تكثير اللّفظ يفيد تقوية المعنى .

وقيل : إنّما زيدت طلبا للفصاحة : إذ ربّما يتعذر النّظام بدون الزّيادة وكذلك السّجع فأفادت الزيادة التّوسعة في اللّفظ مع ذكرنا من التوكيد وتقوية المعنى .

وقال الرّضيّ : فإنّ الحرف الزّائد في كلام العرب إمّا معنويّة إمّا لفظيّة .

فالمعنوية : تأكيد المعنى كما في من الاستغراقية والباء في خبر (ليس) ، و(ما) .

فإن قيل : فيجب أن لا تكون زائدة إذا أفادت فائدة معنوية .

1 . جلال الدين السيوطي ، الأشباه والنظائر في النحو ، المرجع السابق ، ص 159، 160 ،161 .

قيل : إنّما سميت زائدةً ، لأنّها لا يتغير بها أصل المعنى بل يزيد بسببها إلاّ تأكيد المعنى الثّابت وتقويتها ، فكأنها لم تفد شيئا لمّا لم تكن تغاير فائدة العارضة الحاصلة قبلها .

ويلزمهم أن يعدو على هذا : إنّ ، ولام الابتداء ، وألفاظ التأكيد اسما كانت أو زوائد ، ولم يقولوا به.

وبعض الزوائد يعمل كالباء ومن الزائدتين ، وبعضها لا يعمل نحو : ﴿فيها رحمة من الله﴾.[1]

وأمّا الفائدة اللّفظية فهي تزيين اللفظ كونه بزيد نتها أفصح أو كون الكلمة أو الكلام بسببها مهيأ لاستقامة وزن الشعر أو حسن السّجع أو غير ذلك من الفوائد اللّفظية ولا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية معا وإلا لعدت عبئا ، ولا يجوز دلك في كلام الفصحاء ، ولا سيما كلام الباري تعالى وأنبياءه عليهم الصلاة والسلام .

وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد تنفرد إحداهما عن الأخرى .

وإنّما سميت أيضا حروف الصلة ، لأنّه يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك .

قال بن عصفور في (شرح المقرب) : زيادة الحروف خارجة عن القياس فلا ينبغي أن يقال بها إلا أن يرد بذلك سماع أو قياس مطرد كما فعل بالباء في خبر (ما) و(ليس) ، ومن ثم لم يقل بزيادة الفاء في خبر المبتدأ ؛ لأنّه لم يجئ منه إلاّ ما حكى من كلامهم (أخوك فوجد ، بل أخوك فجهد) وقول الشاعر :

يموت أناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر .

قال ابن باز : من الزوائد ما يلزم ، وذلك نحو الفاء في : خرجت فإذا زيد ، ذهب أبو عثمان إلى أنّها زائدة مع لزومها .

[1] . آل عمران ، الآية (159) .

قال ابن يعيش : إنّما جاز أن تكون حروف النفي صلة للتأكيد ؛ لأنّه بمنزلة نفي النّقيض في نحو قولك : (ما جاءني إلّا زيد) فهو إثبات قد نفـى فيه النقّيض وحقق المجيء لزيد ، وكذلك قول العجاج :

في بِئْرِ لا حورٍ سَرَى و ما شَعَرْ .

المراد في بئر حور و(لا) مزيدة .

وقالوا : ما جاءني زيد ولا عمرو (فالواو) هي التي جمعت بين الثاني و الأوّل في نفي المجيء و(لا) حقَّقَتْ النفي وأكدته ، ألا ترى أنك لو أسقطت (لا) فقلت : ما جاءني زيد وعمرو لم يختلف المعنى .[1]

وذهب الرمّانّي في شرح الأصول : إلى أنّك إذا قلت : ما جاءني زيد وعمرو واحتمل أن تكون إنّما نفيت أن يكونا اجتمعا في المجيء ، فهذا يفرق بين المحقّقَة والصّلة ، فالمحققة تفتقر إلى تقدم نفي ، والصّلة لا تقتصر إلى ذلك فمثال الأول قوله تعالى : ﴿ لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلًا ١٣٧ ﴾[2]، ف (لا) هنا المحققة .[3]

وقال : ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ﴾[4] و(لا) فيها المؤكدة .

والمعنى : ولا تستوي الحسنة / والسيئة ؛ لأنّ (تستوي) من الأفعال التي لا تكتفي بفاعل واحد كقولنا : اصطلح واختصم .

وفي الجملة لا تزاد إلا في موضع لا لبس فيه .

قال ابن السّراج : (لا) زائدة في كلام العرب ؛ لأنّ كل ما يحكم بزيادة يفيد التأكيد ، ونقل عنه ابن يعيش : أنّه قال حق الملغى عندي أن لا يكون عاملاً ولا معمولاً فيه حتى يلغى من الجميع ،

---

[1] . جلال الدين السيوطي ، الأشباه والنظائر ، ص 162 حتى 165 .

[2] . سورة النساء ، الآية 137.

[3] . جلال الدين السيوطي ، الأشباه والنظائر ، المرجع السابق ، ص 162 حتى 165 .

[4] . سورة فصلت ، الآية 34 .

ويكون دخوله كخروجه لا يحدث معنى غير التوكيد واستغرب زيادة حروف الجر ، لأنّها عاملة ، قال : ودخلت لمعان غير التأكيد .[1]

ب – الإقحام عند البلاغيين :

لم ترد لفظة الإقحام عند البلاغيين غير إشارة سريعة من عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) و ذلك عند حديثه عن اللاّم في قولهم (لا أبا لزيد) فجعل اللاّم من حيث منعت أن ينعرف الأب بزيد معتدا بها ، ومن حيث عارضها لام الفعل من الأب التي لا تعود إلا في الإضافة ، نحو أبو زيد وأب زيد ، غير معتد بها ، وفي حكم المقحمة الزائدة ، وكذلك توصف (لا) في قولنا : مررت برجل لا طويل ولا قصير ؛ بأنها مزيدة ولكن على هذا الحد ، فيقال : هي مزيدة غير معتد بها من حيث الإعراب ، ومعتد بها من حيث أوحيت نفي الطول والقصر عن الرجل[2] ؛ فالإقحام عنده زيادة ، و يشرع بعدها بذكر زيادة (الكاف) و(لا) و(ما) و(الباء) ونجد أن البلاغيين قد درسوا الزيادة خاصة زيادة الحروف .[3]

فأشار التنوخي (ت 358 هـ) إلى أن (ما) حرف زائد ، وذكر من الحروف الزائدة (من، الباء، و إنَّ، و أنَّ ، و ما، و لا) وسماها حروف الصلات[4] ، وهي تسمية كوفية وبيَّن ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ)[5] أن (لا) في الكلام زائدة ،ومثل زيادتها بقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَاۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .[6]

1 . جلال الدين السيوطي ، الأشباه النظائر ، المرجع نفسه ، ص 162 حتى 165 .

2 . أنظر: عبد القادر الجرجاني ، تحقيق محمد الإسكندراني ، أسرار البلاغة ، ط1 (1990 م) ، دار الكتب العربية ، بيروت ، ص 309 ، 310 .

3 . عادل محمد سرور ، الإقحام في التراكيب اللغوية ، المرجع السابق ، ص 198 .

4 . محمد التنوخي ، الأقصى القريب في علم البيان ، ط1 (1327م) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ص17 .

5 . ابن رشيق القيراني ، تقديم صلاح الدين الهلوي ، العمدة في محاسن الشعر ، ج 2 ، ط1 (1996م) ، دار الهلال ، بيروت ، ص 416 .

6 . سورة الأنعام ، الآية 109.

وذكر القزويني (ت 739) [1] زيادة الكاف .

ولكنّ دراسة البلاغيين للزّيادة أخذت الجانب الدّلالي وأخذ يشغلهم هل الزّيادة من المجاز أم لا ؟ فقد أسهب في الحديث عن هذا الموضوع عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)[2] ، وذكر أنّه لا يجوز أن يقال : إن زيادة (ما) في قوله تعالى : { فبما رحمه من الله } [3] مجاز أن جملة الكلام تصير مجازا من أجل زيادتها ؛ لأن الزيادة تعني تجرد الكلمة من معناها ، وتذكر ولا فائدة لها سوى الصلة ، ويكون سقوطها وثبوتها سواء ، ومحال أن يكون مجازا ؛ لأن المجاز أن يراد بالكلمة ما وضعت له في الأصل .[4]

فإن حدث تغير في الحكم بسبب الزائد جاز حينها أن صف ذلك الحكم بأنه مجاز ، نحو : قوله تعالى: { ليس كمثله شيء } [5] فالجر في (مثل) عرض من أجل الزيادة فهو مجاز ، لأن الأصل النصب ، فإعمال الكاف في (مثله) جعلها مجازا ولو كانوا إذ جعلوا الكاف مزيدة لم يعملوها لما كان مجازا .

ولهذا لا يجوز نعت الزيادة بالمجاز على الإطلاق فلو كانت تستحق الوصف بأنها مجاز ينبغي أن يكون كل ما ليس بمزيد من الكلم مستحقا الوصف بأنه حقيقية حتى يكون الأسد في قولك رأيت أسدا_ وأنت تريد رجلا _ حقيقة .

ويمكن عدها من أقسام المجاز إن حدد المجاز بحد تدخل الزيادة فيه [6] ، ولا يعني هذا أنّ الزائد لا معنى له .

---

1 . انظر : القزويني ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، الإيضاح في علوم البلاغ ، ط1 (1999م) ، مؤسسة المختار ، ص285 وما بعدها

2 . عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمد الاسكندراني ، أسرار البلاغة ، ط1(1998م) ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ص308 .

3 . سورة آل عمران ، الآية : 159.

4 . عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، المرجع السابق ، ص 309 .

5 . سورة الشورى ، الآية : 11 .

6 . أسرار البلاغة ، عبد القادر الجرجاني ، المرجع السابق ، ص 309 .

ف (ما) في قوله تعالى : { فبما رحمة من الله } [1]

تفيد التوكيد ومن هذه الجهة فهي غير مزيدة فالكلمة (إذا كانت تزول من أصلها وجه ولا تزول من أخر) معتد بها من وجه غير معتد بها من وجه .[2]

ومما سبق نرى أنّ لفظة الإقحام وردت عند عبد القادر الجرجاني حده فيها تعلم وكان مراده من الزيادة ، في المقابل نجد أن البلاغيين دلوا على الإقحام بالمفهوم لا بالمنطوق ، فتوسع التنوخي (ت 358 هـ) بذكر حروف الزيادة وبعدها لحروف الصفات .[3]

وذكر العسكري (ت 395 هـ) أنّ زيادة الألفاظ التي تحصل في الشّعر ليست بضارة ، لأنّ بسط الألفاظ في أنواع المنثور سائغ[4]

وأشار ابن رشيق (ت 456هـ) إلى أن (لا) تأتي في الكلام زائدة [5] ، وذكر العلوي أن الزيادة من ألوان المجاز، وقال : << فإذا ورد المجاز في زيادة (ما) و(لا) في نحو قوله تعالى : { فبما رحمة من الله } [6]، وقوله تعالى : { فبما نقضهم ميثاقهم } [7] وزيادة (لا) في قوله تعالي : { لئلا يعلم} [8] وقوله تعالى : { و لا تستوي الحسنة ولاالسيئة} [9]، فيجب إقرار زيادتها حيث وردنا>> وردنا>> .[10]

---

1 . سورة آل عمران ، الآية 159 .

2 . عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، المرجع السابق ، ص 309 .

3 . محمد التنوخي ، الأقصى القريب في علم البيان ، ط1 (1327هـ) ، مطبعة السعادة ، ص17 .

4 . أبو هلال العسكري ، تحقيق محمد علي البجاوي وزميله ، الصناعتين ، ط1 (1998م) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص 218.

5 . ابن رشيق ، تقديم صلاح الدين الهنداوي ، العمدة في محاسن الشعر، ج 2 ، ط1 (1996م) ، دار الهلال ، بيروت ، ص 416 .

6 . سورة آل عمران ، الآية 159 .

7 . سورة النساء ، الآية 155 .

8 . سورة الحديد ، الآية 29 .

9 . سورة فصلت ، الآية 34 .

10 . يحي بن حمزة العلوي ، مراجعة: محمد عبد السلام شاهين ، الطراز، ط1 (1995م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص43.

ج – دلالة الإقحام عند النحاة والبلاغيين :

لقد أولى النحاة والبلاغيون ظاهرة الإقحام جل عنايتهم وبينوا أن الغرض من المقحم هو تأكيد الكلام وتقويته ؛ فقد درس النحاة التوكيد تحت باب التوابع[1] .

وهو تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع ، وهو من التوابع حيث يتبع اسما قبله إعراب ، مثل : رأيت السارق بأم عيني[2]، أما عبد الهادي الفضلي فيرى أن التوكيد هو تكرار الكلمة بلفظها أو بمعناها، و تسمى الأول (مؤكد) –بالفتح– والثانية (مؤكدا) –بالكسرة– و(توكيدا) أيضا [3] ،والتوكيد عند محمد بن صالح العثيمين هو : << تابع يذكر لتقرير متبوعة ، ويرفع عن السامع أو يتوهم شيء خلاف الظاهرة من كلام المتكلم>> .[4]

ولفظ التوكيد أفصح من لفظ التأكيد ، ولهذا شاع عند النحويين استعمال لفظ "التوكيد" _ بالواو _، وهو في اللغة يعنى به إحكام الشئ وتوثيقه ؛ أو شده .

واصطلح النحويون على أن التوكيد _ أو التأكيد _هو لفظ يراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس السامع ؛ وإزالة الشك أو اللبس عن الحديث ؛ أو المحدث عنه .

ويستنبط من ذلك أن التوكيد في النحو العربي يرد على ضربين :

_(أحدهما) : ما يراد به إزالة الشك أو اللبس عن الحديث .

_ (الآخر) : ما يراد به إزالة الشك أو اللبس عن المحدث عنه .

التوكيد الذي يراد به إزالة الشك ؛ أو اللبس عن الحديث لا خلاف في أنه يتمثل في التأكيد بالمصدر ؛ أي المفعول المطلق المؤكد لعامله ، والحال المؤكدة لعاملها ؛ أو صاحبها ؛ والمؤكدة

---

1. خالد بن عبد الكريم بسندي ، ظاهرة الإقحام في التراكيب اللغوية، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر ، 2001، ص124.

2 . الحاج قديدح ، محاضرات في علم النحو ، موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس LMD ، أدب ، كلية الأدب واللغات ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، 2016– 2017 ، ص49 .

3 . عبد الهادي الفصلي ، مختصر النحو ، ط7 (1980م) ، دار الشروق جدة ، المملكة العربية السعودية ، ص175 .

4 . محمد بن صالح العثيمين ، تأليف مصطفى محمود الأزهري ، قواعد النحو للمبتدئين ، ط3 (2011) ، مكتبة العلوم والحكم ، مصر، ص 304 .

لمضمون الجملة الاسمية والنعت الذي يؤتى به لغرض التأكيد والتأكيد ب "إن" و"أن"_المخففتين_[1] و" لام الابتداء" ؛ وهي حروف يؤتى بها لتوكيد النسبة بين ركني الجملة الاسمية ، وكذا التأكيد ب " نون التوكيد " ؛ ثقيلة كانت أو خفيفة ، وأضاف بعض النحويين طرقا أخر .[2]

وقد بين النحويون أن التوكيد نوعان :

1- توكيد لفظي : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه وتقرير معناه ، كقول الإنسان (نفسك ، نفسك) . وقيل منه : { إذا دكت الأرض دكا دكا ، وجاء ربك والملك صفا صفا } .[3]

2- توكيد معنوي : وهو تكرير الأول بمعناه ويفيد الإحاطة والعموم والتثبت والتمكين ويكون بألفاظ مخصوصة هي :

_ لفظ (نفس) و(عين) و(ذات) ، نحو : (قدم بكر نفسه) ، (هذا إبراهيم عينه) أو(ذاته) وإذا ثنيت المؤكد ب (نفس) و(عين) أو جمعته جعلتهما على صيغة (أفعل) ، ولا بد تقول : (جاء العاملان أنفسهما) ، (أعينهما) ، (هؤلاء الطلاب أنفسهم) ، (أعينهم) ، ولجمع المؤنث (أنفسهن) ، (أعينهن) ، ولا تقل (نفسهما ، نفسهم ، نفسهن ، عينهم ، عينهم ، عينهن) .

_ لفظ (كل) ، نحو : حضر المدعون كلهم .

_ لفظ (كلا) و(كلتا) نحو : سافر بدر وخالد كلاهما . مررت بأروى وأختها كلتيهما .

_ ألفاظ (أجمع ، جمعاء ، أجمعون ، جمع ، جمعاء) نحو : قوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾.[4]

كما يمكن التوكيد بها من غير (كل) نحو : { لأغوينهم أجمعين } .[5]

---

1 - المتولى على المتولى الأشرومي ، التوكيد في النحو العربي ، ط (2004م) ، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة ، ص 04.05.

2 . المتولى على المتولى الأشرومي ، التوكيد في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 04 ، 05 .

3 . سورة الحجر ، الآية 30.

4 . سورة الحجر ، الآية 30 .

5 . عبد الله بن يوسف الجديع ، المنهاج المختصر في النحو والصرف ، ط 3 (2007م) ، مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان ، ص 138 ، 139 .

وبين السيوطي أن العرب تحذف من نفس الكلمة طلبا للاختصار فلا تزيد شيئا لا يدل على معنى ، فعند سيبويه يراد (من) في النفي خاصة لتأكيده وعمومه [1] وذلك نحو قوله تعالى :﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [2] ، والاستفهام كالنفي ، قال الله تعالى : ﴿..... هل من مزيد ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ ...هل من خالق غير الله﴾ [4] ، وعن الأخفش زيادته في الإيجاب ، وفي زيادة الباء لتأكيد النفي والإيجاب في نحو : ما زيد بقائم ، وبحسبك زيد، وكفى بالله .[5]

وقد عقد ابن جني (ت 392 هـ) في الخصائص بابا ضمنه أمثلة للإقحام والزيادة : أسماه (الاحتياط) وقال : << أعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له وكان من هذا الباب اقحام الحروف نحو قول النابغة :

يا بوس للجهل ضرارا لأقوام قالت بنو عامر خالوا بني أسد .

أراد يا بأس الجهل فأقحم لام الإضافة تمكينا واحتياطا لمعنى الإضافة .

من خلال بحثنا وجدنا أن مصطلح التوكيد ورد على أنه باب من أبواب النحو و درس مع التوابع هذا من جهة ، و من جهة أخرى كان متناثرا في موضوعات أخرى : من ضمنها الإقحام فعندما تناولوا الحروف المقحمة الزائدة أو ما يسمى حروف الصلة ، أطلقوا هذا المصطلح ، في مبحث الحال المؤكد والبدل والنعت وظرف الزمان وضمير الفصل ، وعدو هذه من المؤكدات التي تدخل الجملة، والقصد منها الحمل على من لا يقع ليصير واقعا ، ولهذا لا يجوز تأكيد الماضي ولا الحاضر ، لئلا يلزم تحصيل حاصل ، وإنما يؤكد المستقبل .

1 . أبي القاسم محمود بن عمر الزمشخري ، تح : فخر الدين صالح قدارة ، المفصل في علم العربية ، ط 1(2003م) ، دار عمار، عمان ، ص 319 .

2 . سورة المائدة ، الآية 19 .

3 . سورة ق، الآية 30 .

4 . سورة فاطر، الآية 03 .

5 . أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في العربية، المرجع نفسه، ص 319 .

وبين يبين ابن عصفور (ت 669 هـ) بأن المقحم أو الزائد : << لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث ، أو المحدث عنه >> .[1]

ويرى السيوطي (ت 911 هـ) أن : << الحروف المقحمة سميت زائدة لأنها لا يتغير بها أصل المعنى بل يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت و تقويته >> .[2]

[1] . ابن عصفور، تح : صاحب أبو جناح ، شرح الجمل للزجاجي ، ط (1971م) ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ص 262 .

[2] . خالد بن عبد الكريم بسندي ، ظاهرة الإقحام في التراكيب اللغوية ، المرجع السابق ، ص 125 .

ج – المقحم ومواضع إقحامه :

1 اقحام الحروف و مواضعها

2 اقحام الاسماء و مواضعها

3 اقحام الأفعال و مواضعها

المقحم و مواضع إقحامه:

تمهيد :

لقد اعتبر النحاة والبلاغيين وكذا المفسرين كل ما دخل التركيب ووقع بين متلازمين لغاية لفظية أو معنوية أو معا ، حيث أن وجوده لا يعطي معنا جديدا ، و يمكن الاستغناء عنه دون أن يتغير الأصل الذي تضمنه هذا التركيب سمي إقحاما .

ويكون المقحم إما حرفا أو فعلا أو اسما والذي أوتي به إما لإفادة أو توكيد في الجملة أو لتقوية معناها أو معا .

أولا : ما يقحم من الحروف :

(الباء) : حرف جر مبني على الكسرة ، والأصل في جميع الحروف التي تقع في أوائل الكلام أن يكون بناؤها على الفتح ، لخفته ، نحو واو العطف وفائه ، وهمزة الاستفهام ، ولام الابتداء،

وإنما كسرت البا ء ، لمشابهتها لام الجر في الجر وفي الزلاقة ، وفي لزوم كل واحد منهما الحرفية.[1]

مواضع إقحام (الباء): وتزاد في المواضع التالية :

<u>الأول</u> : إقحاما على الفاعل : وجوبا أو غالبا أو ضرورة .

1 . غادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 211 ، 213 .

فالأول –الواجب– في فعل التعجب ؛ كأحسن بزيد ، أصله : حسن زيد ، ثم غير الخبر إلى الطلب فأدخلت الباء إصلاحا للفظ .[1]

وثانيا الإقحام الجائز : له موضعان :

أحدهما : –وهو الغالب– دخول الباء في فاعل (كفى) اللازم الذي بمعنى حسب (كفى بالشيب زجرا) [2] ، وقال الزجاج : ضمن معنى (كفى) (اكتف) وهو من الحسن بمكان ، ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى أغنى أو وقى .[3]

والأخر : دخول الباء على فاعل (فعل) الذي يجرى مجرى (نعم وبئس) في إفادة المدح والذم نحو: حب بالعلم التفقه في الدين ، والتقدير : (حب العلم التفقه في الدين) وهذا الإقحام جائز بقلة .[4]

الثاني : دخولها على المفعول به :

قيل : << وتزاد قياسا في مفعول علمت ، وعرفت ، وجهلت ، وسمعت ، وتيقنت، وأحسست، وقولهم : (سمعت بزيد وعلمت به) أي بحال زيد على حذف المضاف >> .

وقيل: << منه قوله تعالى :﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [5]، قالوا : الباء فيه زائدة >> .

الثالث : زيادتها في التوكيد بالنفس والعين :

تقول : (أقبل الرجل نفسه) و(أقبل الرجل بنفسه) فقولك (أقبل الرجل نفسه) معناه أنه هو الذي جاء وليس غيره ، وأما قولك (أقبل الرجل بنفسه) فهو وإن كان فيه الدلالة على أنه هو الذي جاء يحمل

1 . محمد بن صالح العثيمين ، مختصر مغني اللبيب ، ط1 (2002م) ، مكتبة الرشد (الرياض) ، ص 35 ، 36 .
2 . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 211 ، 213 .
3 . محمد بن صالح العثيمين ، مختصر مغني اللبيب ، المرجع السابق ، ص 35 ، 36 .
4 . عادل مجمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 211 ، 213 .
5 . سورة العلق ، الآية 14 .

معنى آخر وهو أنه لم ينُبْ أحدًا عنه وقد كان متوقعا أن ينُب عنه أحد عليه مثلا ، ففيه معنى الاهتمام والتعظيم للرجل .[1]

ولهذا فالباء يؤتى بها للاهتمام والتعظيم ، فقولك (اشتريت السوار بنفسي) فيه الدلالة على تعظيمك الأمر والاهتمام به .

الرابع : زيادتها في المبتدأ : جاء في (حاشية التصريح) قال الدنوشري: << من مبتدأ المقرون بالحرف الزائد قولهم (ناهيك بزيد) فزيد مبتدأ مؤخر ، وناهيك خبر مقدم ، والمعنى أن زيداً ناهيك عن غيره لما فيه من كفاية>> ، وجاء في (التطور النحوي) : << ومن الروابط بين المبتدأ والخبر الباء ، وهي تلحق بالخبر أو أكثر ذلك عند النفي ، نحو : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾[2] ، ومنها زيادتها في الخبر المنفي نحو : (ما أخوك بحاضر) وهي تفيد توكيد النفي وقالوا : << وزيادتها في المبتدأ : نحو قولهم : (خرجت فإذا بمحمد) وهو المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية>> .[3]

الخامس : الحال المنفي عاملها [4] كقوله من البسيط:

كائن دَعيتَ إلى بأساة داهم فما انبعثت بمزؤود ولا وكل .[5]

(الكاف) : حرف جر زائد للتوكيد بمنزلة الياء في خبر ليس ، وزيادتها نادرة نحو قوله تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴿١١﴾ ﴾[6] والتقدير : ليس مثله شيء .

1 . فاضل صالح السمرائي ، معاني النحو ، الجزء الثالث ، ط1 (2000) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ص 28 حتى 33 .

2 . سورة فصلت ، الآية 46 .

3 . فاضل صالح السمرائي ، معاني النحو ، المرجع السابق ، ص 28 حتى 33 .

4 . محمد بن صالح العثيمين ، مختصر اللبيب عن كتب الأعاريب ، ط 1 (2002 م) ، مكتب الرشد ، الرياض ، ص 37 .

5 . هذا البيت من البسيط.

6 . سورة الشورى ، الآية 11 .

فلو لم تكن الكاف هنا زائدة لأدى ذلك إلى الاعتقاد بوجود (مثل) الله سبحانه تنزه عن التمثيل . وتأتي الكاف اسما بمعنى (مثل) نحو : لا ينهى الكافر كالإيمان والتقدير: لا ينهى الكافر مثل الإيمان .[1]

مواضع إقحامها :

وتقحم الكاف في مواضع نذكر منها :

1_ زيادتها في الخبر المنفي .

2 _ زيادتها بين المبتدأ والخبر .

3_ زيادتها في الاسم الموصول ليصبح عطفه على موصول آخر .

4 _ زيادتها متصلة باسم الإشارة .

(ما) : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وهي من الحروف التي كثر إقحامها في التراكيب العربية .

تزاد بعد (إن) وأخواتها فتكفها عن عملها ، وتزاد بعد بعض أسماء الشرط ، وهي: أين ، أي ، حيث ، إذا ، كيف ، إذا ، وزيادتها بعد إذا كثيرة : إذا ما رحلت اذكرني ، وتزاد بعد رب مثل : ربما تحسن ، وبعد الحروف : الباء، من، عن مثل الآية: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ ﴿١٥٩﴾ ﴾[2] أي من عملهم ، وعما قليل أي : عن قليل أم بعد قليل ، وتزاد بين شتان وفاعلها مثل : شتان ما زيد وعمرو ، وتزاد الكافة عن ذكر الفاعل مع ثلاثة أفعال لا فاعل لها الب تة حين تتصل بها (ما) الكافة وهي : قل ، كثر ، طال . ويقال : فلما يحسن زيد علمه ، كثر ما نهيتك إلى ذلك ، طالما نصحتك ؛ فتعرب : فلها وطالما وكثر ما : أفعالا ماضية ، ليس لها فاعل .[3]

مواضع إقحامها : تزاد في أربعة مواضع :

---

1 . نديم حسين ، القواعد التطبيقية في اللغة العربية ، ط2 (1998م) ، مؤسسة بحسون ، بيروت ، لبنان ، ص62 ، 63 ، 64 .

2 . سورة آل عمران ، الآية 159 .

3 . شوقي ضيف ، تجديد النحو ، ط6 ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 230 ، 231 ، 238 .

الأول : تزاد للتوكيد ، فلا تفيد شيئا غيره ويكون دخولها كخروجها ويكون ذلك قياسا .

1 -بعد(إذا) الظرفية ، كقول الشاعر[1]:

إذا ما أتيت الحارثيات فانعيني لهن وحترهن ألا تلاقيني

(ما) زائدة بعد (إذ) والتقدير: إذا أتيت...

2 - تزاد (ما) بعد (إنْ) الشرطية فتقلب نون (إنْ) ميما لتقارب المخارج ويدغم المثلان فتلفظ (إما) كقول الشاعر: فإما تريني ولي نمة فإن الحوادث أودى بها .

والتقدير: (فإن ما) ، و(ما) زائدة بعد (إن) الشرطية .

3 -وتزاد (ما) بعد الكاف : مثل: أجبت في الامتحان كما إجابتك ، أي كإجابتك .

4 -وتزاد بعد (ليت) : كقول الشاعر:

ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد .

حيث زيدت (ما) بعد (ليت) ، فإما أن تكفها عن العمل ويرجع ما بعدها إلى أصله : مبتدأ أو خبر وإما أن يبقى عملها لدخول (ما) عليها أن يكون الإعراب كما يلي : "هذا" : "الهاء" للتنبيه ، "ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ إذا اعتبرت (ليت) باطل عملها وفي محل نصب اسم (ليت) إذا عملت (الحمام) بالنصب والرفع حيث يجوز الوجهان: بدل من (هذا) ، (لنا) جار ومجرور خبر (ليت) .

5 -بعد (ربَّ) حرف الجر الشبيه بالزائد ، وإما أن يبطل عمله فيرفع ما بعدها على الابتداء ، وإما أن يبقى عملها لا تأثير لدخول (ما) عليها فمن بطلان عملها ، قول الشاعر:

ربّما الحامِلُ المؤبَّل فيهم وعناجيجُ بَيْنَهُنَّ المِهارُ .

[1] . عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو ، المرجع السابق ، ص206 .

حيث دخلت (ما) على (ربَّ) فتكفها عن العمل وتعرب (الحامل) : مبتدأ مرفوع . و(فيهم) جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ المحذوف ، ومن بقاء عملها رغم دخول (ما) عليها ، قول الشاعر:

ربما ضَربَه بِسَيفِ صَقيلٍ بَيْن بُصِرى وطعْنهِ نجلاء . [1]

6 -وتزاد (ما) بين الجار والمجرور كقوله تعالى : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ } [2] أي : فبرحمة من الله .

7 -وتزاد سماعا في مثل قول الشاعر :

أيا طعنةَ ما شَيْخٍ كبيرٍ يفنٍ بالي .

والتقدير : أيا طعنة شيخ كبير...

الثاني : تزاد (ما) وتكون كافة ما دخلت عليه عن العمل ، ويكون في ما يلي:

01 -تدخل على الأحرف المشبهة بالفعل فتكفها عن العمل إلا (ليت) فإنها إما أن تكف عن العمل أو أن يبقى عملها .

كقول الشاعر:

ألا ليت هذا الحمام لنا إلى حماميا أو نصفه فقد .

حيث يجوز عمل (ليت) فتعرب (ذا) مبتدأ و(الحمام) بدل مرفوع وخبر هشبه الجملة (لنا) ، ونصفه: يجوز فيها الرفع والنصب لأنها معطوفة على (الحمام) ويجوز أن يبقى عملها فتكون (ذا) اسم (ليت) ، والحمام : بدل من (ذا) ...

02 -وتدخل حروف الجر فتكفها عن العمل ، مثل : درب ، الكاف ، في ، ويقول الشاعر:

أخ ماجد لم يخبرني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه .

حيث بطل عمل (الكاف) لدخول (ما) عليها .

1 - عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو ، المرجع السابق ، ص 906 ، 907 .
2 - سورة آل عمران ، الآية 159 .

3- تدخل على الأفعال : (كثر) و(قل) و(قصر) فتكفها عن طلب الفاعل .

مثل : كثر مازرتك وقصر ما لاقيتك وقل ما تحدثت إليك .

4- وتدخل على الظرف (بين) فتكفه عن الإضافة[1] ، كقول الشاعر:

وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذ هو في الرمس تعفوه الأعاصر .

وموضع الرابع : تكون (ما) نكرة تامة بمعنى (شيء) وتفيد (ما) التعظيم والتهويل ، كقول الشاعر:

عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسود .

أو التحقير كقولك لمن يفخر بعطاياه : وهل أعطيت إلا عطية ما ، أو التنويع مثل : سايرته مسايرة ما .[2]

(من) : حرف جر مبني على السكون ، وإنما بني على السكون لكونه الأصل .

فإذا جاء بعدها ساكن كسرت النون ، جريا على الأصل التقاء الساكنين نحو : أخذت من ابنك ، وعجبت من استعطافك ، إلا مع (ال) فإنها تفتح، طلبا للخفة ، لكثرة الاستعمال نحو: اتيت من المسجد .

وقد جاء مقدما جوازا في بعض التراكيب ، يقول سيبويه : << وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ، ولكنها توكيد بمنزلة (ما) إلا أنها تجر ؛ لأنها حرف إضافة >> ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد ، ولو أخرجت (من) كان الكلام حسنا...[3]

وتستعمل (من) زائدة للدلالة على التوكيد أو على الشمول والاستغراق ، ويشترط لزيادتها ما يلي :

_ أن يسبقها نفي أو استفهام وأن يكون المجرور بعدها نكرة .

1 - عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 907 ، 908 .

2 . عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع نفسه ، ص907 ، 908.

3 . سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، ج 4 ، دار الجيل ، بيروت ، ص 665 .

مواضع إقحامها : وهي تزاد قبل كل مما يأتي :

- المبتدأ ، مثل هل من أحد في الصف ، أي أحد .
- ما أصله مبتدأ (كاسم كان) ، مثل : ما كان في البيت من أحد ، أي أحد .
- الفاعل ، كقوله تعالى : { ما جاءت من بشير } [1] أي بشير .
- المفعول به ، مثل : هل يرى من أحد ، أي أحدا .
- المفعول المطلق ، مثل : ما اجتهد طالب من اجتهاد إلا حالفه النجاح ، أي اجتهاد . [2]

(لا) : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

قال الماردي : << أن تكون لا زائدة من جهة اللفظ فقط ، كقولهم : جئت بلا زاد ، وغضبت من لا شيء >> ، ولا في ذلك زائدة من جهة اللفظ ، ومعنى زياداتها من جهة اللفظ ، هي وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها ، وليست زائدة من جهة المعنى ؛ لأنها تفيد النفي ، ولكنهم أطلقوا عليها الزيادة .

قال ابن هشام : "والثالث لا زائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده"[3] ، نحو :" ما منعك ألاّ تسجد وتوضحه الآية التي وردت دون (لا) قوله تعالى :﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾ [4] وقد ذكر المرادي في الجنى : وجعل كثير منهم (لا) زائدة في قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾.[5]

أمّا المالقي فقد كان له رأيا زائدا عمّا هو معلوم عند علماء النّحو ، حيث جعلوا الزّيادة معنى التوكيد ، أو التخصيص ، أو إعادة الجملة ، وما إلى ذلك بل قال :

1 . سورة المائدة ، الآية 19 .

2 . سميح أبو مغلي ، قواعد النحو العربي ، ط1 (2013م) ، دار البداية ، عمان ، ص143 .

3 . محمد جمعة حسن بن بنغة ، معاني حروف الزيادة عند النحاة ، دراسات نحوية دلالية ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، العدد الخامس عشر ، 2003 ، ص 121 ، 122 .

4 . سورة ص ، الآية 75.

5 . سورة الأعراف ، الآية 12 .

الموضع الرابع : أن تكون زائدة ، وتنقسم إلى قسمين ، قسم تكون باقية على معناها ، فلا تخرج من الكلام ولا يكون معناه بها كمعناها دونها، وقسم يكون دخولها وخروجها واحد .[1]

ثم يتابع المالقي كلامه : القسم الأول له موضعان :

الموضع الأول : أن تزاد بمعنى غير بين الجار والمجرور ، والمعطوف والمعطوف عليه ، والنعت والمنعوت ، ونحو ذلك مما يحتاج بعضه إلى بعض ، ضمن ذلك قولهم : غضبت من لا شيء ، جئت بلا زاد .

ونقول في المعطوف و المعطوف عليه : ما رأيت زيدا ولا عمرا .

وهي في جميع ما ذكر زائدة ، إلا أنه لا يجوز إخراجها من الكلام لئلا يصير النفي إثباتا ، والمعنى في الزيادة ، لكن يقول فيها زائدة من حيث وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها ، وهو اصطلاح النحويين في الزيادة ، كما يقولون في الألف واللام من الذي والتي ...، وإن الزيادة فيها كائنة ، ولكن لا يستغني عنها وأكثرهم يصطلح بالزيادة على ما دخولها كخروجها ، وكل صحيح.[2]

وهذه العبارة الأخيرة خلاف ما ذهب إليه العلماء من معاني الزيادة ، بكل زيادة لها معنى محدد يتوافق مع اللغة العربية ومكانها في كتاب الله .

الموضع الثاني : أن تزاد بين الناصب للفعل المضارع ومنصوب به ، وبين جازم ومجزومه ، فتقول في الناصب والمنصوب : عجب أن لا تقوم ، كما يقول المالقي : << جملة النواصب يجوز زيادة (لا) بينها وبين معمولاتها إلا لام كي ولام الجحود ، و(أو) و(لن) لعلل اختصت بها.

1 . محمد جمعة حسن بنغة ، معاني حروف الزيادة عند النحاة ، المرجع السابق ، ص 121 ، 122 ، 123 .

2 . محمد جمعة حسن بن بنغة ، معاني حروف الزيادة عند النحاة ، المرجع السابق ، ص 121 . 122 .

ثم يورد المالقي الشواهد من القرآن الكريم على زيادة (لا) مثل قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ [1] ، وقال أبو حيان: الظاهر أن (لا) زائدة تفيد التوكيد ، التحقيق كما في قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ﴾[2] أي لأن يعلم ، وكأنّه قيل ليتحقق علم أهل الكتاب .

القسم الثاني: الذي يكون دخولها وخروجها واحدا ، ولها موضعان أيضا :

الموضع الأول: أن تكون زائدة لتأكيد النفي ، ومنه قول الشاعر :

ما كان يرضى رسول الله فعلهما والطيبان أبو بكر ولا عمر .

والمعني فيما سبق كما ذكره المالقي : ما قام زيد ولا عمرو ، لأن الواو تشترك بين الاسمين والفعلين في النفي ، كما تشترك في الإثبات فلا يحتاج إلى (لا) النافية ، لكنها زيدت لضرب من التأكيد .

فهل صحيح ما بدأه بقوله أن يكون دخولها وخروجها واحدًا ، وهذا غير صحيح بدليل ما قاله من أنها زيدت للتأكيد ، وهذا هو معنى الزيادة في هذه الآية فكيف إذن دخولها كخروجها من الكلام ما دامت قد أفادت معنى من معاني الزيادة إلا وهو التوكيد ، ثم يتبع المالقي كلامه :

الموضع الثاني: أن يكون زائدا شاذًا في مواضع يوقف فيها مع السماع ، وذلك قبل خبر كاد كقول الشاعر :

تذكرت ليلى فاعترتني صبابة وكاد ضمير القلب لا يتقطع .

والتقدير : يتقطع .

[1] . سورة المائدة ، الآية 71.

[2] . سورة الحديد ، الآية 29 .

إن مجيء حرف (لا) كثيرا في القرآن الكريم ، وفي المواضع التي هي مظنة الزيادة فإنها تأتي لتقوية المعنى وتأكيده ارتضته لما بعدها ، أو تأكيد نفي سبقها .[1]

(اللام) : تعمل الجر لاختصاصها بالأسماء ، وهي عند جمهور العرب مبنية على الكسر مع الاسم الظاهر وياء المتكلم نحو : الكتاب لمحمد ولي ، مفتوحة مع غير ياء المتكلم من الضمائر نحو : الكتاب لك وله ولنا .[2]

وأصل كل حرف مفرد وقع في أول الكلمة كالباء والفاء واللام والواو... أن يكون متحركا ، لتعذر سكونه ، وأن يحرك بالفتح لثقل الضمة والكسرة ، وإنما كسرت باء الجر ولامه ؛ لموافقة معمولها ، وبقيت اللام الداخلة على المضمر على فتحها ؛ لأمرين :

أحدهما : أن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها ، وقد ذكر أن أصل حركة اللام الفتحة .

والأخر: أن الداخلة على الضمير لا تلتبس بغيرها من اللامات ، إذ الضمير المجرور غير الضمير المرفوع ، بخلاف الداخلة على الظاهر فإنها لو فتحت لالتبست بلام الابتداء .[3]

مواقع إقحامها : وتكون اللام مزيدة في مواضع أهمها :

01- **قبل المفعول به** : وتأتي اللام زائدة بين الفعل المتعدي ومفعوله ، و جعلوا منه قول ابن ميادة :

ملكا أجار لمسلم ومع هد وملكت ما بين العراق ويثرب .

والتقدير فيها : أجار مسلما ؛ لأن (أن) والفعل في تأويل مصدر ، وهو في محل نصب .

وقد تأتي اللام المزيدة في النثر أيضا ، ولكن زيادتها في الشعر أفضل وأكثر ، قال ابن عصفور : " وقد يجيء ذلك في سعة الكلام نحو قوله تعالى :﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾[4] ، أي ردفكم إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر " ويبدو أنّ هذا الرّأي لأبي العباس

[1] . محمد جمعة حسن بنغة ، معاني حروف الزيادة عند النحاة ، المرجع السابق ، ص 125 . 126 .

[2] . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 231 .

[3] . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص231 .

[4] . سورة النمل ، الآية 72 .

المبرد : " و أقصد زيادة اللام في هذه الآية " ، وقد وافقه غير ابن عصفور جماعة من العلماء وهم الزمخشري وابن الأنباري وابن يعيش والعبكري وأبو حيان وخالفهم ابن هشام حيث يقول : "وليس منه (ردف لكم) خلافا للمبرد ومن وافقه ، بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل (للناس حسابهم) ، ويشارك ابن هشام في هذا الرأي مجموعة من العلماء ، فيما يبدو ويتضح ذلك من قول الزركشي :" والأكثرون على أنه ضمن ردف معنى اقترب " .[1]

وقد شمل الاختلاف آيات أخرى، يقول ابن هشام :" واختلف في اللام من نحو قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ....﴾[2] ؛ فقيل زائدة ، وقيل للتعليل فاللام في هذه الشواهد قد تكون زائدة ، وقد تعطي معنى التعليل إلا أن ابن هشام قد صرح بزيادتها في كتاب أخر .

3 **زيادة اللام قبل أن** : يبدو أن زيادة اللام تكثر قبل أن بشكل خاص ، وذلك نحو قولك : أردت أن أفعل ، يقول الزركشي : " وزيادتها في (أردت) ل (أن أفعل) لم يذكره أكثر النحويين ، وإنّما تعرض لها في الإعراب ، قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ....﴾[3] فلعل المقصود هنا أن أكثر النحويين لم يفردوا لزيادة اللام بابا ، وإنما ذكرها عند إعرابهم للآية الكريمة السابقة .

03- زيادة اللام بين المضافين:

وتأتي اللام مزيدة بين المضاف والمضاف إليه ، وذلك في قولهم : يا بؤس لل جهل ، فإن أصلها: يا بؤس الجهل وقال ابن جني بعد أن أنشد بيت النابغة :

يا بؤس للجهل ضرار لأقوام قالت بنو عامر خالوا بني أسد .

أنه أراد يا بؤس الجهل ، فأقحم (لام) الإضافة تمكينا واحتياطا لمعنى الإضافة ، وهذا ما صح له سيبويه فقال : << يعد بيت النابغة حملوه على أن اللام لو لم تجئ لقلت يا بؤس الجهل >> فاللام في مثل هذا التركيب زائد للتوكيد .[4]

---

[1] . كرم محمد زرندخ ، أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها ، المرجع السابق ، ص 34 ، 37 ، 38 .

[2] . سورة النساء ، الآية 26 .

[3] . سورة النساء ، الآية 26 .

4 كرم محمد زرندخ ، أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها ، ص 34 ، 37 ، 38.

(أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون ، وهي تزاد بها بعد لما لتأكيد الخبر الذي وردت فيه [1] مثل : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾.[2]

مواضع إقحامها:

قال ابن هاشم الأنصاري والوجه الرابع (أَنْ) أن تكون زائدة ولها أربعة مواضع :

أحدها : وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية ، نحو قوله تعالى :﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ﴾[3] ودلالة زيادتها في هذه الآية كما قال الزركشي في البرهان : << أما أن المفتوحة فتزاد بعد لما الطرفية ، وإنما حكموا بزيادتها لأن (لما) ظرف زمان ، ومعناها وجود الشيء لوجود غيره ، وظروف الزمان غير المتمكنة لا تضاف إلى المفرد ، وأن المفتوحة تجعل الفعل بعدها في تأويل المفرد ، فلم تبقى لما مضاف إلى الجمل ، فلذلك حكموا بزيادتها >> .

قال الزمخشري : << أن صلة أكدت وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الأخر ، في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما ، كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان ، كأنه قيل لم أحس بمجيئهم فجاءته المساءة من غير ريث خيفة عليهم ف (أن) أفادت الترتيب وهذا مذهب سيبويه .

الوجه الثاني : أن تقع بين (لو) وفعل القسم مذكورا كقوله :

فأقسم أن لو التقينا و أنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم.

قال سيبويه : << ف (أن) في (لو) بمنزلة اللام في (ما) فأوقعتها هنا لامين ، لام للأول ولام الجواب ، ولام الجواب هي التي يعتمد عليها القسم ، فهي عند سيبويه ، وابن عصفور للربط ، أي لربط الجواب بالقسم ، ولم يرفض ابن هشام قولهما .

والثالث : وهو نادر، أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :

ويما توفينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطوا إلى وارق السلم .

---

1 . عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ط3 (1993م) ، ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 137 .

2 . سورة يوسف ، الآية 96 .

3 . سورة العنكبوت ، الآية 33 .

في رواية من جر الظبية .[1]

والرابع : بعد (إذا) كقوله :

فأمه له حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء عامر .

وذكر سيبويه في مكان أخر أن (أن) تزاد بعد لما التوقيتية ، وأن معناها التوكيد ، فتكون بمنزلة لام القسم في قوله : أما والله أن لو فعلت لفعلت ، وتكون توكيدا أيضا في قولك ، لما أن كما أن فعل ، كما كانت توكيدا في القسم فهي توكيد بعد (لما) .[2]

(إن) : وهو حرف مبني على السكون .

مواضع إقحام (إن) :

01- **بين ما النافية ومدخولها** : سواء أكان مدخولها جملة فعلية أم كان جملة اسمية نحو :

- ما إن انطلق زيد.
- وما إن زيد منطلق، وإقحامه في هذا الموضع كثير مطرد .

يقول الهروي << وأما في لغة بني تميم إذا قلت : ما إن زيد قائم ؛ فتكون (إن) مع (ما) لغوا وتأكيدا ، لأنهم لا يعمون (ما) .[3]

ومن شواهد إقحام (إن) بين (ما) النافية والجملة الاسمية :

قول فروة بن مسيك من الوافر:

فما إن طبنا جبن و لكن منايانا و دولة أخرينا .

فرفع خبر (ما) على لغة أهل الحجاز ، لدخول (إن) وهي زائدة ، والمعنى : وما طبنا جبن .

1 . محمد جمعة حسن بنغة ، معاني حروف الزيادة عند النحاة ، دراسة نحوية دلالية ، مجلة الدراسة الإجتماعية ، العدد الخمس عشر ، يونيو 2003 ، ص 108 ، 109 .

2 . مجمد جمعة حسن بنعة ، معاني الحروف الزيادة عند النحاة ، المرجع السابق ، ص 108 .

3 . علي بن محمد علي الهروي ، كتاب الأزهية في علم الحروف ، ط2 (1988) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ص 51 ، 52 .

وشواهد إقحام إن بين (ما) النافية والجملة الفعلية قول النابغة الذبياني–من البسيط – [1]:

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إلى يدي .

(إن) هاهنا زائدة لتوكيد النفي ، والمعنى ما أتيت بشيء وأنت تكرهه .[2]

02– **بعد ما "اسم الموصول:** كقول الشاعر :

يرجى المرء ما إن لا يراء وتعرض دون أن أدناه الحطوب .

3– **بعد ما الاستفتاحية** : كقول الشاعر :

ألا إن سرى ليلى فبت كئيبا أحاذر أن تنأى النوى بغضوب .

وقعت (إن) بعد ألا الاستفتاحية فهي زائدة وكلمة (غضوب) اسم المرأة .

4– **بعد ما المصدرية** : كقول الشاعر:

ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا يزال بزيد .

5– **قبل همزة الإنكار كجواب الإعراب** : الذي سئل : أنخرج إن أخصبت البادية ؛ فيجيب منكرا القول : أأنا إنيه .

06–**(إن) التي هي جزء من (إما)** كقول الشاعر :

سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن بعدما .

والتقدير: إما من صيف وإما خريف .

ويقال (إن) في البيت هي شرطية وفعل الشرط محذوف وجوابه مقرون بالفاء [3] والتقدير :

1 . عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 247 .

2 . علي بن محمد النحوي الهروي ، كتاب الأزهية في علم الحروف ، المرجع السابق ، ص 51 ، 52 .

3 . عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 247 .

وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ، ورغم آخرون (إن) زائدة والتقدير: من صيف ومن خريف .

7- **إن بمعنى "إذ"** : يرى ذلك الكوفيون ، مس‌تدلين : بقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾[1]

ويرى البصريون أن (إن) في الآية الكريمة حرف شرط جيء به للتهييج والإلهاب .

8- "**إن**" **بمعنى"قد"**: حسب رأي قطرب والأخفش اللذين ذكرا الآية الكريمة:

﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾﴾ [2] فهنا بمعنى قد .[3]

ثانيا : ما يقحم من الأفعال :

كان وبعض أخواتها : تسمى (أفعال ناقصة) وذلك لعدم اكتفائها بالمرفوع واحتياجها للمنصوب[4].

وتقحم في ثنايا الكلام باتفاق بشرط أن تكون بلفظ الماضي .

مواضع إقحامها :

- يجوز أن تزاد (كان) بلفظ الماضي بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا ، مثل: ما كان أحسن لعب المتسابقين ، فقد زيدت (كان) بين (ما) وفعل التعجب ، وهما شيئان متلازمان، وقول الشاعر:

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام .[5]

فقد زيدت (كان) بلفظ الماضي بين الموصوف (جيران) وصفته (كرام) ، ولكن القياس أن تزاد (كان) وحدها دون اسمها ، لذلك يرى النحويون أنها هنا غير زائدة (فالواو) اسمها ، وخبرها محذوف والتقدير : كانوا معنا .

---

1 . سورة البقرة ، الآية 278 .

2 . سورة الأعلى من الآية 09 .

3 . عزيزة نوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 247، 248 .

4 . عبد الله بن يوسف الجديع ، المنهاج المختصر في النحو والصرف ، ط3 (2007م) ، مؤسسة الريان بيروت ، لبنان، ص 72.

5 . عزيزة نوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص 818 .

والجملة من (كان) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية ، وشد قول الشاعر الآتي إذا زاد (كان) بين الجار والمجرور، وهما علاوة على أنهما متلازمان ، إلا أن زيادتها بينهما ممنوعة ، مثل:

سداة بني بكر تسامى على كان المسومة العراب .

كما شدت زيادتها بلفظ المضارع ، والقياس زيادتها للفظ الماضي ، كقول الشاعر :

أنت تكون ماجد نبيل إذا نهب شمأل بليل .

فقد زيدت (تكون) بين المبتدأ (أنت) وخبره (ماجد) بلفظ المضارع ، وهذا شاذ .[1]

الخلاصة:

نستخلص مما سبق أن :

- إن الحروف المقدمة أحصاها النحويون وحصروها في حروف الصلة وحروف الجر الزائدة .
- يقصد بحروف الصلة الموصول الحرفي الذي يسبك مع ما بعده ، و هي حروف زائدة لا تعلق لها بالعامل ، فلا تأتي بجديد في المعنى إنما يؤتى بها لتأكيده كله أو تقويته منها : (إن)، (أن) ، (ما) ، (من) ، (الباء) .
- حروف الصلة لها مسميات عديدة برأي الكوفيين تسمى حروف اللغو، و حروف الحشو، وبرأي البصيرين تسمى حروف الزيادة وحروف الإلغاء ، و تسمى أيضا حروف التأكيد ، الزائد ، الموصولات العربية .
- كما تمثلت الحروف الزائدة في حروف الجر التي أوتي بها أيضا لتقوية المعنى سواء كان المعنى إيجابيا ، مثل : كفى بالله شهيدا أو سلبيا ، مثل : وما الله بظالم للعباد ؛ فالباء زائدة وكلمة (الله) فاعل في المثال الأول .

[1] . عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل ي النحور العربي ، المرجع السابق ، ص 818 .

و(الباء) زائدة في المثال الثاني ، وكلمة (ظالم) خبر (ما) المشبهة ب ليس وكذا اللام في (العباد) ، والفعل (ظلم) متعدد بنفسه ، ومثله اسم الفاعل (ظالم) وعدى إلى المفعول بواسطة حرف الجر اللام والتقدير : بظالم العباد والباء واللام حرف جر زائدان .[1]

- إن الإقحام من أساليب العرب اللغوية ، ويكون كما ذكرنا سابقا أن الزيادة تكون في الحروف والأسماء والأفعال ، إلا أن زيادة الأفعال أقل بكثير من زيادة الحروف ، وأن إقحامها مرده الأساسي إلى المعنى .

الغرض من الإقحام في التراكيب اللغوية:

يعتبر الإقحام أحد الظواهر النحوية التي كان لها الدور الايجابي والفعال في إحداث التغيير في التراكيب اللغوية ، وتحريك دولاب الإصلاح والحفاظ على اللغة من القديم ، وقد تمثلت في أغراض لفظية وأخرى معنوية وهي كالآتي :

أولا : الأغراض اللفظية :

أ -الإقحام لإصلاح اللفظ :

إصلاح اللفظ من أهم الأغراض اللفظية للإقحام وله صورتان ، وفيما يلي توضيح لذلك :

1 صون اللفظ عن الاستكراه :

من ذلك إقحام الألف لزوما بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، وذلك نحو : " يا طالبات اقرأنان النحو وافهمنان قواعده" وأصل الفعلين قبل توكيدهما " اقرأن أفهمن" فلما لحقتهما نون التوكيد صار "اقرأنن وافهمنن" بثلاث نونات ، نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، وذلك مستكره ، فأقحمت الألف لزوما بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة صونا للفظ عن الاستكراه ، فصار "اقرأنان وافهمان" . يقول ابن حني وهو يتحدث عن زيادة الألف : << ومن ذلك لحاقها فصلا بين النونات في النحو

[1] . محمد سمير نجيب ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ط1 (1915م) ، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان ، بيروت ، ص477.

قولك للنساء :(اضربنان يانسوة ، واشتمنان بكرا) ، وأصل هذا أن تدخل نون التوكيد وهي مشددة على نون جماعة المؤنث ، فتجتمع ثلاث نونات ، فكان يلزم أن يقال : (اضربنن زيدا) فكرهوا اجتماعهن ففصلوا بينهن بالألف .[1]

ومن كلام أبي مهدية: (احسأنان عني)>>

فإن قيل : لم لا تحذف نون النسوة كما تحذف واو الجماعة ، وياء المخاطبة ؛ لإلتقاء الساكنين في النحو" افهمن ، وافهمن" قلت : لأن حذف النون يؤدي إلى اللبس ؛ إذ إن ما قبل نون النسوة وهو الهمزة في: "اقرأنان" والميم في "افهمنان" مبني على السكون لاتصاله بها ، فإن حذفت النون أصبحت نون التوكيد مباشرة فيصير "اقرأن وافهمن" فيلتبس بالأمر المسند إلى الضمير المستتر.

وإنما حذفت الواو والياء في نحو: "افهمن وافهمن " لأن حركة ما قبل الواو ضمة وحركة ما قبل الياء كسرة ؛ فعند حذفهما يبقى ما يدل عليهما ، ألا ترى أنهما لا يحذفان إذا فتح ما قبلهما كما في نحو: "اسعون، و اسعين"

ومن ذلك اقحام الالف جوازا بين الهمزتين المحققتين استكراها لاجتماعهما نحو : أأنتم و أإذا و أأنزل" يقال فيه : "أأنتم ، آؤنزل" وقد قرئ قوله تعالى: <<أأنذرتهم>> وما كان مثله في القرآن من الهمزتين في الكلمة الواحدة بتحقيق الهمزتين ، وبتحقيق أحداهما ، وبإدخال الألف بينهما .

ومما ورد في الشعر من ذلك قول ذو الرمة – من الطويل – :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آ أنت أم أم سالم .

2 رفح القبح :

من ذلك زيادة الباء لزوما في فاعل "أفعل" من التعجب . وذلك نحو: "أحسن بزيد" إذ إن أصله "أحسن زيد" أي : صار زيد ذا حسن ، فالهمزة فيه للصيرورة – كما في نحو: (أغد البعير، وأقبلت

[1] . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 263 .

الأرض) أي: صار البعير ذا غدة ، وصارت الأرض ذا بقل – ثم غيرت الصيغة من الماضي إلى الأمر فصارت : "أحسن زيد" برفع زيد على الفاعلية ؛ فقبح إسناد لفظ الأمر إلى الاسم الظاهر؛ لأن صيغة الأمر لا ترفع الاسم الظاهر، فزيدت الباء في الفاعل على وجه اللزوم[1] ؛

؛ صونا للفظ من الاستقباح .

ثانيا : الأغراض المعنوية للإقحام :

أ –**التوكيد** : هو أهم الأغراض المعنوية للإقحام ، وهو المعول عليه إن استعصى على المتأمل اشتمام غرض آخر غير التوكيد ، قال الزركشي : << أهل الصناعة يطلقون الزائد على وجوه ، منها ما يتعلق به هنا وهو ما أقحم تأكيدا >> . ونقل عن ابن جني قوله: << كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى>> .

من ذلك إقحام (أن) بعد (لما) قال س يبويه وهو يتحدث عن (أن) الزائدة: << وتكون توكيدا أيضا في قولك: لما أن فعل>> .

ومنه إقحام الكاف في قوله تعالى : ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[2] ، وإنما زيدت الكاف لتوكيد نفي المثل ، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا ، ومنه إقحام اللام في نحو: يا بؤس للحرب ، وفي نحو قوله تعالى : ﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾.[3]

ذكر ابن هاشم أن اللام المقدمة بين المضاف والمضاف إليه في مثل قولهم : يا بؤس للحرب، إنما أقحمت تقوية للاختصاص .

[1] ـ عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 264 ، 265.

[2] . سورة الشورى من الآية 11 .

[3] . سورة النمل الآية 72 .

وليس تقوية الاختصاص غرضا آخر غير التوكيد ، وإنما المراد التقوية التوكيد ، إذ إن قولهم: يا بؤس للحرب أصله يا بؤس الحرب ، الإضافة فيه بمعنى اللام التي للاختصاص ، ثم أقحمت اللام لتوكيد الاختصاص وتقويته . [1]

ومنه إقحام (ما) في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [2] وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾[3] ومنه إقحام (من) بعد النفي وشبهه لتأكيد العموم بشرط أن يكون مدخولها نكرة تختص بالنفي كأحد وديار ؛ لأن النكرة الملازمة للنفي تدل على العموم نصا ، فإقحام (من) تأكيد لذلك نحو: ما أتاني من أحد وما رأيت من أحد .

ب – **منع وقوع اللبس:**

لقد جاء في كثير من الأساليب العربية زيادة حرف أو اسم لدفع الإبهام ومنع وقوع اللبس ويمكن بيان ذلك فيما يلي :

1 <u>إقحام (لا) النافية بعد واو العطف:</u>

تزاد (لا) بعد واو العطف إن سبقت بنفي أو نهي ولم تقصد المعية ، وذلك نحو: ما جاءني زيد ولا عمرو ، ليفيد أن الفعل منفي عنهما في حالة الاجتماع والافتراق ، إذا لو قيل : (ما جاءني زيد وعمرو) وبدون زيادة (لا) لاحتمل أمرين .

أحدهما : أن يكون المراد نفي المجيء عن المعطوف والمعطوف عليه مطلقا أي سواء أكان مجيئهما في حالة اجتماعهما أم في حالة افتراقهما .

والآخر : أن يكون المراد نفي اجتماعهما في المجيء فقط ، أي ما جاء زيد وعمرو مجتمعين وإنما أحدهما قبل الأخر ، أو جاء أحدهما ولم يأت الأخر .

1 . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 266 ، 267 ، 268 .

2 . سورة آل عمران من الآية 159 .

3 . سورة البقرة من الآية 26 .

فلما كان العطف بالواو بعد النفي مؤدي لهذه الاحتمالات زيدت (لا) لرفع الإبهام وإزالة اللبس . يقول الرضي :" وأعلم أنك إذا بقيت نحو: (جاءني زيد وعمرو) " مثلا وقلت : (ما جاءني زيد وعمرو) بلا قيد في الظاهر نفي للاحتمالات الثلاثة ، أي لم يجيئنا لا في وقت [1] واحد ولا مع الترتيب >> ويقول أيضا : << وأما (لا) فتزاد بعد الواو العاطفة بعد نفي وقد مر ذكرها في باب الحروف نحو: ما جاءني زيد ولا عمرو ؛ وهي وإن غدت زائدة لكنها رافعة لاحتمال أحد المجيئين دون الأخر>> ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ﴾[2] يقول السيوطي بعد أن ذكر الآية: "إذا لو لم تدخل (لا) لا تحتمل أن المراد نفي التقريب عند الاجتماع دون الافتراق".

2 <u>إقحام (من) الجارة :</u>

تقحم من الجارة للتخصيص على العموم ورفع أحد الاحتمالين ، وهذا أحد غرضين تقحم لهما (من) الجارة ، وضابطهما أن يكون مجرورها نكرة لا تختص بالنفي ، وأوضح عادل محمود سرور ذلك فقال :"إن النكرة التي لا تختص بالنفي تحتمل قبل دخول (من) نفي الوحدة بمرجوحية ، ونفي الجنس على سبيل العموم برجحية ، فدخولها منصَّص على الاحتمال الثاني، ورافع للأول ، فيمنع أن يقال : (ما جاءني من رجل بل رجلان) و لو لم تقحم (من) لصح أن يقال : (ما جاءني رجل بل رجلان) ، ففي إقحام (من) رفع للبس وإزالة للغموض بالتخصيص على أحد الاحتمالين .

1 . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التركيب العربية ، المرجع السابق ، ص 268 ، 269 .

2 . سورة سبأ من الآية 37 .

3 إقحام ضمير الفصل:

يتوسط أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل اللفظية وبعد إذا كان الخبر معرفة أو مضارعا له في امتناع دخول حرف التعريف عليه كأفعل من كذا ، وذلك نحو : زيد هو المطلق ، وزيد هو أفضل من عمرو.[1]

والغرض من ذلك رفع اللبس وإفادة التوكيد وكلاهما من الأغراض المعنوية ، وأوضح ذلك بقول : أنه إذا قيل : (زيد القائم) جاز أن يتوهم السامع كون القائم صفة فينتظر الخبر ، فإن أقحم ضمير الفصل قيل : (زيد هو القائم) تعين كونه خبرا لا صفة ، وفي ذلك منع لوقوع الالتباس ودفع للغموض .

كما أنّ معنى (زيد هو القائم) زيد نفسه القائم ، غير أن الضمير لا يعرب توكيدا ، لأن الظاهر لا يؤكد بالضمير إذا لا يقال : مررت بزيد هو نفسه .

ج- تقوية العامل :

قد يضعف العامل عن العمل بسبب تأخيره عن معموله ، أو كونه فرعا في العمل ، فيقحم اللام على المفعول به لتقويته ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [2] ، وقوله تعالى :﴿..... أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[3]، وقال اجتمع التأخر والفرعية في قوله تعالى :﴿ .....وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ .[4]

1 . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 269 ، 270 .

2 . سورة الأعراف ، الآية 154 .

3 . سورة الأنبياء، الآية 78 .

4 . سورة سبأ ، الآية 78 .

د- الدّلالة على مجرد النفي :

من ذلك إقحام (لا) النافية في قوله تعالى : ﴿ ..... لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ..... ﴾ [1] ، فقد أقحمت (لا) بين أن المصدرية الناصبة والمضارع المنصوب بها .

ومن ذلك إقحامها في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [2] فقد أقحمت (لا) بين إن الشرطية الجازمة والمضارع المجزوم { **تَفْعَلُوهُ**} .[3]

ومن ذلك إقحامها بين حرف الجر ومجروره كما في نحو : (جئت بلا زادٍ) و (غضبت من لا شيءٍ).

هـ - الدّلالة على الزمان الماضي وانقطاعه :

مما ورد للدلالة على الزمان الماضي (كان) في نحو: (ما كان أحسن زيدًا) وتعرب (كان) في المثال المذكور ملغاة عن العمل مفيد للزمان الماضي ، وقد عزي ذلك إلى أبي علي الفاسي وتبعه الصيْمريُّ .

ومنه أيضا (كان) في نحو : (زيد كان فاضلٌ) زائدة وإن كانت مفيدة لمعنى وهو المُضِيُّ والانقطاع .

ثالثا: الإقحام للغرضين اللّفظي والمعنوي : ويتضح ذلك فيما يأتي:

فلو لم تزد نون الوقاية في المثال الأول لجاءت الجملة هكذا : (أكْرِمِي) وحينئذ تلتبس ياء المتكلم بياء المخاطبة، كما يلتبس أمر المذكر بأمر المؤنث .

1 . سورة البقرة ، الآية 150 .

2 . سورة الأنفال ، الآية 73 .

3 . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص 270 ، 271 ، 272 .

يقول ابن مالك في معرض حديثه عن نون الوقاية : " وينبغي الآن أن تعلم أنّ فعل الأمر أحقّ بها من غيره لأنّه لو اتصل بياء المتكلّم لزم محذوران ".

أحدهما : التباس ياء المتكلم بياء المخاطب والثّاني أمر المذّكر بأمر المؤنثة ، فبهذه النّون توقي هذان المحذوران ، فسميت نون الوقاية كذلك ، لا لأنها وقت الفعل من الكسرة لأجل ياء المتكلم ، لأن ياء المتكلم فضلة فهي في تقدير الانفصال ، بخلاف ياء المخاطبة لأنهما عمدة، ولأن ياء المتكلم قد تغني عنها الكسرة التي قبلها ثم يوقف على المكسور بالسكون [1] نحو: ﴿ .....فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ.....﴾ [2].

فلمّا صحبت النّون الياء مع فعل الأمر صحبتها مع أخويه ومع اسم الفعل وجوبا ليدل لحاقها على نصب الياء... ، وقد يؤدي اعتبار وقاية الفعل من الكسر بان الكسر الذي وقى الفعل إنما هو كسر يلحق الاسم مثله ، وهو كسر ما قبل ياء المتكلم ، لا كسر ما قبل المخاطبة فإنّه خاص بالفعل فلا حاجة إلى صون الفعل منه .

وهذا فرق حسن ، لكنّه مرتّب على ما لا أثر له في المعنى ، بخلاف الذي اعتبرته فإنّه مرتب على صون من خلل وليس فكان أولى ، ولم يرتضي أبو حيان هذا التعليل وعلق عليه بعد أن أورده بقوله : << وهذا إكثار في تعبير لحاق نون الوقاية الفعل ، وهو فضول من الكلام>> .

وأمّا الغرض اللّفظي : فهو وقاية الفعل من الكسر ، فالمشهور عند أكثر النحويين أنّها سميت نون الوقاية ، لأنّها تقي الفعل من الكسر ؛ فالغرض عندهم يرجع إلى اللّفظ .

وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله :"وإنّما قالوا في الفعل ضربني ، ويضربني ، كراهية ، أن يدخلوا الكسرة في الباء كما تدخل الأسماء ، فمنعوا أن يدخله كما منع الجر".

1 . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، ص272 ، 273 .

2 . سورة الفجر ، الآية 15 .

ويقول المبرد : " فإذا قلت : ضربني زدت نونًا على المخفوض ليسلم ، لأن الفعل لا يدخله جرٌّ ولا كسر ، فإنما زدت هذه النون ليسلم ، لأن هذه الياء تكسر ما وقعت عليه " .

ويقول ابن جني :"وإنّما زدت هذه النون في ضربني ، ويضربني ليسلم الفعل من الكسرة ، وتقع الكسرة على النون " ، ويقول أبو البقاء العكبري :" وياء المتكلم بعد الفعل والحرف هي الاسم ، والنون قبلها حرف أتي به ليقي ما قبلها من الكسر نحو : كلمني وإني ، وذلك أن الياء معتدة بكسرتين فيجعل ما قبلها تبعا لها للتجانس ، فالاسم يصح كسر آخره ، ولا يصح ذلك في الفعل، لأنه لما نبا عن قبول الكسرة الإعرابية الواجبة لعامل فأن ينجو عن التابعة أولى" .[1]

وقد وافق على هذا التعليل ، الذي لم يرتضه ابن مالك ، كثير من النحويين ومنهم الإربلي وأبو حيان وابن عقيل .

وكلا التعليلين له وجاهته فابن مالك قد أرجع العلة إلى المعنى ، وسيبويه والمبرد وابن جني ومن وافقهم قد أرجعوا العلة إلى اللفظ وكلاهما مطلوب ، وعليه فإن العرب زادت نون الوقاية قبل ياء المتكلم في الأفعال وقاية للمعنى من اللبس وللفظ الفعل من الكسر.[2]

1 . عادل محمود مجمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ، 273 ، 274 ، 275 .

2 . عادل محمود محمد سرور ، الإقحام في التراكيب العربية ، المرجع السابق ،275 .

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

II. الجانب التطبيقي

تمهيد :

1. التعريف بسورة البقرة .
2. التعريف بسورة يونس .
3. نماذج عن الإقحام من سورتي البقرة و يونس .

تمهيد:

القرآن الكريم سمّاه الله تبارك وتعالى بالكتاب والكلام والفرقان وغيرها [1] ، تميز عن غيره من الخطابات الأخرى في المستوى الصوتي والمعجمي والتركيبي ، وقد تحدّى سبحانه و تعالى بـه أهل الفصاحة والبيان من العرب على أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك فقال سبحانه وتعالى : ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [2] .

وقد عرّفه الزرقاني قائلا : " كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر ، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس" [3].

ولقد كان للقرآن الكريم الأثر البالغ في كلام العرب أو بالأحرى اللغة العربية، حيث أثر على لغة قريش فزادها دعما وأعطاها خلودا وأمدها قوة ، فضلا عن تهذيبها وتنقيحا من جوانب عدة في الأغراض والمعاني والألفاظ والأساليب هذا في الجانب اللغوي التركيبي دون أن ننسى الجانب العقدي التشريعي[4].

ورغم الدراسات القرآنية المتواصلة حتّى اليوم يبقى الغموض والجهل يكتنف الإنسان كما يبقى أسيرا بعيدا عن أسراره وبلاغته وأحكامه وفي هذا يظهر إعجازه حيث يقول عزوجل :﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ .[5] كما يتوجّه المولى عز وجل إلى مخاطبة العقل البشري بضرورة التفكّر والتدبّر في هذا التشريع السّماوي المعجز من

---

[1] . السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر، ص159 .

[2] . سورة البقرة ، الآية 23 .

[3] . زرقاني ، مناهج العرفان ، ج1 ، ط (2008) دار الفكر ، بيروت ، ص 11 – 12 .

[4] . أحمد خليل ، دراسات في القرآن ، ط (1969) ، دار النهضة ، بيروت ، ص13 .

[5]. سورة هود ، الآية 01 .

ذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا.

وعليه جاءت دراستنا هذه وكان اهتمامنا بالنّص القرآني : الإقحام في التراكيب اللغوية(نماذج من سورتي البقرة –يونس) فبعد أن تطرّقنا في الفصل النظري إلى التعرّف على ماهية الإقحام والتّسميات والاصطلاحات التي اتّخذها و المقحم ومواضع إقحامه على اختلاف الرؤى والشواهد التي استند عليها العلماء .

يجدر بنا الآن أن نتعرّف على دلالات الإقحام في سورتي البقرة ويونس وكما هو معلوم فالسّورتان من الطّوال وهذا يعني أنّه لن يتأتى لنا ولن يتوافق حصر وجمع كل أشكال وصور الإقحام وما قمنا به هو مجرد نماذج عن بعض حالات الإقحام الواردة في هاتين السّورتين وما أدّته من أغراض في التراكيب التي وردت في هذه المدوّنة التي تمثّل علوّ البيان ومبلغ الفصاحة والإعجاز ، كما تطرقنا في هذا الشّق التطبيقي إلى رصد أنواع الجمل المعترضة إلى جانب أنواع التّكرار الوارد في السّورتين وكما اختلفت آراء العلماء حول القول بالإقحام فقد اختلفت أيضا في القول بالتكرار لا من حيث وضع المصطلح فحسب وإنّما من حيث دلالاته و كيفياته ؛ لكنّ الخوض في مثل هذه المسألة يطول ، كما أنّه ليس بالمكان ولا الزّمان المناسبين حيث يصحّ فيه الكلام .

إذ بعد اطلاعنا وفي ثنايا هذا البحث أدركنا مدى ارتباط ظاهرة الإقحام بدلالة معنى التكرار فالوظيفة والأداء واحد ألا وهو التوكيد غير أنّه لكل أسلوبه وطريقه الذي يوجهه .

1- التعريف بسورتي البقرة و يونس :

أ) التسمية.

ب) فضلها.

ج) نزولها .

د) الهندسة الخارجية للسورة.

هـ) أوصافها .

و) عدد آياتها .

ز) أغراضها.

سورة البقرة

التعريف بسورة البقرة:

أ)_ التسمية :

تسمّى سورة البقرة فيم ا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وما جرى في كلام السّلف فقد ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه» وفيه عن عائشة رضي الله عنها لنا نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فحرم التجارة في الخمر .[1]

وفي الاتّفاق عن المستدرك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنّها سنام القرآن ، وسنام كل شيء أعلاه ، وهذا ليس علم لها ولكن وصف تشريف ، وكذلك قول خالد ابن معدان أنّها فسطاط القرآن و الفسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك ، وهي مما انفردت به هذه السورة ذكره وتسميتها بسورة البقرة توقيفا كما عليه إجماع الأمة في سور القرآن الكريم .[2]

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا فَإِنَ اَلبَيْتَ الّذِي تُقْرأُ فِيهِ سُورَةُ اَلبَقَرَةَ لاَ تَدخُلُه اَلشَيَاطِينْ } .[3]

ب)_فضلها :

روى الإمام أحمد من حديث عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول : { تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة و تركها حسرة ولا

---

[1] . طاهر ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، مج 1 ، ط (1997م) ، دار سحنون للنشر و التوزيع ، تونس ، ص201 .

[2] . طاهر ابن عاشور ، المرجع نفسه ، ص 201

[3] . ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 1 ، ط1 م1983م) ، دار المفيد ، بيروت ، ص 29.

تستطيعها البطل } قال ثم سكت ساعة ثم قال : { تعملوا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يضلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غايتان أو فرقان من طير صواف... ثم يقال اقرأ و اصعد في مرج الجنة و غرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا }[1]

ج _نزولها :

نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتّفاق وهي أوّل ما نزل بالمدينة و حكى ابن حجر في شرح البخاري الاتفاق عليه ، وكان نزولها في السّنة الأولى للهجرة كما جاء في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ما نزلت سورة البقرة إلاّ وأنا عنده _ النبي صلى الله عليه وسلم_ كان بناء رسول الله على عائشة في شوّال من السنة الأولى للهجرة [2]، واستمر نزولها إلى آخر آية منها وهي قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُون﴾.[3]

د)_الهندسة الخارجية للسورة :

ضمّت سورة البقرة عدّة وحدات تجعل البناء الهندسي الخارجي ذا طابع خاص مميز لها وللقرآن الكريم ، ويعتبر هذا دلالة على تماسك النّص وهو نسيج متّصل في سياقه لأن تقسيم النص إلى أجزاء يدل على تربية وهنا ي مكننا بوضوح الدور الذي يقوم عليه التقطيع إلى أجزاء ووحدات مما يؤدي إلى هندسة خارجية للسورة ، وهذا ما جاء في كتب التفسير ووضحوه من بنية السورة[4] ، ومثال ذلك ما جاء في كتاب التحرير والتنوير لطاهر ابن عاشور وهي كالآتي :

1 . طاهر ابن عاشور ، المرجع نفسه ، ص 30 .

2 . طاهر ابن عاشور ، المرجع نفسه ، ص201

3. سورة البقرة الآية 281

4 . بن علية ضيف الله ، الخطاب القرآني في سورة البقرة–بين حدود النص و آفاق السايق– ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية ،(2015– 2016م) ، ص67،68.

- ✓ افتتحها برمز إلى تحدّي العرب المعادين تحديّا إجماليا بحروف التهجي .
- ✓ التنويه بفائق صدق هذا الكتاب وهديه .
- ✓ تصنيف النّاس ا تجاه تلقيهم الكتاب وانتقاهم بهديه إلى أربعة أصناف .
- ✓ خصّ بالإطناب أهل النّفاق تشويها لتفاقمهم وإعلانا لدهائهم ورد مطعنهم مع ذكر للكفار واليهود والنصارى وحسدهم وبغضهم لأهل الإسلام .
- ✓ التحدّي على الإتيان بمثل القرآن .
- ✓ قسم التشريعات وهذا خصّ به المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة .
- ✓ ختمت السورة بالدّعاء لأنّه من خصائص هذه الأمّة .[1]

هـ)_أوصافها :

كما أنّ لها وصفان آخران وهما سنام القرآن وفسطاط القرآن ، قال :<< وفي الإنفاق عن المستدرك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : << إنها سنام القرآن" وسنام كل شيء أعلاه>> .

وهذا ليس علما لها لكنه وصف تشريف ، وكذلك قول خالد بن معدان :" إنها فسطاط القرآن" والفسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة .[2]

و)_عدد آياتها:

قل ابن عاشور : « عدد آياتها مائتان وخمسة وثمانون آية ، عند أهل العدد بالمدينة، ومكة والشام ، وست و ثمانون عند أهل العدد بالكوفة ، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة ».

1 . طاهر ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، المرجع السابق ، ص 203 .

2 . سليمة كوير ، الآيات المنسوخة عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور . من خلال تفسيره التحرير والتنوير. مذكرة الماجستير ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ، ص 36 ، 37 .

أمّا في ترتيب نزولها فقال : « وقد عددت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة المطففين وقبل آل عمران ».[1]

ي)_أغراضها :

سورة البقرة من السّور التي تشتمل على أغراض متنوعة ومتعدّدة يصعب حصرها لهذا قسّم ابن عاشور أغراضها إلى قسمين لكي يحيط بجميع ما ورد فيها ولذلك قال : << معظم أغراضها تنقسم إلى قسمين :

_قسم يثبت سمو هذا الدين على سبقه وعدو هديه وأصول تطهيره النّفوس .

_وقسم يبين شرائع هذا الدين لإتباعه وإصلاح مجتمعهم .[2]

[1] . ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، المرجع السابق ، ص 201 .

[2] . ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، المرجع السابق ، ص 201

سورة يونس :

التعريف بسورة يونس :

هي مكية إلا الآية 40 ، 94 ، 95 ، 96 ، نزلت بعد سورة الإسراء وقبل سورة هود ، وعدد آياتها تسع بعد المائة [1] والموضوع الرئيسي في سورة يونس هو ذات الموضوع العام للقرآن المكي ، كمثل : حقيقة الألوهية ، وحقيقة العبودية ، وحقيقة العلاقات بينهما وغير ذلك .[2]

أ)_التسمية :

سميت بسورة يونس لذكر قصة نبي الله يونس ، وهي قصة مثيرة سواء بالنّسبة لشخصه الذي تعرض لالتقام الحوت له ، أو بالنّسبة لما اختصّ به قومه من بين سائر الأمم برفع العذاب عنهم حين آمنوا وتابوا بصدق .

وسمّيت به عليه السلام لتضمنها قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾.[3]
ففيه غاية ما يفيد الإيمان ، وضرر تركه وتأخيره ، وهو المقصود الأعلى من إنزال الكتاب.[4]

ب)_ فضلها :

ورد في فضل سورة يونس بعض الأحاديث و الآثار نذكر منها :

---

[1] . أحمد مصطفى المراغي ، التفسير المراغي ، ج10 ، ط2 (1963م) ، دار الفكر ، ص58 .

2 . ينظر : السيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج3 ، ط7(1978م) ، دار الشروق ، بيروت .

3 . سورة يونس ، الآية 98 ,

4 محمد جمال الدين القاسمي ، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، ج6 ، ط 2(1978م) ، دار الفكر بيروت ، ص 04

من جملة ذلك الفضل ما ورد في بعض الأحاديث التي تبيّن على الخصوص فضل سورة يونس ، وتحثّ على تلاوتها ، منها :

ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنّه قال : << أعطيت مكان التوراة السّبع الطّوال ، وأعطيت مكان الزابور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل >> ؛ والمقصود بالمئين سور القرآن الكريم من سورة يونس إلى سورة الحجرات أو إلى" ق" .

_ وقد روي عن سعيد بن جبيرة : أنّ سورة يونس إحدى الطّوال ؛ فعلى هذه الرواية يكون فضل سورة يونس مشمولا بفضل السّور السّبع الطّوال التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة .

ج)_ نزولها:

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لمّا بعث الله محمدا رسولا ، أنكرت العرب ذلك ، أو من أنكر ذلك منهم فقالوا : << الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا >> ، فأنزل الله : { أكان للناس عجبا}. [1] وأنزل : { وما أرسلنا من قبلك من رجل } [2] ؛ فلمّا كرّر الله عليهم الحجج قالوا : وإذا كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرّسالة .

د)_الهندسة الخارجية للسورة :

سورة يونس تتحدث عن الرّسالات الإلهية ، والألوهية وصفات الإله والنبّوة ، وقصص بعض الأنبياء ، وموقف المشركين من القرآن والبعث والميعاد .

1)_ تحدثت السورة الكريمة في البدء عن الرّسول ، وبيّنت أنّ هذه سنّة الله في الأوّلين والآخرين ، فما من أمّة إلاّ بعث الله إليها رسولا ، فلا داعي للمشركين للعجب من بعثة خاتم

1 . سورة يونس ، الآية 02 .

2. سورة يوسف ، الآية 109 .

المرسلين وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [1].

2)_ ثم تلتها الآيات عن بيان حقيقة "الألوهية " و"العبودية" وإثبات وجود الإله عن طريق آثاره في الكون وأساس الصّلة بين الخالق والمخلوق ، وعرّفت النّاس بربهم الحق الذي ينبغي أن يعبدوه ، وأن يسلموا وجوههم إليه ، فهو وحده الخالق الرّازق ، المحيي المميت ، المدبّر الحكيم ، وكل ما سواه باطل وهباء قال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُون ﴾ .[2]

3- وتناولت السّورة الكريمة موقف المشركين من الرّسالة والقرآن ، وذك ر أنّ هذا القرآن هو المعجزة الخالدة ، الدّالة على صدق النّبي الأميّ ، وأنّه يحمل برهانه في تفردّه المعجز ، حيث تحدّاهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا مع أ نّهم أساطين الفصاحة ، وأمراء البيان [3] قال عز وجل: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾.[4]

4 _ ثم أوضحت عقائد المشركين وذكرت شبهات خمسا لمنكري النبوّة والرّسالة وناقشتهم نقاشا منطقيا مقنعا وأثبتت أن القرآن كلام الله ومعجزة النّبيّ الخالدة على مرّ الزّمان ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .[5] وأقامت الدليل على كونه من عند الله لتحدي المشركين وهم من أمراء البيان وأساطين الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بسورة من مثله ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ

1 . سورة يونس ، الآية 02 .

2 . سورة يونس ، الآية 3

3 . الرازي ، التفسير الكبير ، ج07 ، ص17 .

4 . سورة يونس ، الآية 38

5 . سورة يونس ، الآية 37 .

فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.[1] وذكرت موقف المشركين من القرآن: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ ۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾.[2]

5_ ختمت السورة بما أشارت إليه في الآية 57 : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾.[3] وهو إتباع رسالة القرآن وشريعة الله ، لما فيها من خير وصلاح للإنسان : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ .[4] وقوله : ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾.[5]

هـ)_أوصافها :

ليس لهذه السورة سوى هذا الاسم ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها انفردت بذكر خصوصية قوم يونس وهي أنّهم آمنوا بعد أن توعدهم رسولهم بنزول العذاب ، فعفا الله عنهم لما آمنوا وذلك في قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ .[6]

و)_ عدد آياتها :

سورة يونس عدد آياتها تسع بعد المائة من السور المكية التي تعنى بأصول العقيدة الإسلامية « الإيمان بالله تعالى ، والإيمان بالكتب ، و الرسل ، والبعث والجزاء» وهي تتميز

1 . سورة يونس ، الآية 38 .
2 . سورة يونس ، الآية 40 .
3 . سورة يونس ، الآية 57 .
4. سورة يونس ، الآية 108 .
5 . سورة يونس ، الآية 109 .
6 . سورة يونس ، الآية 98 .

بطابع التوجيه إلى الإيمان بالكتب السماوية ، وبوجه أخص إلى القرآن العظيم خاتمة الكتب المنزلة ، والمعجزة الخالدة على مدى العصور والدهور .

ي)_ أغراضها:

لسورة يونس أغراض متعدّدة كأي سورة من سور القرآن الكريم ونذكر منها الآتي :

_قسم اختص في بيان الألوهية لله عزّ شأنه ، وبيان حقيقة الوحي ، وصفات البشر .

_قسم اختصّ بأحكام عن أصول العقيدة ، وبيان وتوضيح عدّة تشريعات إسلامية ووصف الكتاب .

أولا :إقحام الحروف :

تمهيد

بيّن الدكتور شوقي ضيف أنَّ في القرآن الكريم حروفاً زائدة و هي : " مع زيادتها يحتاج إليها التعبير في القرآن الكريم و في الشعر و النثر ، لتأكيد الأفعال و إحكام صيغ الكلام ، كما تقضي بذلك سنن العربية " [1] ، و يرى الدكتور هادي الهلالي أن : " الزّيادة ليست من وضع بشر في القرآن ، و إنّ الحرف الزّائد فيه جاء لتأكيد المعنى و تقويته " .[2]

أ . إقحام الباء :

الباء حرف يعمل الجر و قد أشرنا إليه في الجانب النظري .

مواضع إقحامها في سورتي البقرة ويونس:

و تأتي الباء مقحمة في مواضع متعددة نذكر منها :

ـ مع الخبر المنفي ب (ما) :

أمّا إقحام (ما) في خبر المبتدأ المنفي فهو كثير ، و قد ذكر ابن هشام (ت761هـ) [3]أنّ زيادتها في الخبر المنفي هو من باب القياس ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾.[4]

فالباء مقحمة بين اسم (ما) الضمير (هم) وخبرها (مؤمنين).

وذكر الزمخشري [5](ت 538هـ) أنّها لا تزاد إلا في خبر (ما) العاملة ، ولم أجد هذا الشرط عند النحاة .[1]

---

1. شوقي ضيف ، تيسيرات لغوية ، ط 1 (1990م) ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 91 .

2. هادي عطية الهلالي ، الحروف العاملة في القرآن الكريم ، ط 1 (1986م) ، عالم الكتب ، بيروت ، ص377 .

3 ابن هشام ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مغني اللبيب ، ط (1992م) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص 221

4 . سورة البقرة ، الآية 08 .

5 الزمخشري ، ترتيب : مصطفى حسين أحمد ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج 1 ، ط (1366 هـ) ص 55.

وزيادة الباء في هذه الآية تفيد تأكيد النفي ، وهذا ما أكّده الزجاجي (ت 340هـ) أن فائدة الباء الزّائدة الدّاخلة على خبر (ما) و (ليس) مؤكدة للنفي .[2]

وتقدير الآية : (وما هم مؤمنون) ، وقد بيّن الصابوني في تفسيره أنّ الغرض من إقحام الباء في هذا الموضع هو المبالغة في التكذيب تأكيدا للنفي وجئ بها لإحداث نوع من المفاجأة لدى المتلقي وإثارة انتباهه ، وقد اقترنت الباء بها لتقرير النفي و الجحد والإنكار.

وقد تكرّر هذا الموضع كثيرا في سورتي البقرة ويونس.

ومن أمثلة ورود إقحام الباء في هذا الموضع في سورة يونس:

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ﴾.[3]

فقد أقحمت الباء بين اسم (ما) الضمير (نحن) وخبرها (مؤمنين) حيث تعدى إلى الخبر بحرف الجر الزائد كما ورد في الآية السابقة.

والتقدير(وما نحن لكما مؤمنون) ، وفائدة هذه الزيادة عند كريم محمد زرنخ هي دفع التوهم أو أن الكلام موجب وقد جيء بالباء ليكسب الكلام الذي يحل فيه فضل توكيد النفي.[4]

إقحام الباء في الخبر المنفي ب ليس :

ومن الآيات التي ورد إقحام الباء فيها في الخبر المنفي ب (ليس) في سورتي البقرة ويونس ما يلي:

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ

1 ابن هشام ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مغني اللبيب ، ط (1992م) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص 128

2. الزجاجي ، تح : مازن المبارك ، كتاب اللامات ، ط (1969م) ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ص 61 .

3. سورة يونس ، الآية 78.

4. كريم محمد زرندح ، أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم ، ط (2009) ، قسم اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، ص17.

حَمِيدٌ﴾[1] فقد أقحمت الباء بين اسم (ليس) الضّمير المستتر(أنتم) و خبرها المنفي (آخذيه) حيث تعدى بحرف الجر إلى الخبر .

وذكر الخليل (ت 175هـ)[2] و سيبويه (ت 180هـ)[3] أن الباء إنّما تدخل في خبر (ليس) لتوكيد النفي ، وهذا هو الغرض من زيادتها في هذه الآية .

و تقدير الآية هنا : (ولستم آخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه) ؛ فليس تعمل في الخبر، كعمل (كان) في خبرها.

وهنا أقحمت الباء في رأي الصابوني لزيادة التأكيد على أنّ الله لا يخفى عليه شيئ من أعمالهم وسيجازيهم عليها ، وفيه وعيد وتهديد لهم .[4]

ويمكن أن نجمل خلاصة القول فيما ذكرته عائشة عبد الرحمن (ت 1999م) أنّ الباء في الخبر المنفي بـ (ما) أو (ليس) حيثما جاء واقترن بالباء تفيد تقرير النفي و الجحد والإنكار.[5]

زيادة الباء في الخبر أو ما أصله الخبر:

وتأتي الباء مقحمة في الخبر كما ذكر عن أبي الحسن الأخفش ذلك في الآيات الآتية : قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ [6]﴾ فقد وقعت الباء بين المضاف إليه (سيئة) و (بمثل) جار ومجرور متعلق بجزاء بجزاء

فإن التقدير: (جزاء سيئة مثلها).

---

1. سورة البقرة ، الآية 267 .

2- الخليل بن أحمد ، الجمل في النحو ، تح : فخر الدين قباوة ، ط1 (1985 م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص263 ، 316.

3. سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، الكتاب ،ج1 ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، ص316.

4. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع نفسه ، ص104،

5. عائشة عبد الرحمن ، البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 190 .

6. سورة يونس ، الآية 27 .

وقد استدل أبو حسن علي على ذلك بقوله تعالى في موضع آخر{وجزاء سيئة سيئة مثلها }[1]

وقد عقّب ابن يعيش على رأي الأخفش هذا بقوله : << زعم أنّ المعنى : جزاء سيئة مثلها ، ودلّ على ذلك قوله تعالى في موضع آخر : (وجزاء سيئة سيئة مثلها }. ولا يبعد ذلك لأن ما يدخل على المبتدأ قد يدخل على الخبر ... وزيادة الباء في الخبر أقوى قياسا من زيادتها في المبتدأ نفسه ، وذلك أن خبر المبتدأ يشبه الفاعل من حيث كان مستقلا بالمبتدأ ؛ كما كان الفاعل مستقلا بالفعل.[2]

والغرض من زيادتها في الآية الكريمة تأكيد المعنى الثابت وتقويته وهذا ما بيّنه السيوطي (ت911هـ) في حديثه عن الحروف الزائدة.

<u>إقحام الباء قبل الفاعل :</u>

*قوله تعالى : ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ .[3]

فقد وقعت بين الفعل (كفى) والفاعل لفظ الجلالة (الله) وهي الأكثر حضورا واتصالا بالفاعل " فاعل كفى " وفي هذا قال الزجاج : <<دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اكتفى الله امرء فعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب.

وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحّة القول موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني.[4]

قال الرماني في هذه الآية : << المعنى كفى بالله ؛ ولكن الباء دخلت للتوكيد >>.

وقال ابن السّراج : ليست بزائدة ، والتقدير : كفى و الاكتفاء بالله ، وهذا التأويل فيه بعد لقبح

1. سورة الشورى ، الآية 40 .
2. كريم محمد زرندخ ، أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 13 . 14.
3. سورة يونس ، الآية 29.
4. ابن هشام الأنصاري ، مغني البيب ، المرجع السابق ، ص 124

حذف الفاعل ، ولأنّ الاستعمال يدل على خلافه ، فورود السّماع بغير الباء على أنّ الباء زائدة للتوكيد .[1]

إقحام الباء في المفعول به :

فقد ذكر الخليل (ت 175هـ) ومنه **قوله تعالى** : { وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ }.[2]

قال الزّمخشري أن الفعل هنا يتعدّى بنفسه فيصل إلى مفعول صريح ، وقيل أن الباء زائدة [3] أمّا من الناحية البلاغية فقد ذكر محي الدين درويش قال أنّ هنا مجاز مرسل علاقته الجزئية أطلق الجزء وأراد الكل [4]، وذكر الدرويش أن المجاز علاقته السببية ؛ لأنّ اليد سبب الحركة ، وقال ابن هشام أنّ الفعل هنا ضمن معنى فعل يتعدى بالباء [5] ، أي لا تُفْضُوا بأيديكم ، وقيل المفعول به محذوف.

والتقدير:(ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة) [6] و قد زيدت الباء للتوكيد لأن هلكة هلكة الانسان لا تكون الا بسبب ما اقترفت يداه وأنا أرى أن الباء مقحمة في هذا الموضع . إذن فللباء تفيد تقرير النفي و الجحد والإنكار في حال ما اقترنت بالخبر المنفي " ما " أو " ليس".

1. كريم محمد زرندخ ، أحرف الجر الزائدة في العربية و استعمالاتها في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص65 .
2. سورة البقرة ، الآية 195.
3. الكشاف ، الزمخشري ، المرجع السابق ، ص371 .
4. محي الدين درويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ج 1 ، ط1 ، اليمامة ودار الفكر ابن كثير ، دمشق ، ص 284، 285 .
5. ابن هشام ، مغني اللبيب ، المرجع السابق ، ص 147 .
6. الزمخشري ، الكشاف ، المرجع السابق ، ص 237.

ب . إقحام الكاف :

الكاف حرف جر وتعدّ لغواً عند سيبويه (ت 180هـ) [1]جاءت للتوكيد، وأجاز المبّرد (ت286هـ)[2] زيادتها في التركيب. جاء القول بإقحام الكاف في سورتي البقرة ويونس في مواضع نذكر منها :

مع خبر المبتدأ :

وتزاد في خبر المبتدأ إذا كان لفظه(مثل):

قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.[3]

حيث وقع حرف الكاف بين المبتدأ (مثل) والخبر (مثل)؛

فأبو حيّان يبين أنّ المفسرين مجمعون على أن (الكاف) و (مثل) مراد بهما التشبيه زائدة لا يستغني الكلام عنها للتأكيد ، لأنّ معناها معنى "مثل" وهي لا تتعلق بشيء، وإنّما خفضت بالتشبيه لغير الزائدة" [4] ، وعليه فلا يصح حمل الآية على ظاهرها؛ لأنّ المعنى يصير عليه: ليس شيءٌ مثل مثْلِه، وحينها يكون فيه إثبات المثل لله عز وجل وهذا مستحيل، ومن هذا حملوا الآية على زيادة الكاف للتوكيد لأنّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة مرة ثانية [5] و هو تكلف من غير ضرورة وإن أجزنا ذلك فسيكون كلّ ما جاء على هذه الصّورة من باب الإقحام فقد ورد عند البلاغيين { كمثل حبة } حيث شبه سبحانه الصدقة التي تنفق

1. سيبويه ، الكتاب ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 140 .
2. المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، المقتضب ،ج 4 ، ط 3 (1994) ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ،القاهرة ، ص140 .
3. سورة البقرة ، الآية 261 .
4. المالقي ، رصف المباني ، المرجع نفسه ، ص 278 ، 273 .
5. أبو البقاء العكبري، تح : على محمد ، عيسى البابي الحلبي ، البيان في إعراب القرآن ،ج 1، ص215 .

في سبيل الله بحبة زرعت وباركها المولى فأصبحت سبعمائة حبة ، ففيه تشبيه (مرسل مجمل) لذكر أداة التشبيه و حذف وجه الشبه .[1]

قال أبو حيّان : " وهذا التمثيل تصوير للأضعاف كأنّها ماثلة بين عيني النّاظر "[2]

وتقدير الآية : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله مثل حبة) .

وقوله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ .[3]

الكاف واقعة بين المبتدأ (مثلهم) والخبر (مثل) ؛ فقوله (كمثل) في موضع الخبر للمبتدأ (مَثَلُ) ، وقيل إنّ الكاف زائدة ، ويجوز أن يكون (مَثَلُ) زائداً .[4]

وتعدّ الكاف من مؤكدات بعض الجملة، وفيها معنى التشبيه. قال المبرد (ت هـ): << وأمّا الكاف الزائدة فمعناها التشبيه >>.[5]

وبيّن ابن هشام (ت هـ) أنّ الكاف إذا كانت زائدة تفيد التوكيد [6] ، كما بيّن كذلك السيوطي (ت هـ) أن الكاف تزاد توكيداً. [7]

وأمّا قول البلاغيين في هذا الموضع فيتجلى في كون التشبيه تمثيلي { مثلهم كمثل الذي استوقد نارا } حيث شبه المنافق بالمستوقد للنار، واظهار الإيمان بالإضاءة ، وانقطاع انتفاعه بإطفاء النار.[8]

1. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص 171 .
2. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص 171 .
3. سورة البقرة ، الآية 16 .
4. أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، المرجع السابق ، ص 215
5. المبرد ، المقتضب ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص 40.
6. ابن هشام ، مغني اللبيب، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 303 .
7. السيوطي ، تح : عبد العال سالم مكرم ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج 2 ، دار البحوث العلمية ، بيروت ، ص30 .
8. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص 39 .

أمّا عند النحويين فقد ذكر أنّ الكاف في (كمثل) زائدة لأنذ (مثل) في موضع الخبر للمبتدأ ، ويجوز أن يكون (مثل) زائدا وهذا وارد في قوله تعالى أيضا : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [1] ، **وقوله تعالى** : ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [2]

أمّا في سورة يونس فقد وردت الكاف مقحمة في موضع واحد مستقل وذلك في :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .[3]

فقد وقعت في هذا الموضع بين المبتدأ (مثل) والخبر (ماء)؛ فقوله: (كماء) في موضع الخبر للمبتدأ (مثل) على اعتبار أنّ :

إنّما: أداة قصر لا عمل لها بعد دخول ما ، فالكاف زائدة ويجوز أن نقول : (مثل) أيضا زائدة بحيث يكون السياق :(الحياة الدنيا ماء) و قد زيدت الكاف توكيدا على حقارة الحياة الدنيا و أنها دار الابتلاء ؛ اذ مثل زينتها بالماء الذي اختلط بتراب الأرض و تفرقت شعابه.

زيادة الكاف في الاسم الموصول ليصبح عطفه على موصول آخر :

ومنه قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ أ

1. سورة البقرة ، الآية 264 .
2. سورة يونس ، الآية 24 .
3. سورة يونس ، الآية 24 .

لَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.[1]

فقد وقعت الكاف بين اسمين موصولين معطوفين ؛ فالكاف في (كذلك) مقحمة بين الجملة المعطوفة (والله لا يهدي القوم الظالمين) والاسم الموصول (الذي) و لا حاجة للتركيب بها ،

والتقدير : (ألم تر إلى الذي حاج ...أو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) ؛ فالكاف من المؤكدات في الجمل ، كما فيها معنى التشبيه ، وقال فيها المبرد (ت 286هـ) : « وأمّا الكاف الزائدة فمعناها التشبيه».[2]

و الغرض من إقحام الكاف في هذه الآية تعجيب للسامع من أمر هذا الكافر المجادل.[3]

زيادة الكاف متصلة باسم الإشارة من ذلك :

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [4]

والتقدير : (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا ذلك حق علينا ننج المؤمنين) .

فقد وقعت الكاف بين الفعل (آمنوا) و اسم الإشارة (ذلك)، زيدت الكاف للتسوية . اي أن قوة و عظمة الله عز و جل قادرة أيها الرسول على انجائك كما أنجى المؤمنين السابقين .

1. سورة البقرة ، الآية 257 ، 258.

2- ابن هشام ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، مغنى اللبيب ، الجزء(1) (1992) ، المكتبة العصرية ، بيروت, ص203.

3. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص 26 .

4. سورة يونس ، الآية 103 .

ج ـ إقحام ما :

تقع (ما) مقحمة في التراكيب في أشكال كثيرة ، وذلك عند اتصالها بالاسم أو الفعل أو الحرف ، وفي ذلك يذكر سيبويه (ت 180هـ)[1] أن (ما) تكون لغواً دخلت للتوكيد ، ولها شكلان :

الشكل الأول :

كافة لمّا تتصل به عن العمل ، فقد تكون كافة عن عمل الرفع، وهي التي تتصل بالأفعال ، وقد تكون كافّة عن عمل النّصب والرّفع معاً ، وهي المتّصلة بـ (إنّ وأنَّ ، كأنّ، ليت ، لعلّ ، رُبَّ) ، وقد تكون كافّة عن عمل الجر، وهي التي تتصل بالظروف والحروف الخافضة.

الشكل الثاني :

غير الكافة [2]، وارتفع ما بعدها على الابتداء إذا كان اسماً ، ورأى الخليل(ت175هـ) أنّ (إنّ) إذا دخلت عليها (ما) تصبح بمنزلة فعل مُلْغى ؛ لأنّها لا تعمل فيما بعدها ، وَ (ما) زائدة [3] وذهب سيبويه إلى أنّها لا تعمل عند اتصالها بـ (ما).[4]

ويرى الهروي (ت 415هـ)[5] أنّ (ما) عند دخولها على الحروف النّاسخة لا يجوز إلغاؤها؛ لأنّ إلغاءها من التركيب حينها يخلُّ بالمعنى ، ولا يكون دخولها كخروجها.

مواضع إقحامها في سورة البقرة ويونس :

جاءت مقحمة في المواضع التالية :

اتصلت (ما) بـ (إنّ) في مواضع نذكر منها :

---

1. سيبويه ، الكتاب ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص140 ،142 .
2. المالقي ، رصف المباني ، المرجع السابق ، ص 384 .
3. الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 333.
4. سيبويه ، الكتاب ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 129 ،131 .
5. علي بن محمد الهروي ، الأزهية في علم الحروف ، المرجع السابق ، ص 90 .

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ .[1]

فقد ذكر الخليل (ت 170 هـ) عند اتصال (ما) ببعض النّواسخ فإنّها تكفها عن عمل النّصب وقد وقعت بين النّاسخ (إنّ) واسمه الضمير (نحن) .

وتقدير الآية (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إن نحن مصلحون) .

والغرض من زيادتها كما ذكر سيبويه عند حديثه عن (ما) أنّها تكون توكيدا ولغوا للكلام والمعنى[2] ، ولفظة (إنّما) لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد أينما وقع ، ويصلح مع ذلك للحصر.

وقوله تعالى :﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾.[3]

فقد وقعت إنما بين جملة الشرط (من اهتدي) وجمله جواب الشرط (يهتدي لنفسه) .

وتقدير القول : (قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنه يهتدي لنفسه ومن ظل فإنه يظل عليها وما أنا عليكم بوكيل).

وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين أنّ (ما) الكافة التي مع إنّ نافية و إنّ ذلك سبب إفادتها للحصر قالوا : لأنّ (إنّ) للإثبات و (ما) للنفي فلا يجوز أن يتوجه ا معا إلى شيء واحد لأنه تناقض ولا أن يحكم بتوجه للنفي المذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق ، فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الإثبات للمذكور فجاء الحصر.[4]

ويورد المالقي (إنما) هي حرف يفيد التوكيد وقال :<< وهذا النوع من الزيادة لإصلاح اللّفظ، إذا هي زائدة في الأصل على الكلمة ، وأفادت فيها معها معنىً يزول بزوالها >>.[5]

---

1. سورة البقرة ، آية 11 .
2. سيبويه ، الكتاب، ج 4 ، المرجع السابق ، ص221 .
3. سورة يونس الآية 108.
4. ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، المرجع السابق ، ص339 .
5. المالقي ، رصف المباني ، المرجع السابق ، ص 383 .

إقحام "ما" في سياق الشرط مع إذا :

و قد وردت (ما) مقحمة في موضع واحد مستقلة في سياق الشرط و ذلك في :

قوله تعالى في سورة يونس:﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾.[1]

وقد وقعت (ما) زائدة بين أداة شرط غير جازمة (إذا) و جملة فعل الشرط "وقع " .

وتقدير الآية : (أ ثم إذا وقع آمنتم به) .

والغرض من زيادتها للتأكيد والتقرير .

وقد ورد هذا النّمط من الإقحام في عشرة مواضع من القران الكريم وهذا واحد منها .

إقحامها مع (حول) :

في **قوله تعالى** :

عند الزمخشري (ت شَعْبَان رَبِيع الأول جُمَادَى الأول هـ) [2]والقرطبي (ت مُحَرَّم رَجَب جُمَادَى هـ) [3]يمكن أن تكون (ما) مزيدة ، ويمكن أن تكون موصولية بمعنى الأمكنة وهذا أقوى في أداء المعنى الذي أراده الله تعالى .

فقد وقعت بين الفعل (أضاءت) وظرف المكان (حوله) .

ف (ما) هنا زائدة **والتقدير** : (فلمّا أضاءت حوله ذهب الله بنورهم) ف (ما) مؤكدة والغرض من زيادتها عند سيبويه هي توكيد للكلام و تقوية المعنى الذي أراده الله وتمكينه وتحقيقه .

إقحام " ما " مع حيث :

قال تعالى : ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.[1]

---

[1]. سورة يونس ، الآية 51 .

[2]. الزمخشري ، الكشاف ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 72 .

[3]. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 1 ، ص 213 .

فقد وقعت ما بين اسم الشرط متضمن معنى الظرفية (حيث) والنّاسخ (كان).

أي حيثما كنتم أيّها المؤمنون فتوجهوا في صلاتكم نحو الكعبة.[2]

و التقدير : (وحيث كنتم فولُّوا وجوهكم شطره).

والغرض من إقحامها في هذا الموضع التوكيد على التسوية بين الأمكنة شرط القبلة .

إقحام "ما" مع أين :

وقال ابن الحاجب (ت646هـ) : « أنّ (ما) تزاد مع إذا ومتى وأيّ وأين وإنّ». [3]

قال تعالى : { ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم }.[4]

ما هنا واقعة بين اسم الشرط (أين) و جملة فعل الشرط (تولّوا).

وقد قال الصابوني أنّ لله مكان شروق الشمس ومكان غروبها والمراد جميع الأرض ؛ أي جهة توجههم بأمره فهناك قبلته التي رضيها لكم ، وقد نزلت الآية فيمن أضاع القبلة { إنّ الله واسع عليم } أي يسع الخلق بالجود والإفضال ، عليم بشؤونهم ، لا يخفى عليه خافية من أحوالهم.[5]

وتأويل الآية (فأين تولُّوا) فما زائدة تفيد توكيد المعنى وإيضاحه وتبيين مراد الله تعالى.

وتقحم (ما) بين المبتدأ و الخبر :

قال تعالى : ﴿ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ﴾.[6]

---

1. سورة البقرة ، الآية 144.
2. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص 102 .
3. ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 384 ،385 .
4. سورة البقرة ، الآية 115 .
5. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص89 .
6. سورة البقرة ، الآية 88 .

ف (ما) زائدة لا معنى لها ، وتأويل الكلام (فقليلا يؤمنون) ، ف (ما) دخلت بين نائب المفعول المطلق (قليل) و الفعل(يؤمنون) .

وتقدير الكلام : (يؤمنون إيمانا قليلا).

وقد أورد الصابوني أنّ الله طردهم وأبعدهم من رحمته بسبب كفرهم وضلالهم ،فقليل من يؤمن منهم ، أو يؤمنون إيمانا قليلا وهو إيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم بالبعض الآخر.[1]

كما أقحمت ما في سياق الشرط مع إن :

و ذلك في في الآيات الآتية :

قوله تعالى :﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُون﴾.[2]

فقد وقعت بين حرف الشرط (إن) وجملة فعل الشرط (نرينّك).

و التقدير : (وإن نرينّك بعض الذي نعدهم أو نتوفيّنك فإلينا مرجعهم والله على ما يفعلون شهيد).

حيث أقحمت (ما) في سياق الشرط ب (إن) الجازمة ، فما فيها إدغام نون إن الشرطية في (ما) المزيدة ف (اما نرينك) أصله : إن ما نرك ، زيد عليه ما و النون الثقيلة للتأكيد ، و الترديد بين الارادة و التسوية و المعنى الينا مرجعهم على أي تقدير .

و الخطاب هنا موجه إلى الرّسول– عليه السّلام – أي إن أريناك يا محمّد بعض عذابهم في الدنيا لتقرّ عينك منهم (فذاك) : (جواب شرط محذوف) و إن نتوفينّك قبل ذلك فمرجعهم إلينا في الآخرة و لابدّ من الجزاء عاجلا أو آجلا فالله شاهد على أفعالهم و إجرامهم .

والغرض من إقحام ما في هذا الموضع هو التأكيد

---

[1]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص 88 .

[2]. سورة يونس ، الآية 46 .

د . إقحام "من " :

اتّفق النحاة [1] على أنّ (مِنْ) حرف من حروف الجر، وترد في اللغة العربية لمعان مختلفة منها: الابتداء والتبعيض وبيان الجنس والتعليل والبدل ، وممّ ن قال بهذا الرأي الزمخشري (ت538هـ) وقد قال النحاة في كونها تزاد في مواضع نذكر منها : قبل المبتدأ ، قبل الفاعل، قبل المفعول به ، قبل المفعول المطلق .

مواضع إقحامها في سورتي البقرة ويونس :

وردت من مقحمة في عدة مواضع وفي سياقات عدة تنوعت بين نفي ونهي و استفهام وقد أقحمت في :

إقحام (من) مع المبتدأ في النفي:

وردت من مقحمة في الآيات التالية :

قال تعالى : ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴾ .[2]

فقد أقحمت (من) بين المبتدأ (ولي) المقدم وجوبا وخبره شبه الجملة (من الله).

و التقدير : (مالك من الله ولي ولا نصير) .

والغرض من زيادة من ضمن سياق النفي في الآية الكريمة عند الزمخشري أنّها تفيد معنى النّفي والاستفهام.[3]

وأيضا في **قوله تعالى** :﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴾.[4]

---

[1]. سيبويه ، الكتاب ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 315 ، 316 .

[2]. سورة البقرة ، الآية 120 .

[3]. شرح المفصل، ابن يعيش ، ج8 ، ص 10 .

[4]. سورة البقرة ، الآية 270 .

فقد وقعت بين المبتدأ (أنصار) وشبه الجملة (الظالمين).

والتقدير: (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإنّ الله يعلمه وما للظالمين أنصار) .

والغرض من زيادتها توكيد النفي .

كما جاءت مقحمة في الآيات الآتية :

في **قوله تعالى** : ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.[1]

فقد أقحمت بين الخبر (عندكم) المبتدأ (سلطان).

والتقدير : (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات والأرض إن عندكم سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون) .

والغرض من إقحامها هنا تأكيد النفي والتنزيه .

قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[2]

نجد أن من أقحمت مع المبتدأ في سياق النفي

و **التقدير** : (مالهم من الله عاصم) وهذا النوع من الإقحام وارد بكثرة في كتاب الله العزيز، فقد زيدت من في سياق الايجاب

"من" زائدة في اسم ما :

وردت مقحمة في الآيات الآتية :

قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾.[3]

وقد وقعت بين الخبر المحذوف المقدم والمبتدأ (شفيع).

---

[1]. سورة يونس ، الآية 68 .

[2]. سورة يونس ، الآية 27.

[3]. سورة يونس ، الآية03 .

وتقدير هذه الآية الكريمة : (ما شفيع إلا من بعد إذنه...).

الغرض من إقحامها توكيد النفي والتقرير.

كما وردت (من) مقحمة مع دون: من ذلك :

قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴾.[1]

وردت (من) في سياق النفي بين صلة الموصول (يدعون) والاسم المجرور (دون) .

والتقدير: (ما يتبع الذين يدعون دون الله شركاء) ، افتتحت هذه الآية بحرف تنبيه لإيقاظ المشركين من غفلتهم وسبات تعنتهم و إفكهم وتكبرهم في التوجه إلى عبادة من أوجد السماوات والأرض وما فيهن وأتبع ذلك إقرارا وتأكيدا على سوء اختيارهم إذ يتبعون سرابا ويتعالون ويتمادون كذبا وافتراء .

إقحام (من) بعد الظرف (بعد) : وذكر ابن هشام (ت مُحَرَّمٌ ﷺ ١٠ رَجَبٌ هـ) أنّ النّحويين اختلفوا في "من" الداخلة على "قبل" و "بعد"، فهي عند الجمهور حرف جر لابتداء الغاية وهي عند ابن مالك (ت صَفَرٌ رَجَبٌ ﷺ ١٠ هـ) زائدة.

قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٍ يَعۡلَمُون ﴾. [2]

فقد وقعت بين شبه الجملة (له) والظرف (بعد).

و التقدير : (فإن طلقها فلا تحل له بعد حتى ينكح ...) ؛ ف "من" هنا زائدة وهذا ما قال به ابن مالك (ت 672 هـ) والغرض من زيادتها تأكيد النفي .

1 . سورة يونس ، الآية 66 .

2. سورة البقرة ، الآية 230 .

قبل المفعول به:

قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ .[1]

وفي الآية الكريمة مع مفعول (يعلمان) ، **والتقدير:** (يعلمان أحداً) ، مع أنَّ الفعل فيهما يصل إلى مفعول صريح دون إقحام (من) ودلالة الإقحام هنا تأكيد العموم.[2]

في قوله تعالى : { وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملو ا من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين }.[3]

ففي الآية الكريمة أقحمت مع مفعول (يعزب).

والتقدير : (عن ربك مثقال ذرة)[4] ، ودلالة الإقحام هنا : تأكيد العموم .

إقحام من بين المضافين :

جاءت مقحمة في الآيات الآتية :

قوله تعالى : وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين } [5].

فقد ورد إقحام من بين المضافين (سورة) و(مثله) .

1. سورة البقرة ، آية 102 .
2. ابن هشام ، مغني اللبيب ، المرجع السابق ، ص 425 .
3. سورة يونس ، الآية 62 .
4. كريم محمد زرندخ ، أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص28 .
5. سورة البقرة ، الآية 23 .

والغرض من إقحامها في هذا الموضع المجازاة وتقصير عن الغاية أي التحقير والتخسيس .[1]

وقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾. [2]

فقد وقعت بين الفاعل (الضمير المتصل التاء) والمضاف (دون).

وردت آية البقرة من "من مثله " و آية يونس مجردة من حرف الجر لأنّ من دالة على التبعيض ولمّا كانت سورة البقرة هي سنام القرآن وأوله بعد فاتحة الكتاب ، حسن دخول من فيها ليعلم أنّ التحدي واقع على جميع السور ومن أولها إلى آخرها؛ وغيرها من السّور لو دخلها حرف الجر" من " لكان التحدي واقعا على بعض السّور دون البعض ولم يكن ذلك بالسّهل .

هـ . إقحام لا النافية:

حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب ، يقول المالقي : « أن تكون "لا " زائدة من جهة اللّفظ فقط ، كقولهم : جئت بلا زاد . و غضبت من لا شيء ، و(لا) في ذلك زائدة من جهة اللفظ ومعنى زياداتها من جهة اللفظ هي وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى ، لأنّها تفيد النفي ، و لكنّهم أطلقوا عليها الزّيادة ».

وقد بيّن ابن هشام أنّ (لا) الزّائدة الدّاخلة في الكلام غرضها تقويته و توكيده.

وقد بيّن المالقي أنّ (لا) تزاد بمعنى غير في الجار و المجرور، و المعطوف و المعطوف عليه[1]، و النّعت و المنعوت ،كما تزاد بين الناصب للفعل المضارع و منصوب به ، و بين جازم و مجزومه .

---

[1]. محي الدين درويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، المرجع السابق ، ص 192.

[2]. سورة يونس ، الآية 38 .

مواضع إقحامها في سورتي البقرة ويونس :

زيادة "لا "النافية بين العاطف والمعطوف :

تأتي " لا " بين العاطف والمعطوف مسبوقة بحرف عطف ، وتكون عندئذ زائدة من جهة اللّفظ ، ويعلّل المرادي زيادتها فيقول : << لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها ، وليست زائدة من جهة المعنى ، لأنّها تفيد النّفي >>.[2]

وقد وردت في عدّة مواضع نذكر منها :

قال تعالى:﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم﴾.[3]

ف (لا) في قوله (وَلاَ عَادٍ) زائدة بين حرف العطف (الواو) و معطوفه (عاد) من جهة اللّفظ؛ لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها وليست زائدة من جهة المعنى ؛ لأنّ غرضها إفادة النفي .

وتقدير الآية : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ)

وقوله تعالى : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِين ﴾.[4]

ف (لا) في قوله (ولا أصغر) وقوله (ولا أكبر) وقعت (لا) بين العاطف (الواو) و معطوفه (أصغر) و(أكبر).

فظاهر الأمر جواز كون أصغر وأكبر م عطوفين على لفظ مثقال أو على محلّه وجواز كون "لا" مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس.

---

1. المرادي ، تح : فخر الدين قباوة ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ط1 (1985 م) ، دار الآفاق ، بيروت ، ص 341.
2. المرادي الحسن بن قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ، المرجع السابق، ص300 .
3. سورة البقرة ، الآية 173 .
4. سورة يونس ، الآية 61 .

ويقوي العطف أنه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى : { عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة }.[1]

لمّا لم يوجد الخفض في لفـظ مثقال ولكن يشكل عليه أنّه يفيد العزوب عند ثبوت الكتاب كما أنّك إذا قلت ما مررت برجل إلاّ في الدّار كان إخبارا بثبوت مرورك برجل في الدّار وإذا امتنع تعين أنّ الوقف على : في السّماء وأنّ ما بعدها مستأنف وإذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وأنّ الوقف على الأرض وأنّه لم يجئ الفتح إتباعا للنقل وجوّز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج إلى الوجود. [2]
الغرض من إقحامها التأكيد والإثبات و التقرير فما من شيء الا و احاط به علمه و جرى به قلمه عز و جل .

قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.[3]

وقعت بين متعاطفين (قتر) و (ذله).

وتقدير الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر وذلة ....}

والغرض من إقحام لا النافية في هذا الموضع هو التأكيد علي عظمة ومكانة الله عز وجل.

<u>"لا" الواقعة بين الصفة والموصوف :</u>

يرى النحاة أنّ (لا) الواقعة بين الصفة والموصوف زائدة لفظا لا معنى ، وذلك لوصول ما عمل ما قبلها إلى ما بعدها ، وليست زائدة من جهة المعنى ؛ لأنّها تفيد النفي [4]، ونذكر أمثلة من القرآن وبالتحديد من سورة البقرة في هذا الموضع :

---

[1]. سورة سبأ ، الآية 03 .

[2]. ابن هشام ، مغني اللبيب ، المرجع السابق ، ص268 .

[3]. سورة يونس ، الآية 26 .

[4]. المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، المرجع السابق ، ص300 .

قال تعالى :﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴾.[1]

جاءت (لا) مقحمة بين الخبرين لمبتدأ محذوف (هي) .

والتقدير : (ولا هي بكر).

فقوله لا فارض ولا بكر صفه لبقرة وقد زيدت فيه (لا) لفظا إلا أن مراده معنى .[2]

(لا) هنا بمعنى ليست مسنة و ليست صغيرة فجيء بها لغرض ا لنفي الخالص .

* **قال تعالى** : ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾. [3]

وجاءت مقحمة بين خبر إن (بقرة) والصفة (ذلول).

فقوله لا ذلول صفة للبقرة وقد زيدت فيه (لا) لفظا إلا أنها مرادة معنى [4] و قد جاءت (لا) لتفيد تأكيد النفي بأنها غير مذللة للعمل .

***قوله تعالى** : ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾. [5]

وقعت لا بين المفعولين (نفعا) و المعطوف عليه (ضرا).

وتقدير الآية : { قل لا أملك لنفسي ضرا ونفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون }.

وقد أقحمت لا النافية في الآية الكريمة للدلالة على أن الخير والشر بيد الله عز وجل في علاه .

---

[1]. سورة البقرة ، الآية 68 .

[2]. المالقي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، المرجع السابق ، ص 300 .

[3]. سورة البقرة ، الآية 71 .

[4]. المالقي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، المرجع السابق ، ص 341 ، 344 .

[5]. سورة يونس ، الآية 49 .

***زيادة "لا" بين الناصب و المنصوب :**

عند التقاء النون الساكنة في أن و اللام في (لا) كان لا بدّ من دخول أحدهما في الآخر و هو ما يسمى الإدغام ؛ لأنّه يصعب النّطق بهما م خفّفق، وفي ذلك يقول الشوابكة : " تحذف النّون من (أن) الناصبة للفعل المضارع إذا جاء بعدها (لا) النّافية ". [1]

وتسمّى هذه الظاهرة في أحكام التجويد بالإدغام من غير غنة .

قال تعالى :﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾. [2]

جاءت "لا" بعد (أن) المصدرية فأدغمت النّون باللاّم ، وحكم عليها بالزّيادة من جهة اللّفظ لا المعنى ؛ لأنّها لم تمنع (أن) المصدرية من نصب المضارع بعدها ، وقد وجاءت (لا) مقحمة في هذا الموضع بين الناصب المدغم (أن) والفعل المنصوب (نقاتل) .

والغرض من إقحام لا النافية في هذه الآية هو توكيد قوم موسى ونكسهم بالعهود .

إقحام اللام:

قال فيها المتولي " لام الابتداء أكثر اللاّمات تصرفا ، وهي لام مفتوحة تدخل على الجملة الاسمية فتؤكد مضمونها ؛ وتمنع ما قبلها إن يتخطاها على ما بعدها " [3] ، وهي حرف تعمل الجر لاختصاصها بالأسماء ، واللاّم هذه عند جمهور العرب مبنية على الكسر مع الاسم الظاهر و ياء المتكلم نحو : الكتاب لمحمد ولي، ومفتوحة مع غير ياء المتكلم من الضمائر نحو : الكتاب لك وله ولنا.

---

[1]. الشوابكة ، تح : داوود غطاشة ، قواعد الكتاب و الترقيم ، ط 1 ، (2000) ، دار الفكر ، الأردن ، ص 51 .

[2]. سورة البقرة ، الآية 246.

[3]. المتولى ، التوكيد في النحو العربي ، المرجع السابق ، ص131 –132 , -

تأتي اللاّم مقحمة في التراكيب اللغوية كما ذكر ذلك النحاة [1] ، وفصلوا القول فيها ، فقد جعلها المالقي (ت 702هـ) ، قسمين هما : الزائدة العاملة وهي أن تكون مقحمة توكيداً ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون بين المضاف والمضاف إليه.

ثانيهما : أن تكون مقحمة بين الفعل والمفعول.

والقسم الثاني الزائدة غير العاملة ، وهي التي لا حاجة إليها.

فقد أطلق المالقي مصطلح اللاّم الزائدة وعرَّفها بأنّها مقحمة للتّوكيد ، فقال : << الزائدة العاملة: أي مقحمة توكيداً >>.[2]

وقد أورد ابن هشام (ت 761هـ) للاّم الزائدة أنواعاً منها : المقحمة بين المتضايفين ، والمعترضة بين الفعل ومفعوله ، ولام التّقوية ، ولام التعليل. [3]

وجاءت اللاّم مقحمة في سورتي البقرة ويونس في المواضع الآتية :

عند دخول " لام الابتداء " في مضمون الجملة الاسمية فإنّها تؤكد مضمونها وتقويه وتحقق معنى الجملة الدّاخلة عليها ؛ وتزيل الشّك عنها ومن الآيات المقحمة فيها من سورتي البقرة ويونس :

مع خبر إنّ:

من أمثلتها في سورة البقرة :

منها قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾. [4]

تسمى هذه اللاّم باللام المزحلقة ، فقد دخلت بين اسم (إنّ) الضمير المتصل (ها) وخبرها (كبيرة) .

---

[1]. المالقي ، رصف المباني ،المرجع نفسه ،ص318.

[2]. المالقي ، رصف المباني ، المرجع السابق ، ص318 .

[3]. ابن هشام ، مغني اللبيب ، المرجع السابق ، ج1، ص241 .

[4]. سورة البقرة ، آية 45 .

تأكيداً وإزالة للشّك والإنكار عند المخاطب ؛ فقد ينكر عظم أهمية الصلاة فألقي إليه الخبر مؤكداً بمؤكدين (إنّ واللاّم) وكلاهما لمعنى واحد وهو توكيد مضمون الجملة ، ويسمّى هذا الضرب من الخبر إنكارياً .

ومن أمثلة إقحامها في خبر إنّ في سورة يونس:

قوله تعالى : ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾.[1]

حيث أقحمت اللاّم في خبر إنّ (غافلون) .

و التقدير: (وإنّ كثيرا من الناس عن آياتنا غافلون).

أي لا يتّعضون ولا يعتبرون ، لذا كان إهلاكهم [2] ، والغرض من زيادتها توكيد مضمون الآية وتقريره .

<u>إقحام اللاّم في خبر كان :</u>

ومن أمثلتها في سورة يونس :

قال تعالى : ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ﴾.[3]

فقد أقحمت متصلة بخبر كان (غافلين).

والغرض من زيادتها في هذا السياق هو التأكيد والتقرير.

والتقدير: (كنّا عن عبادتكم غافلين) ؛ أي ما كنّا نعلم ولا نشعر بعبادتكم إيانا بل كنتم تعبدوننا من حيث لا علم لنا بكم فلا نحن أمرناكم بعبادتنا ولا رضيناها منكم.

والغرض من إقحامها

---

[1]. سورة يونس ، الآية 92 .

[2]. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 2 (1435هـ ، 2014 م) ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ، ص 1003 .

[3]. سورة يونس ، الآية 29 .

ثانيا : اقحام الأسماء

تمهيد

أجاز سيبويه (ت 180هـ)[1] إقحام الأسماء في التركيب ، وذكر ذلك تحت عنوان باب يكرّر الاسم في حالة الإضافة ويكون الأوّل بمنزلة الثّاني ، أجاز ابن فارس (ت 395هـ)[2] زيادة الأسماء وقال : إنّ العرب تزيد في كلامها أسماءً وأفعالاً.

وذكر السّيوطي (ت 911هـ)[3] أنّ زيادتها على غير الأصل ، والأصل زيادة الحروف ؛ لأنّ زيادة الحرف أسهل من زيادة الاسم [4].

وذكر الدّكتور عبد العال سالم مكرم [5] أنَّ الزيادة جائزة بالنسبة للحروف ، أمّا بالنسبة للأسماء فإنّني لا أعترف مطلقاً بها ؛ " لأنّ الأسماء ما وضعت إلاّ لتدل على المعاني وبالأسماء تتم أجزاء الجملة.

من الأسماء المقحمة الواردة في سورتي البقرة ويونس :

أ . إقحام الاسم :

ذكر ابن فارس (ت 395 هـ) << أمّا الأسماء فالاسم والوجه والمثل >> قالوا : << فالاسم في قولنا : (بسم الله) إنّما أردنا (بالله) لكنّه بما أشبه القسم زيد فيه الاسم >>[6].

ولفظ (اسم) مقحمة وإليه ذهب أبو علي الفارسي (ت377هـ) .

و قيل : لفظ اسم زائدة [1]. وقع لفظ (اسم) بين حرف الجر (الباء) و المضاف إليه لفظ الجلالة (الله)

---

[1]. سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 205 ، 207 .

[2]. ابن فارس ، الصاحبي ، ص 157 .

[3]. السيوطي ، الأشباه والنظائر ،ج 3 ، ص 61 .

[4]. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،ج 2 ،ص 275 .

[5]. عبد العال سالم مكرم ، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية و النحوية ، ص 47 ، 66 .

[6]. ابن فارس ، الصاحبي ، ص157.

الغرض : من إقحام (اسم) هنا هو التأكيد على الابتداء و الاستعانة .

ب . إقحام " مثل " :

مواضع إقحامها في سورتي البقرة ويونس :

وردت مقحمة في السورتين في المواضع التالية :

بين حرف الجر و المجرور :

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ .[2]

وقعت (مثل) مقحمة بين حرف الجر (الكاف) والمضاف إليه (جنة).

والتقدير: (والذين ينفقون ...كجنة بربوة).

و الغرض من زيادتها هو المبالغة في التأكيد على حسن حالهم.

قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.[3]

وتقدير الآية : (كحبة أنبتت سبع سنابل) ؛ ف (مثل) هنا وقعت بين حرف الجر (الكاف) والمضاف إليه (حبة).

والغرض من إقحامها هنا التأكيد على فضل الله الواسع وجود كرمه ورحمته بعباده .

ف (مثل) في الآيتين السابقتين مقحمة ؛ لأنها سبقت بكاف التشبيه ويجوز كذلك القول بأنّ الكاف زائدة .

---

[1]. أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ج 2 ، ص 1283 .

2. سورة البقرة ، الآية 265 .

3. سورة البقرة ، الآية 261 .

قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [1]

فقد وقعت بين حرف الجر (الكاف) و المضاف إليه (صفوان) .

و التقدير : (فمثله كصفوان عليه تراب) .

وزيدت (مثل) لتقريب الصورة للأذهان وتنبيها على اجتناب إتباع الثواب بالمنى والأذى ،بعد أن بين سبل الإنفاق سابقا .

وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ .[2]

حيث اقحمت كلمة (مثل) في هذه الآية بين الاسم المجرور (سورة) والمضاف إليه الضمير المتصل (الهاء).

فقد أقحمت (مثل) للتأكيد على عجز العرب ، فعلى رغم فصاحتهم وبلاغتهم لم يستطيعوا مضاهاة جنس القرآن الكريم .

ج . إقحام الوجه :

في قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾[3]

بيّن الزركشي (ت794هـ) أنّ لفظة وجه زائدة ، والتقدير : فثمّ الله [4] .

وقد وقعت بين الظرف (ثمّ) والمضاف إليه لفظ الجلالة (الله) .

1. سورة البقرة ، الآية 264 .
2. سورة يونس ، الآية 38 .
3. سورة البقرة ، الآية115 .
4. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 2 ، ص 278 .

وذكر أبو حيّان (ت 754هـ) في البحر المحيط : << وحيث جاء الوجه مضافاً إلى الله تعالى فله محمل في لسان العرب ، إذ هو لفظ يطلق على معان ، ويستحيل أن يحمل على العضو>>[1] .

والغرض من مجيئها هو توكيد الكلام وتقويته، وإبعاد الشك والسّهو والنّسيان والغلط عنه .[2]

د . ضمير الفصل :

أطْلَق مسمّى ضمائر الفصل البصريون [3] ؛ لأنّ هذه الألفاظ يُفْصَل بها بين الخبر وذي الخبر من غير اعتداد بها في الإعراب ، ولا احتياج إليها في العودة على الأسماء ، وقد وضعت للتأكيد.

أما الكوفيون [4] فأطلقوا مسمى (العماد) ، لأنّ ما بعدها قد يُعْتَمَدُ عليه في بعض المواضع وقال ابن هشام : « سمّي عماداً لأنّه يعتمد عليه معنى الكلام » ويجعلونها حينئذٍ أسماءً [5].

مواضع إقحامه في سورتي البقرة ويونس :

ورد ضمير الفصل مقحما في المواضع التالية :

بين المبتدأ والخبر :

كثر ورود إقحام ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر بأشكاله:

قوله تعالى : ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[6] .

فقد وقع ضمير الفصل بين المبتدأ المعرفة (أولئك) والخبر المعرفة (المفلحون) ويجوز أن يعرب : مبتدأ وما بعده خبر، والجملة: خبر المبتدأ الأول.

---

1. أبو حيان ، البحر المحيط ، ج 1 ، ص 361 .
2. إلياس ديب ، أساليب التأكيد في اللغة العربية ، ص 8 .
3. المالقي ، رصف المباني ، المرجع السابق ، ص 207..
4. ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 3 ، ص 109 .
5. ابن هشام ، مغني اللبيب ، المرجع السابق ، ص 568 .
6. سورة البقرة ،الآية05.

ويجوز أن يكون فصلاً زائداً على أن ما بعده الخبر.

فـ (هم) ضمير فصل ، فائدته : الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة ، والتوكيد ، و إيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره .[1]

واقترنت الجملة الاسمية بضمير الفصل (هم) هنا وذلك ليفيد قصر الصفة عن الموصوف.

وقد تكرّرت الإشارة في قوله سبحانه : { أولئك على هدى من ربهم } و قوله : { وأولئك هم المفلحون } للعناية بشأن المتقين ، وجيء بالضمير (هم) ليفيد الحصر كأنّه قال : "هم المفلحون لا غيرهم" .[2]

وقوله تعالى :﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[3]

فقد وقع ضمير الفصل بين المبتدأ (أصحاب الجنة) والخبر(فيها خالدون) .

ففي هذه الآية وقع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر و يجوز أن يعرب مبتدأ وما بعده خبر ، والجملة خبر : خبر للمبتدأ الأول ، ويجوز أن يكون فضلة زائدا على أنّ ما بعده خبر .

وتقدير الآية الكريمة في هذا الموضع : (أولئك أصحاب الجنة فيها خالدون) فقد زيد ضمير الفصل هنا للدلالة على أنّ الذي بعده خبر لا صفة و لزيادة التّأكيد والتوضيح .

كما ورد ضمير الفصل مقحما في :

قوله تعالى : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[4] .

وقع ضمير الفصل الزائد بين اسم الإشارة (ذلك) والخبر (الفوز).

---

[1]. الزمخشري ، الكشاف ، المرجع السابق ، ص 46.

[2]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص32 .

[3]. سورة يونس ، الآية 26 .

[4] . سورة يونس ، الآية 64 .

وفلئدة إقحام ضمير الفصل (هو) الدلالة على أنّ الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه .

والغرض من زيادته في الآية الكريمة لضرب من التأكيد باستعمال الضمير لقصد الصيانة عن احتمال الخطأ.

وذلك في :

قوله تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾ [1].

جاء ضمير الفصل (هم) مقحما بين (إنَّ) و اسمها (هم) و الخبر المفرد (المفسدون)[2] .

وفي هذه الآية تنويع التأكيد حيث جاءت الجملة مؤكدة بأربع مؤكدات "ألا" التي تفيد التنبيه ، و "أنّ" التي هي للتأكيد ، وضمير الفصل "هم" ثم تعريف الخبر (المفسدون) ومثلها في التّأكيد { ألا إنّهم هم السفهاء } وهذا رد من الله تعالى عليهم بأبلغ رد حكيم[3].

فجاء ضمير الفصل هنا مقحماً للتّأكيد ، وذلك باستخدام (ألا) و (إنّ) .

و التقدير : (ألا إنّهم السّفهاء ولكن لا يشعرون).

قوله تعالى : ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[4].

و**التقدير** : (إنّك العليم الحكيم) .

فقد ألحق ضمير الفصل بين اسم (إنّ) (الكاف) و خبرها (العليم) .

والغرض من زيادته في الآية الكريمة التأكيد وإقرارا واعترافا بمغصية الخالق .

وقوله تعالى : { فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ فتلقى آدم من ربّه كلمات فتاب}[5].

والتقدير : (إنّه التّواب الرّحيم) .

---

[1]. سورة البقرة ، الآية 12.

[2]. أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، المرجع السابق ، ص29 .

[3]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص 38 .

[4]ـ سورة البقرة ، الآية 32 .

[5]. سورة البقرة ، الآية 37 .

والغرض من إقحام ضمير الفصل في هذا الموضع التوكيد على رحمته سبحانه بعباده و توبته عليهم.

كما اشتملت سورة البقرة على أمثلة لإقحام ضمير الفصل باستخدام (ألا) و(إن) :

نحو :

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [1].

بين اسم إنّ (هم) وخبرها (السّفهاء). وقع

فالغرض من ضمير الفصل هنا هو التوكيد والحصر وذلك ردّا على ما ادعاه فئة من الناس وسخطا من الله على المفسدين والسّفهاء .

والتقدير: (ألا إنّهم السفهاء) .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾[2].

وقعت بين اسم فعل الأمر (مكانكم) و المعطوف على أنتم (شركاؤكم).

والتقدير : (ويوم نحشركم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم وشركاؤكم فزيّلنا بينهم وقال شركاؤكم ما كنتم إيانا تعبدون) .

والغرض من إقحام ضمير الفصل في هذه الآية هو تأكيد الأمر .

ثالثا : إقحام الأفعال:

اقحام الأفعال :

[1]. سورة البقرة ، الآية 13 .

[2]. سورة يونس ، الآية 28 .

ويرى ابن فارس (ت 395هـ) أنّ زيادتها مردّه إلى المعنى [1]ومن الأفعال المقحمة في التراكيب اللّغوية (كان) وقد أجاز النّحاة[2] زيادتها بلفظ الماضي في مواضع محدّدة، في حين لم يقصر الأخفش (ت 210هـ) [3] الزيادة على (كان) بل جعلها تشمل أصبح وأمسى.

أ. إقحام كان:

مواضع إقحامها في سورة البقرة:

وردت"كان" مقحمة في المواضع التالية:

قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [4] .

"كان" في هذا الموضع من الآية جاءت مقحمة بين العاطف(لكن) والمفعول به(أنفسهم).

والتقدير : (وما ظلمونا ولكن أنفسهم يظلمون) ، والدليل على زيادتها ورود آية من سورة آل عمران خالية من كان وذلك في قوله تعالى : { وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون } [5].

الغرض من إقحامها هو تأكيد الخبر

رابعا : الإعتراض

الاعتراض :

---

[1]. أحمد ابن فارس ، تعليق : أحمد حسن ، الصّاحبي في فقه اللغة ، ط1 (1997م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 157 .

[2]. السيوطي ، همع الهوامع ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 99 .

[3]. أحمد إبراهيم ، من مسائل الخلاف بين سيبويه و الأخفش ، ط1 (1988م)،دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ص 204

[4]. سورة البقرة ، الآية 57.

[5]. سورة آل عمران ، 117.

تمهيد

تعد الجملة المعترضة جملة مقحمة بين متلازمين يطلب كل منهما الأخر وتأتي لأغراض يحددها السياق وهذه الأغراض البلاغية تختلف لعدة اعتبارات .

وقد حصر ابن الحاجب الجمل التي يقع بها الاعترا ض في أرع حالات حيث يقول : << ويجوز اعتراض القسم والدعاء والنداء والاسمية الاعتراضية بين الشرط والجزاء ولا أرى في ذلك شرط >>.

لكن عبد الخالق عظيمة قال بجواز الاعترا ض بالشرط ويستشهد بقوله تعالى : ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾[1] .

إذا وقع الاعتراض بين اسم إنّ وخبرها مع أنّ ابن الحاجب أنكر ذلك[2].

وذكره ابن جني (ت 392هـ) [3]" والجملة الاعتراضية في كل أحوالها أجنبية عن مجرى السياق النحوي فلا صلة لها بغيرها ولا محل لها من الإعراب " [4.]

ويصح سقوطها دون أن يؤدى ذلك إلى اختلاف في المعنى والتركيب.

لكن أشار الزمخشري (ت 538هـ) بأن يكون للجملة صلة معنوية من خلال النسق التركيبي أي " لابد لها من الاتصال بالكلام الذي وقعت معترضة فيه لأنها مسوقة لتوكيده وتقريره " ويقصد الضابط هنا المعنوي لا الإعرابي.

وفي ذلك يرى السيوطي (ت 911هـ) : " أن تكون مناسبة للجملة المقصودة، بحيث تكون للتأكيد، أو التنبيه على حال من أحوالها ، وألا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة " .[5]

1 . سورة البقرة الآية 70.

2. أبو البقاء العبكري ، التبيان في علوم القرآن ، المرجع السابق ، ص672 .

3. ابن جني ، الخصائص ، المرجع السابق ، ج1 ، ص335 .

4. تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، المرجع السابق ، ص 183

5. السيوطي ، همع الهوامع ، المرجع السابق ، ص 247 .

من صور الاعتراض في آي سورتي البقرة ويونس :

الجملة المعترضة:

وقد حصر ابن الحاجب الجمل التي يعترض بها بين الشرط وجوابه في أربع جمل فقط، يقول : " ويجوز اعتراض القسم، والدعاء ، والنداء ، والاسمية الاعتراضية بين الشرط والجزاء " . [1]

وقد ذكر السيوطي (ت 911هـ)أنّ " الجملة الاعتراضية تكون للتأكيد، أو التنبيه على حال من أحوالها دعاء أو قسم أو نفي أو وعد أو أمر أو نهي أو تنبيه إلى ما يريد أن يلفت إليه انتباه السّامع ...".

معترضة بين متلازمين فعل الشرط وجوابه :

وهذا في :

قوله تعالى : ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾[2] .

فجملة (ولن تفعلوا) جملة اعتراضية وقعت بين فعل الشرط (فإن لم تفعلوا) وجواب الشرط (فاتقوا النار) .

والتقدير : (فإن لم تفعلوا فاتقوا النار) ، فالغرض من الاعتراض هنا هو التعجيز والتحدي بواسطة التأكيد.

فقد ذكر الصابوني أن الاعتراض هنا جاء لبيان التحدي في الماضي والمستقبل وبيان العجز التام في جميع العصور والأزمان [3].

كما ذهب إلى ذلك الدكتور تمام حسان [1] أن الاعتراض للتعجيز والتحدي بواسطة تأ يد النفي مستقبلاً.

---

1. ابن الحاجب ، شرح الاسترابادي ، الكافية في النحو ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 256 ، 257 .

2. سورة البقرة ،الآية 24 .

3. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص43 .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾.[2]

فجملة (فعلى الله توكلت) معترضة بين جملة الشرط (إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله) وجوابه (فاجمعوا أمركم وشركاءكم) .

وتقدير قوله سبحانه وتعالى : (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي تذكيري بآيات الله فاجمعوا...). والغرض من الاعتراض هنا التجدد أي تفيد دوام التكذيب .وبّين الزركشي (ت 794هـ) أن القصد هنا "إغاظة السامع بذلك الخبر" [3]

وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [4].

فالجملة الاعتراضية (وما كانوا ليؤمنوا) واقعة بين فعل الشرط ظلموا وجوابه (نجزي).

وجمله (يؤمنوا) صلة أن لا محل لها من الإعراب ، ويجوز أن تكون جملة (وما كانوا

والتقدير : (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات كذلك نجزي القوم المجرمين).

والغرض من الاعتراض في هذه الحالة هو التأكيد و التقرير في نفس السامع << ومن هنا كان تحديه سبحانه وتعالى لهم أتم، وعجزهم عن مجاراته أبلغ>> .[5]

معترضة بين المبتدأ والخبر :

قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[1]

---

1. تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، ط1 (1993) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 182 .
2. سورة يونس ، الآية 71 -
3. الزركشي، البرهان في علوم القرآن المرجع السابق ، ج2 ، ص490 .
4. سورة يونس الآية 13.
5. عبد العال سالم مكرم ، أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية و النحوية ، المرجع السابق ص 64 .

إذ نجد اعتراضا في الجملة الاسمية بين المبتدأ وخبره حيث أخرجها النحاة عدة تخريجات منها قول العبكري :

الذين كسبوا : مبتدأ وخبره فيه وجهان :

أحدهما : هو قوله تعالى : { مالهم من الله من عاصم } أو قوله : { كأنما أغشيت } أو قوله تعالى : { أولئك أصحاب } .

ويكون بهذا التخريج جملة { جزاء سيئة بمثلها } معترضة بين المبتدأ وخبره والثاني الخبر جزاء سيئة والمبتدأ جزاء والخبر فيه وجهان :

أحدهما : بمثلها والباء زائدة لقوله : { وجزاء سيئة سيئة مثلها } ويجوز أن تكون الباء غير زائدة والتقدير : (جزاء سيئة مقدر بمثلها) .

الثاني : أن تكون الباء متعلقة بجزاء والخبر محذوف أي وجزاء سيئة بمثلها واقع .

وواقع الحال أن المولى عز وجل لما أخبر عن حال السعداء الذين يضاعف لهم في الحسنات ويزاد دون عطف عليه ذكر حال الأشقياء وعدله فيهم بحيث يجازي السيئة بمثلها ولا يزيدهم عليها وهنا جاءت الجملة معترضة جزاء سيئة بمثلها حتى لا يظن أصحاب النار أنهم سيلاقون شر أصناف العذاب بالمضاعفة أيضا فيها بيان وتأكيد على عدل محاكمته عز وجل .

كما ورد في المغني أن كلمة ترهقهم ذلة معطوفة على ما كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراضين به قدر جزاؤهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر قال ابن عصفور أن الظاهر أن ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيئ به للإعلام بما يصيبهم جزاء بما كسبوا ثم إنه ليس بمستعين لجواز أن يكون الخبر (جزاء سيئة بمثلها) فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي وما قبلها جملتان معترضتان وأن يكون الخبر : (كأنما أغشيت).

1. سورة يونس ، الآية 27 .

فالاعتراض ثلاث جمل أو (أولئك أصحاب النار) فالاعتراض بأربع جمل ويحتمل – وهو الأظهر – أن الذين ليس مبتدأ بل معطوف على الذين والأولى أي (للذين أحسنوا الحسنى والزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها)[1].

فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[2].

وفي اللفظ قولهم : في الدار زيد والحجرة عمرو ، وذلك من العطف على معمولين عاملين مختلفين عند الأخفش وعلى إضمار الجار عند سيبوي هوالمحققين وممّا يرجح هذا الوجه أنّ الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فإذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج إلى تقدير الخبر أي واقع ، قاله أبو البقاء أولهم قاله الحوفي وهو أحسن لإغنائه عن تقدير رابط بين الجملة ومبتدئها وهو الذي على ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج إلى تقدير آخر وأما قول أبي الحسن وابن كيسان أن بمثلها هو الخبر وأن الباء زيدت في المبتدأ بحسبك درهم فمردودة عند الجمهور وقد يؤنس قولها بقوله تعالى : ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3]

معترضة بين اسم "إنّ" و خبرها :

في قوله تعالى : ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾[4] .

فجملة (إنشاء الله) اعترضية واقعة بين متلازمين اسم "إنّ" (نون الجماعة) وخبرها(مهتدون).

والتقدير: (إنا لمهتدون) .

---

1. ابن هشام الأنصاري ، مغنى اللبيب ، المرجع السابق ، ص450 .
2. سورة القصص ، الآية 84 .
3. سورة الشورى ، الآية 40 .
4. سورة البقرة ، الآية 68 .

والغرض من إقحامها في هذه الحالة التقرير في نفس السامع .

معترضة بين فعل القول وجملة مقول القول :

قوله تعالى : ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[1].

فجملة (سبحانك) جملة اعتراضية واقعة بين متلازمين فعل القول (قالوا) وجملة مقول القول (لا علم لنا).

والتقدير : (قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا ...) ؛ الغرض من الاعتراض هنا هو التنزيه والتعظيم .

وكذلك قوله : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾.[2]

فالجملة الاعتراضية (سبحانه) واقعة بين جملة مقول القول (قالوا) و الجملة المعطوفة عليها .

وفائدة الاعتراض هنا هو بطلان دعوى الظالمين الذين زعموا أن لله ولدا، قال أبو السعود: وفيه من التنزيه البليغ من حيث الاشتقاق من "السبح" ومن جهة النقل إلى التفعيل "التسبيح" من جهة العدول إلى المصدر ما لا ينهى والمراد أنزهه تنزيها لائقا به [3].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [4].

فجملة (تلك أمانيهم) اعتراضية واقعة بين جملتي مقول قول (قالوا) و (قل) .

والغرض منها بيان بطلان الدعوة وأنها دعوى كاذبة [5].

واقعة بين الفعل والمفعول به :

---

1. سورة البقرة ، الآية 32 .

[2]. سورة البقرة ، الآية 116 .

[3]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص92 .

[4]. سورة البقرة ، الآية 111

[5]. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المرجع السابق ، ص89 .

وقوله تعالى : ﴿وإذا تُتلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [1].

وجملة (إن عصيت ربي) اعتراضية واقعة بين الفعل (أخاف) والمفعول به (عذاب).

وتقدير قوله تعالى : (وإذ تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليّ إني أخاف عذاب يوم عظيم).

والغرض من إقحامها الخشية و الخوف من المولى عز وجل و الزامه عليه الصلاة و السلام بتبليغ الرسالة .

وقوله تعالى :﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [2].

فقوله (حقا علينا) اعتراضية واقعة بين المضاف إليه (ذلك) والفعل المضارع (ننج).

والتقدير: (ثم ننج رسلنا والذين آمنوا كذلك ننج المؤمنين) .

والغرض من أقحامها هو التأكيد على تمام وعده عز وجل مع عباده المؤمنين .

خامسا : التكرار

التكرار :

تمهيد:

التكرار من المؤكدات المعتمدة في التراكيب والبنى وظيفيا للإيحاء والتأكيد عل أمر ما ؛ فحضوره يستدعي حضور بلاغي ، والقرءان يأتي فيه التكرار على نحو مشخص ومدرك فنيا وبلاغيا ؛ فهو نافذة على شتى الظواهر البلاغية والنحوية ،والذي يقوم على تكرار اللفظ وهو

[1]. سورة يونس ، الآية 15.

[2]. سورة يونس ، الآية 103.

أبلغ من التوكيد ؛ فهو يؤدي إلى زيادة التنبيه ، وهو من أساليب الفصاحة قديما وحديثا ،فالقرآن نزل بلسان القوم ومذاهبهم "ومن مذاهبهم التكرار إرادة الإسهام كما من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز".

والتكرار أنواع هي:

1. تكرار الجملة.
2. تكرار الفعل.
3. تكرار الاسم.
4. تكرار الحرف.

ومن أمثلته في القرآن من سورتي البقرة ويونس :

تكرار الأسماء :

وقد ورد تكرار الاسم في السورتين في مواضع نذكر منها :

تكرار اسم الإشارة "أولئك ":

قوله تعالى : ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[1].

للسائل أن يسأل ما الحكمة من تكرير اسم الإشارة في الآيتين الكريمتين وما النتيجة المترتبة عليها والجواب عنه أن يقال: من الأحسن أن نشير إلى وجود محبة واشتياق شديدين في صدور مؤمني أهل الكتاب خاصة وصدور المؤمنين عامة.

وتكرير اسم الإشارة يوحي إلى أن المتقين الصالحين يستحقون أن يستقلوا بكل صفة من هذه الصفات فكما أنهم يستحقون الهداية يستحقون الفلاح والفوز.

يقول البيضاوي :<< كرّر اسم الإشارة تنبيها على اتفاقهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثرين وان كلا منهما كاف في تمييزهم بها عن غيرهم >>.[2]

---

[1]. سورة البقرة ، الآية 05 .

[2]. ينظر : تفسير البيضاوي ، ط (1329هـ) ، المطبعة العثمانية القستنطينية ، ص102 .

كما بيّن الزمخشري أنّ في تكرير { أولئك } تنبيه على أنّهم كما ثبتت لهم الأثر بالهدى ، فهي ثابتة لهم في الفلاح .[1]

فقد وقع اسم الإشارة بين حرف العطف (الواو) والمبتدأ (هم).

قال تعالى : ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ .[2]

تكررت لفظة (أولئك) الواقعة بين حرف العطف (الواو) و الجملة الخبرية (هم المتقون) ، والغرض من تكرار المسند إليه (أولئك) تقوية المعنى و إقراره وتأكيده أي أن الله تعالى أراد التنبيه إلى أن الصادقين هم الذين تثبت لهم التقوى وقد فصل التكرار في الآية الكريمة بالعاطف لاختلاف الخبرين .

وتقدير الآية :(أولئك الذين صدقوا وهم المتقون) .

وفي هذا القول قوله سبحانه وتعالى في شأنه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُون ﴾ .[3]

والآن نتوجه إلى تكرار اسم الإشارة : ذلك :

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ

[1] . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، الكشاف ، ص 19 .

[2]. سورة البقرة ، الآية 177 .

[3]. سورة البقرة ، الآية 157 .

وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ .[1]

كرّر اسم الإشارة الواقع بين المضاف إليه (حق) وحرف الجر (الباء)هذه الآية والآيات التي قبلها تحكي قصة اليهود كما تشير إلى بعض العقوبات التي حلت بهم بسبب عصيانهم فما السّر في تكرار اسم الإشارة ذلك مرتين على التوالي .

أجيب بأنه كرر اسم الشارة للدلالة على أن ما لحقهم كان بسبب الكفر والقتل واعتدائهم على حدود الله وقيل الإشارة إلى الكفر والقتل.

والغرض من تكرار اسم الإشارة في هذه الآية الكريمة التأكيد على تفاهة بني إسرائيل و قصر نضرهم .

تكرار كلمة (الناس) في :

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ .[2]

فكلمة(النّاس) واقعة بين النّاسخ (لكن) والجملة الفعلية الخبرية (أنفسهم).

و التقدير : (إنّ الله لا يظلم النّاس ولكن أنفسهم يظلمون).

و قد تكررت كلمة الناس في الآية الكريمة هنا تأكيدا على جهلهم و تقرير أنهم مصدر للظلم و الكفر و المعصية و هنا توكيد الاختصاص.

تكرار لفظ الجلالة الله :

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ

---

[1] . سورة البقرة ، الآية 61 .

2. سورة يونس ، الآية 44 .

فَرَجُلٌ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[1].

هذه الآية آية المداينة التي ترتكز على الكتابة والإشهاد عند المداينة .

وتكرار لفظ الله في الجمل الثلاث لاستقلالها الأولى الواقعة بين الفاعل (الواو) والحرف العطف (الواو) فيها حث على التقوى، والثانية الفاعل الله بين المفعول به الضمير المستتر وحرف العطف الواو ، والثالثة المبتدأ الله وقع بين الواو الاستئنافية وحرف الجر الباء .

فيها تعظيم لله عز وجل ،؛ فإعادة لفظة الله ثلاث مرات تأكيدا لحكمه وكذا كمال التذكير وقوة التأثير .

تكرار الفعل في سورة البقرة :

وذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ .[2]

في هذه الآية تكرر الفعل (يلعنهم) الواقع بين حرف العطف (الواو) والفاعل (اللاّعنون).

و **التقدير** : (أولئك يلعنهم الله واللاعنون) ، والغرض من تكرار الفعل (يلعنهم) هو لتأكيد الذم ، وهو من باب الإقحام ودلالته هنا هو تأكيد إنزال اللعن والسخط .

[1]. سورة البقرة ، الآية 282 .

[2]. سورة البقرة ، الآية 259 .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .[1]

فقد تكرر الفعل (يحب) الواقع بين حرف العطف (الواو) والمفعول به (المتطهرين).

والتقدير : (إن الله يحب التوابين والمتطهرين) ، فالله عز شأنه كرر الفعل (يحب) مرتين في نفس الآية ، والغرض من ذلك التأكيد والدعوة إلى الطهارة والحث عليها والدعاء لفعلها والقيام بها .

قال تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ .[2]

فقد كرر سبحانه وتعالى الفعل (اذكروا) الواقع بين حرف العطف (الواو) وحرف الجر (الكاف) ؛ف (اذكروا) الأولى للمسلمين بذكر الله والتلبية والتسبيح والدعاء عند المشعر الحرام ، أما الثانية الغرض منها التذكير بذكر الله على الوجه الصحيح الذي هداهم إليه بعد أن كانوا في ظلال .

وقد أفاد التكرار في الآية تأكيد المعنى وتبينه ولا ينكر أحد أنه يوجد معان أخرى عدا التوكيد .

والتقدير : (فاذكروا الله عند المشعر الحرام كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الظالمين).

ومن الأفعال المكررة في سورة يونس ما يلي :

تكرار الفعل (اهتدى) و(ظل):

قال تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ .[3]

---

[1]. سورة البقرة ، الآية 222 .

[2]. سورة البقرة ، الآية 198.

[3]. سورة يونس ، الآية 108 .

ورد تكرار الفعل (يهتدي) الواقع بين (إنما) كافة ومكفوفة والجار والمجرور (لنفسه) ، وتكرار الفعل (يظل) الواقع بين (إنما) كافة ومكفوفة والجار والمجرور (عليه).

والتقدير : (قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما لنفسه ومن ظل فإنما عليها وما أنا عليها بوكيل).

والغرض من التكرار في هذه الآية الكريمة هو التأكيد على أنّ الجزاء من جنس العمل وقد ذكر العلوي (ت 749هـ) أنّ الغاية الأساسية من التوكيد تمكين الشيء في النفس وتقويته، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عمّا أتت بصدده .[1]

تكرار الفعل (ننجي) :

في **قوله تعالى** : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ .[2]

تكرر الفعل (ننج) الواقع بين الجار والمجرور (علينا) والمفعول به (المؤمنين).

والتقدير : (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا). والغرض من التكرار كما ذكر ابن الحاجب هنا هو لتأكيد الكلام و توضيحه وتحسينه .[3]

تكرار الحرف :

ورد تكرار الحرف في سورة البقرة في مواضع نذكر منها :

تكرار حرف الباء

قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [4] ؛ فقد كرر حرف الجر (الباء) في هذه الآية بموضعين الأول الواقع بين حرف العطف (الواو) و الاسم المجرور (اليوم) والثاني بين اسم ما (هم) وخبرها (مؤمنين) .

---

[1]. العلوي ، الطراز ، ص 287 .

[2]. سورة يونس ، الآية 103.

[3]. ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، المرجع السابق ، 2ج، ص 257 .

[4]. سورة البقرة ، الآية 08 .

وتقدير قوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم مؤمنين) والغرض من إقحامه هنا لتأكيد المعنى ، فلإعادة العامل في العطف من باب الاحتياط وهذا ا ما قال به ابن جني .[1]

والدليل **قوله تعالى** من نفس السورة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَ ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.[2]

وقال الكرماني في هذا السياق :<< ليس في القرآن غيره تكرار عامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد وهذه حكاية كلام المنافقين ، وهم أكدوا كلامهم نفيا بغيبة وإبعادا للتهمة. **وفي قوله تعالى** : {قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ }[3] فقد كرّر حرف الجر (الباء) بين حرف العطف (الواو) والاسم المجرور (رحمته).

و التقدير : (قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) . والغرض من تكراره أنها تمنح المعنى الموجود قوة وتوكيداً، فليس من شأنها أن تحدث معنى جديداً، ولا أن تزيد في المعنى شيئاً إلا التقوية.

تكرار أن :

في **قوله تعالى** : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ . [4]

فقد تكرّر الحرف "أن " الواقع بين الجار والمجرور (منهم) والفعل (أنذر).

---

[1]. ابن جني ، تح:محمد علي النجار ، الخصائص ، ج1 ط (1990م) ، دار الشؤون الثقافية ، ص11.

[2]. سورة البقرة ، الآية62.

[3]. سورة يونس ، الآية 53 .

[4]. سورة يونس ، الآية 2

وتقدير قوله تعالى : (أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين) . والغرض الأساسي من استعمال أسلوب التوكيد عن طريق التكرار هو تقوية الكلام والمعنى والتذكير .

تكرار ألا

في قوله تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ . [1]

تكرر حرف التنبيه ألا في هذه الآية بين المعطوف على ماقبله(لأرض) وأداة التوكيد (إنّ).

وتقدير الآية : (ألا إن لله ما في السماوات والأرض إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون).

والغرض من تكراره هو التنبيه .

تكرار لكما:

في قوله عز وجل : ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ . [2]

تكرار لكما الواقعة بين المبتدأ(نحن) و الخبر (مؤمنين) .

و التقدير: (قالوا أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آبائنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن بمؤمنين).

والغرض من إقحامه عند ابن عصفور (ت 669هـ) تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللّبس عن الحديث ، وتأكيد الجحود وإنكار الإيمان .[1]

---

[1]. سورة يونس ، الآية 55 .

[2]. سورة يونس ، الآية 78 .

تكرار الجملة :

قال تعالى :﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ .[2]

فقد تكررت جملتا (ما أنزل) الواقعة بين حرف العطف (الواو) وحرف الجر (إلى) و الجملة الثانية (ما أوتي) الواقعة بين حرف العطف (الواو) ونائب الفاعل (النبيون).

والغرض من تكرار الآيتين (ما أنزل) و(ما أوتي) للتأكيد على أمر الله وهو المساواة بين الأنبياء وبيان أن مصدر التشريع والرسالات واحد.

وفي **قوله تعالى** : ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [3] .

فقد كرر سبحانه و **تعالى قوله** : { ولو شاء الله ما اقتتلوا } الواقعة بين معطوفين (ومنهم من كفر) و (و لكن الله يفعل ما يريد) تأكيدا للأول .

و الغرض من هذا التكرار توكيد المعنى ، و قد قال فيها الكرماني : " ليس بتكرار؛ لأن الأول للجماعة ، والثاني للمؤمنين : كرّر تكذيبا لمن زعم أن ذلك لم يكن بمشيئته سبحانه "[4] أي تنزيهه عزّ وجلّ و الأحسن أنّ (اقتتلوا) أولاّ مجاز للاختلاف ؛ لأنّه كان سبب اقتتالهم فأطلق[5] اسم المسبّب على السّبب فمعناه أي : (و لو شاء الله ما اختلفوا بعد أنبيائه لكن اختلفوا ، و لو شاء الله بعد اختلافهم لما اقتتلوا) .

---

1. ابن عصفور ، شرح الجمل ، المرجع السابق ، ص 262 .
2. سورة البقرة ، الآية 136 .
3. سورة البقرة ، الآية 253 .
4. محمد محمود حمزة الكرماني ، أسرار التكرار في القرآن الكريم ، ط 1 (1974) ، دار الاعتصام ، ص 40 .
5 انظر : ابن جماعة ، كشف المعاني ، ص 118 .

و في **قوله تعالى** : ﴿ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنّى توفكون ﴾.[1]

فجملة (يبدأ الخلق ثم يعيده) مكرّرة و واقعة بين جملة مقول القول (قل الله) و الحال (أنى) .

و التقدير : (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله فأنّى توفكون }.

و الغرض من تكرار الجملة هو التأكيد والتقرير و لفت الانتباه و التدبر و إعمال الفكر .

1 سورة يونس ، الآية 34 .

خاتمة

لقد أحصينا في هذه الدراسة بعض الأمثلة لظاهرة الإقحام في سورة البقرة وقد خرجنا بالثمرات التالية:

_ لاحظنا أن الحروف التي تم إقحامها في سورة البقرة ويونس هي: الباء ، الكاف ، لا النافية ، اللام المزحلقة ، ما ، من .

_يعتبر حرف (الباء) و(من) و(اللام) من أكثر الحروف إقحاما في سورتي البقرة ويونس .

_ عد ضمير الفصل من الأسماء الأكثر إقحاما في سورة البقرة ويونس و الذي تميز به الأسلوب القرآني.

_ تعد الجملة المعترضة مقحمة؛ وقد جاء لأغراض بلاغية يحددها السياق والنظم القرآني وهي كثيرة في سورة البقرة ويونس.

_ يعد التكرار أبلغ من التأكيد وهو كثير في الأسلوب القرآني وما دخل منه بين متلازمين يعد إقحاما.

_أن الإقحام والزيادة وجهان لعملة واحدة.

_أن الإقحام أو الزيادة في القرءان الكريم لم يؤتى به من فراغ ؛ لكن تمثل في تمكن وتأكيد معنى الكلام وتحقيقه في نفس المخاطب ؛ وإزالة ما قد يقع من اللبس ، أو الغلط ، أو النسيان ، أو الغفلة ، ورفع المجاز الذي يحتمله التركيب البديع للقرآن .

_جاء بالإقحام في القرءان الكريم لهدف دلالي غير معزول عن المعنى .

الملخص:

يعتبر الإقحام من الأساليب اللغوية المستخدمة من قبل العرب ، و المنتشرة بكثرة في كلامهم ؛ كما نلحظه في كتاب العزيز الحكيم ؛ فلو لم تكن هذه الظاهرة منتشرة في كلام العرب لما وجد القرآن نزل بمثلها كما أشرنا في الجانب التطبيقي .

وقد أولى النحاة والبلاغيون جل عنايتهم لظاهرة الإقحام ، فلم يكن العرب ليزيدوا في كلامهم ما لا طائل وراءه ؛ فقد صرّحوا أنّ المقحم جاء لغرض التوكيد وتقوية الكلام عن طريق إقحام أفعال وأسماء والغالب إقحام الحروف حسب ما تضمّنته وهذا حسب ما كشفت عنه الدّراسة التي قمنا بها.

وقد ورد مصطلح الإقحام متناثرا في كتب النحو والتفسير ، ولوحظ أنّه لا يراد منه ظاهر لفظه ، ولا معنى دلالته التي تعطي طابع الفساد والعبث ؛ بل يراد به ما دخل التركيب دون أن يغير أصل المعنى الثّابت بل يمنحه قوّة وتأكيدا .

وبعد الذي قدمناه تبّين أنّ وجود الإقحام خاصة في التراكيب العربية عامّة لا يمثّل طعنا للغتنا العربيّة ، ولا تشكيكا في حسن سبكها ؛ وإنّما جاء لإضافة معنى و إن كان التركيب يرفضه إعرابيا ؛ إلاّ أنّ هذا المقحم لا يخلو من فائدة ، وقد اختلف النحاة والمفسرون حول وجود الإقحام في القرآن .

ففي الوقت الذي أنكر بعض المفسرين الإقحام وشدّدوا على من قال به ورفضوه إطلاقا على كلام الله المعجز تأدبا ، واعتبروه جرأة على كتاب الله ، نجد بعضهم الآخر أجازه باعتبار تواجدهفي القرآن الكريم ، ومعظم النّحاة أيضا مع الإقحام وقد أطلقوا عليه عدّة أسماء منها : الحشو ، الزّيادة ، اللّغو ...

فالإقحام في كتاب الله تعالى ليس من وضع البشر بل من وضعه سبحانه فمجيئه كان لمعنى أراده عز وجل .

والقول به كان نتيجة لجواز استغناء التركيب عن هذا المقحم من حيث الإعراب لا غير ؛ فالمقحم له دلالة معنوية تستخلص من السّياق ؛ فكل مقحم له أبعاد دلالية من خلال التركيب الذي هي فيه ، فكل زيادة في المعنى يتبعها زيادة في المبنى والعكس .

ومن هنا نصل إلى أنّ الدّلالة لا تنفك أبدا عن الكلمة المقحمة ، وما قيل عن الإقحام فمردّه إلى النّاحية الإعرابية ، وهذا ما قال به النحاة أمّا البلاغيون فقد بيّنوا بأنّ المقحم يحمل دلالات معنوية ذات سمات بلاغيّة ، لتحقيق الانسجام بين عناصر التركيب .

فلكل لفظ مقام في التركيب تقتضيه الصياغة ، ويتطلبه المعنى ويدعو إليه النسق ، و يستلزمه النظم في القرآن .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم .

(أ)

1_ أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وزملاؤه ، البحر المحيط ، دار الكتب العلمية بيروت ، ج1 ، ط1 (2001م) .

2_ أحمد بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ط 1 (1997 م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

3_ أحمد إبراهيم ، من مسائل الخلاف بين سيبويه و الأخفش ، ط 1 (1988م) ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة .

4_ أحمد خليل ، دراسات في القرآن ، ط (1969م) ، دار النهضة ، بيروت.

5_ إلياس ديب ، أساليب التوكيد في اللغة العربية ، ط 1 (1984م) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت .

6_ إبراهيم مصطفى ، د/ أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، من باب الهمز إلى الضاد مادة قحم .

7_ إميل يعقوب ، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية ، ط 1 (1987م) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

(ب)

8- بدر الدين بن جماعة ، تح : عبد الجواد خلف ، كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، د ط ، دار الوفاء .

9_ بدوي طبانة ، معجم البلاغة العربية ، ط3 (1998م) ، دار الرفاعي ، بيروت .

10_ بطرس البستاني ، محيط المحيط ، باب القاف ، ط (1998م) ، مكتب لبنان ساح ، لبنان ناشرون ساحة رياض الفتح ، بيروت .

11_ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، ج 2 ، ط 1 (1979م) ، إملاء ما من به الرحمن ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

12_ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تح : علي محمد البجاوي ، التبيان في إعراب القرآن ، د ط ، د ت ، عيسى البابلي الحلبي ، إحياء الكتب العربية .

(ت)

13_ تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، ط 1 (1993م) ، عالم الكتب القاهرة .

(ج)

14_ جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان ، ط 4 ، دار ريحاني للطباعة و النشر ، بيروت .

15_ جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين القزويني ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط 1 (1999م) ، مؤسسة المختار .

(ح)

16_ابن الحاجب ، الكافية في النحو ، شرح الاستراباذي ، ط (1995م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

17_ الحاج قديدح ، محاضرات في علم النحو سنة ثانية ليسانس ، كلية الأدب و اللغات ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، (2016م،2017م).

(خ)

18_ خالد عبد الكريم بسندي ، ظاهرة الإقحام في التراكيب اللغوية ، ط1(1987م) ، معهد البحوث و الدراسات الأدبية ، دار العلم للملايين ، بيروت .

19_ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح: فخر الدين قباوة ، الجمل في النحو ، ط 1 (1985م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

20_ الخليل ، كتاب العين ، 3ط (2002م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

21_ الخليل ، تح : عبد الحميد هنداوي ، كتاب العين ، باب الزاي ، ج 2 ، ط 1 (2003هـ ، 1434م) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

22_ خليل عمايرة ، في نحو اللغة العربية وتراكيبها ، ط 1 (1984م) ، عالم المعرفة ، جدة .

(ر)

23_ عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن.

24_ عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، الأشباه و النظائر في النحو ، ط 1(1985 م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

25_ابن رشيق القيرواني ، تقديم : صلاح الين الهلوي ، العمدة في محاسن الشعر ، ج2 ، ط 1 (1996م) ، دار الهلال ، بيروت .

(ز)

26_ الزبيدي ، تح : مجموعة من المحققين ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية .

27_ الزجاجي ، تح : مازن المبارك ، كتاب اللامات ، ط (1969م) ، الطبعة الهاشمية ، دمشق .

28_ الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2 ، ط3 (1984) ، دار التراث .
29_ زرقاني ، مناهج العرفان ، جزء1 ، ط (2008م) ، دار الفكر ، بيروت.

(س)

30_ سليمة كوير، الآيات المنسوخة ، عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور ، –من خلال تفسيره التحرير و التنوير– ، مذكرة ماجستير ، جامعة حمة لخضر – الوادي ، (2014م – 2015م) .
31_ سميح أبو مغلي ، قواعد النحو العربي ، ط1 (2013م) ، دار البداية ، عمان.
32_ ابن سنان الخفاجي ، تح : علي خودة ، سر الفصاحة ، ط 2 (1994م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
33_ سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، الكتاب ، ج 1 ، ط 1 ،ج 4 ، دار الجيل ، بيروت

(ش)

34_ الشوابكة ، داوود غطاشة ، فواعد الكتاب و الترقيم ، ط 1 (2000م) ، دار الفكر ، الأردن .

35_ شوقي ضيف ، تجديد النحو ، ط 6 ، دار المعارف ، القاهرة .
36_ شوقي ضيف ، تيسيرات لغوية ، ط 1(1990م) ، دار المعارف ، القاهرة .
37_ شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، ط (1968م) ، دار المعارف ، القاهرة .

(ط)

38_ طاهر ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، مج 1 ، ط (1997م) ، دار سحنون للنشر و التوزيع ، تونس .

39_ طه محمود عطية صالحة ، زيادة الحروف في عصور الاحتجاج (دراسة دلالية) ، الجامعة الإسلامية (غزة) ، سبتمبر(2017م) .

40_ أبو الطيب اللغوي ، تح : أبو الفضل إبراهيم ، مراتب النحويين ، د ت ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة .

(ع)

41_ عائشة عبد الرحمن ، التفسير البياني للقرآن و مسائل ابن الأزرق ، ط (1990م) ، دار المعارف ، القاهرة .

42_ عبدو الراجحي ، التطبيق النحوي ، ط 1 (2008م) ، دار الميسرة ، عمان .

43_ عبد العال سالم مكرم ، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية و النحوية ، قسم اللغة العربية ، جامعة الكويت ، الحولية 4 ، (1403هـ ،1982م) .

44_ عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ط 3 (1992 م) ، ملتزم الطبع و النشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

45_ ابن عصفور ، تح : صاحب أبو جناح ، شرح الجمل للزجاجي ، ط (1971 م) ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، بغداد .

46_ عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ط 1 (1992م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

47_ علي البيضاوي ، تفسير البيضاوي (المسمى أنوار التنزيل و أسرار التأويل) ، المطبعة العثمانية القستنطينية .

48_ علي بن محمد الهروي ، الأزهية في علم الحروف ، ط2 (1988م) مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .

49_ بن علية ضيف الله ، الخطاب القرآني في سورة البقرة – بين حدود النص و آفاق السايق– ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية ، (2015-2016) .

50_ علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ط 1 (2000م) ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت .

(ف)

51_ فارس بطاينة (رسالة دكتوراه) ، مشكلة الحرف الزائد في ضوء الدراسات ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

52_ فاضل صالح السمرائي ، معاني النحو ، ج 3 ، ط 1 (2000م) ، دار الفكر للطباعة و النشر .

53_ عبد الفتاح الحموز ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ، ط 1 (1984م) ، مكتبة الرشد ، الرياض .

54_ أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : محمد علي النجار ، الخصائص ، ج 1 ، ط (1990م) ، دار الشؤون الثقافية .

55_ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 2 ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ، (1435هـ ، 2014 م) .

56_ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد 12 ، ط3 (2004م) ، صادر صادر للنشر و الطباعة ، بيروت .

57_ فضل عباس ، البلاغة فنونها و أفنانها ، ط 3 (1992م) ، دار الفرقان ، إربد ، الأردن .

(ق)

58_ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ترتيب : مصطفى حسين أحمد ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج 1 ، ط (1366هـ) ، دار الكتاب العربي .

59_ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح : فخر الدين صالح قتادة ، المفصل في علم العربية ، ط 1 (2003 م) ، دار عمار ، عمان .

60_ عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمد الاسكندراني ، أسرار البلاغة ، ط 1 ، 1990 م ، دار الكتب العربية ، بيروت .

61_ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 1 ، ط 1 (1427هـ ، 2006م) ، مؤسسة الرسالة

(ك)

62_ كريم محمد زرندخ ، أحرف الجر الزائدة في العربية و استعمالاتها في القرآن الكريم ، ط (2009م) ، قسم اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

(ل)

63_ عبد الله بن سنان الخفاجي ، حاشية الشهاب المسماة (عناية القاضي و كفاية الراضي على تفسير البيضاوي) ، ج 6 ، المكتبة الإسلامية ، محمد أزدمير ، تركيا .

64_ عبد الله بن يوسف الخديع ، المنهاج المختصر في النحو و الصرف ، ط 3 ، (2007 م) ، مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان .

(م)

65_ المالقي ، تح : أحمد الخراط ، رصف المباني ، ط 2 (1985م) ، دار القلم ، دمشق .

66_ المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، المقتضب ، ج 4 ، ط3 (1994م) ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .

67_ المرادي الحسن بن قاسم ، تح : فخر الدين قباوة ، الجنى الداني في حروف المعاني ، د ط ، د ت ، دار الآفاق ، بيروت .

68_ المتولي المتولي الأشرومي ، التوكيد في النحو العربي ، ط (2004م) ، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة .

69_ مجمع اللغة العربية ، الوجيز (معجم) ، الجزء الأول (1970م) ، الجزء الثاني (1973م) ، ط1 ، ط2 (1973م) .

70_ محمد بن صالح العثيمين ، تأليف : مصطفى محمود الأزهري ، قواعد النحو للمبتدئين ، ط 3 (2011م) ، مكتبة العلوم و الحكم ، مصر .

71_محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفضل الزبيدي ، تح : مجموعة من المحققين ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية .

72_ محمد التنوخي ، الأقصى القريب في علم البيان ، ط 1(1327هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر .

73_ محمد جمعة حسن بن بنغة ، معاني حروف الزيادة عند النحاة ، دراسات نحوية دلالية ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، العدد 15 ، 2003 .

74_ محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، ط 1 (1585م) ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن .

75_ محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 1 ، ط 5 (1411هـ ، 1999م) ، مكة المكرمة جامعة الملك سعود .

76__ محمد محمود حمزة الكرماني ، أسرار التكرار في القرآن الكريم ، ط 1 ، (1974م) ، دار الاعتصام .

77_ محمد محمود حمزة الكرماني ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دت ، البرهان في توجيه متشابه القرآن ، دار التراث ، بيروت .

78_ المعلم بطرس البستاني ، محيط المحيط ، قاموس مطول للغة العربية ، باب القاف ، ط (1998م) ، مكتب لبنان ناشرون ساحة رياض الفتح ، بيروت

79_ محي الدين درويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، ج 1 ، ط 1 ، اليمامة و دار الفكر ابن كثير ، دمشق .

(ن)

80_ نديم حسين ، القواعد التطبيقية في اللغة العربية ، ط 2 (1998م) ، مؤسسة بحسون ، بيروت ، لبنان .

(هـ)

81_ هادي عطية الهلالي ، الحروف العاملة في القرآن الكريم ، ط 1(1986م) ، عالم الكتب ، بيروت .

82_ عبد الهادي الفصلي ، مختصر النحو ، ط 7 (1980م) ، دار الشروق ، جدة ، المملكة العربية ، السعودية .

83_ ابن هشام الأنصاري ، تح : محي الدين عبد الحميد ، مغني اللبيب ج 1 ، (1992م) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان .

84_ أبو هلال العسكري ، تح : محمد البجاوي وزميله ، الصناعتين ، ط 1 (1998م) ، المكتبة العصرية ، بيروت .

(ي)

87_ يحي بن حمزة العلوي ، مراجعة محمد عبد السلام شاهين ، الطراز ، ط 1 (1995م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

الفهرس

الفهرس

العنـــــــــــــوان	الصفحة
المقدمة	أ-هـ
I. الجانب النظري :	
1/ تحديد المفاهيم :	**6**
أ – تعريف الإقحام لغة واصطلاحا .	**11-7**
ب – مرادفات الإقحام : 1 – الإقحام و الزيادة .	**13-12**
2 – الإقحام و الاعتراض .	**20-14**
3 – الإقحام و الحشو .	**21**
2/ دراسة حول ظاهرة الإقحام :	**22**
أ – الإقحام عند النحاة والبلاغيين .	**30-23**
ب– دلالة الاقحام عند النحاة و البلاغيين	**34-31**
ج – المقحم ومواضع إقحامه .	**52-35**
د – الغرض من الإقحام في التراكيب اللغوية .	**60-52**
II. الجانب التطبيقي :	
تمهيد .	**63-62**
أ)التعريف بسورة البقرة .	**68-64**
ب) التعريف بسورة يونس .	**73-69**
ج) نماذج من سورتي البقرة ويونس .	**123-74**
الخاتمة .	**124**
الملخص	**126-125**
قائمة المصادر و المراجع	**135-127**
الفهرس	**136**